

# تعرف على إقليم الباسك

رحلة الى داخل  
ثقافته، تاريخه،  
مجتمعه ومؤسساته

## لأعلام السياحة

الطبخ  
الغرافيا  
الصناعة  
التراث



إن ما يميز إقليم الباسك، القليل الساكنة والصغرى الجغرافيا هو مجتمعه المتعدد الميزات. فهو صورة متنوعة من الطواهر الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والثقافية التي رغم ذلك تبلور في هوية جماعية جد مميزة.

الصورة : مقر مركز صحي في بلباو.



نشر: يناير 2009

عدد النسخ: 1500 نسخة

© جهة الحكم الذاتي لإقليم الباسك

الموقع الإلكتروني: [www.euskadi.net](http://www.euskadi.net)

طبع:

Eusko Jaurlaritzaren Argitalpen Zerbitzu Nagusia  
Servicio Central de Publicaciones del Gobierno Vasco  
دونوستيا- سان سيباستيان 1 . 01010 بيتسوريا - غاستايس

كتابة النصوص: رامون زابو و ميكيل أيوصو

الصور:

ميكيل أرازولا⑥. الحكومة الباسكية.  
خوسه بابتيشيا.  
مصادر أخرى.

التغليف: Rúbrica. Grupo Proyección

المترجم: الزوايري عبد الرحيم

الطبع: GRÁFICAS VARONA S.A.

978-84-457-2870-3 : I.S.B.N.

Vi. 18-2009 :D.L.

يقال باللغة الباسكية < مرجباكم >< مرجباكم >  
أونغي إيطوري.



العلم басكى < إيكورينيا >< إيكورينيا > بالباسكية  
معلق في الممر الأعلى للقطار المتنقلة في  
بيسكايا. تراث عالمي للإنسانية

بورتغاليري (بيسكايا).





المجتمع  
الثقافة  
الرياضة

الهجرة  
السياسة

الاقتصاد  
الادارة  
البحث العلمي

التنمية

الشّتات  
التاريخ

الصّحة

العدالة  
الصناعة

السّياحة  
الأعلام

الحفلات

الطبخ  
الجغرافيا

الصناعة  
اللغة  
التراث

EUSKO JAURLARITZA GOBIERNO VASCO



Eusko Jaurlaritzaren Argitalpen Zerbitzu Nagusia

Servicio Central de Publicaciones del Gobierno Vasco

بيتوريا - غاستايس. 2008

23

## 4. التنظيم السياسي

4. التنظيم السياسي في أوسكادي و القانون الأساسي للحكم الذاتي
  - 4.1. مشروع تجديد القانون الأساسي للحكم الذاتي
  - 4.1.1. بعض الخصوصيات التاريخية
  - 4.1.2. البنية البسيطة للجهاز الحكومي
  - 4.2. إقليم الباسك
    - البرلان الباسكي
    - الحكومة الباسكية
    - المنطقة التاريخية والمجال المحلي
    - 4.2.2. المجالس العامة و المندوبات الإقليمية
    - المجلس الاقتصادي
    - البلديات
  - 4.3. تمثيلية المواطنين في أوسكادي: الأحزاب السياسية
    - 4.3.1. وظائف الأحزاب السياسية
    - 4.3.2. المشاركة والمسار الانتخابي
    - 4.3.3. الأحزاب السياسية الحالية ونتائجها الانتخابية
  - 4.4. مؤسسات نابارا و إبارالدي

31

## 5. الاقتصاد

- 5.1. الانتاج والتوزيع: بعض المفاهيم
  - 5.1.1. وظائف القطاع العام
- 5.2. الاقتصاد في أوسكادي
  - 5.2.1. تطور الناتج الداخلي الخام في أوسكادي
  - 5.2.2. تطور مستوى الرفاهية و توزيع الدخل
  - 5.2.3. البحث العلمي والتنمية
- 5.3. اقتصادات نابارا وإبارالدي

مشهد جوي لمدينة دونوستيا-سان سيباستيان



38

## الجزء الثاني في ثلاثة أقسام

## 6. الثقافة الباسكية

- 6.1. اللغة الباسكية كلغة محلية
  - 6.1.1. نظرات حول أصل الإوسكيرا (الباسكية)
  - 6.1.2. الإوسكيرا و طريقها إلى لغة رسمية
  - 6.1.3. أكاديمية اللغة الباسكية (Euskaltzaindia)
- 6.2. من يتكلّم الباسكية؟
  - 6.2.1. وضعيّة اللغة الباسكية
  - 6.2.2. في جهة أوسكادي
  - 6.2.3. صعوبات تاريخية
- 6.3. نماذج لسانية في التعليم

8

10

## 1. جغرافية إقليم الباسك - أوسكار هيريرا

## 2. مفات من التاريخ

- 2.1. من فترة ما قبل التاريخ إلى العصور الوسطى العصر الروماني
- 2.2. مملكة نابارا و الأقاليم التاريخية
- 2.3. ظهور الرأسمالية الليبرالية: مرحلة التصنيع الأولى
  - 2.3.1. الجوانب السياسية
  - 2.3.2. الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية
- 2.4. القرن العشرين
  - 2.4.1. الجمهورية الثانية و الحرب الأهلية
  - 2.4.2. المرحلة التصنيعية الثانية و امتداد حكم فرانكو
  - 2.4.3. الديموقратية و نظام الحكم الذاتي
  - 2.4.4. أوسكار هيريرا اليوم

## 3. المجتمع الباسكي

- 3.1. التطور الاجتماعي
  - 3.1.1. عوامل التغيير الاجتماعي
  - 3.1.2. الديموغرافية و الهجرة
- 3.2. العائلة
  - 3.2.1. العائلة التقليدية و العائلة العصرية:
    - 3.2.1.1. الزواج والطلاق
    - 3.2.1.2. الإيجاب المثل
    - 3.2.1.3. الإبتعاد، الإفراق و الطلاق
    - 3.2.1.4. الطلاق
    - 3.2.1.5. العلاقة التوافقية
- 3.3. المشاركة الاجتماعية
  - 3.3.1. النقابات
  - 3.3.2. جماعات المقاولين
  - 3.3.3. الشركات التعاونية
  - 3.3.4. الجمعيات و المركبات
- 3.4. الباسكين في الدياسبورة
  - 3.4.1. احصائيات
  - 3.4.2. الهوية

- 8.7 كتاب المقالات و العلماء والشخصيات التاريخية
- 8.7.1 كتاب المقالات و العلماء
- 8.7.2 شخصيات تاريخية
- 8.8 ملتقيات ثقافية وفنية
- 8.9 الثقافة الشعبية
- 8.9.1 المعارض و الرياضات الريفية و الألعاب
- المعارض الموسمية
- الرياضة و الألعاب
- 8.9.2 الوقت الفارغ و الحفلات
- الحفلات
- فن الطبخ
- الحانق و الطرق ومناطق التجول الهامة

78

## 9. الموارد والخدمات العمومية ببلاد الباسك

- 9.1 الموارد والخدمات العمومية لحكومة الباسك
  - 9.1.1 قسم الرئاسة ونهاية الرئاسة
  - 9.1.2 قسم الضرائب والإدارة
  - 9.1.3 التربية والجامعات والأبحاث
  - 9.1.4 قسم الداخلية
  - 9.1.5 قسم الصناعة والتجارة والسياحة
  - 9.1.6 قسم السكن والشؤون الإجتماعية
  - 9.1.7 قسم العدل والشغل والضمان
  - 9.1.8 قسم الصحة
  - 9.1.9 قسم الثقافة
  - 9.1.10 قسم البيئة والتخطيط وإعداد التراب الوطني
  - 9.1.11 قسم النقل والأشغال العمومية
  - 9.1.12 قسم الفلاحة والصيد البحري
- 9.2 الموارد الأخرى لجهة بلاد الباسك
- 9.3 الموارد والخدمات العمومية الإقليمية والبلدية
  - 9.3.1 الثقافة والرياضة والشباب واللغة الباسكية
  - 9.3.2 الإستقرار الإجتماعي
  - 9.3.3 الاقتصاد والفلاحة
  - 9.3.4 قسم الضرائب والنقل.
  - 9.3.5 بعض الموارد الإقليمية الأخرى.
  - 9.3.6 موارد البلديات
  - 9.4 عنوان مهم للمؤسسات
    - 9.4.1 عنوان حكومة بلاد الباسك
    - 9.4.2 عنوان المجالس الإقليمية
    - 9.4.3 عنوان بلديات المدن
    - 9.4.4 عنوان أوديل EUDEL (جمعية البلديات الباسكية)
    - 9.4.5 عنوان محامي الشعب
    - 9.4.6 عنوان الشبكة العمومية لاستقبال الأشخاص المهاجرين

85

43

## 7 . الفنون

- 7.1 الفنون المرئية
  - 7.1.1 فن النحت
  - 7.1.2 الرسم
  - 7.1.3 الهندسة
    - هندسة العصور القديمة
    - هندسة ما قبل العصر الروماني
    - الفن خلال الفترة الرومانية و القوطية و النهضة الأوروبية
    - الهندسة العمارة الباروكية و ما بعد الكلاسيكية
    - القرنيين XIX-XX
    - 7.1.4 الفنون السينمائية
    - معهد السينما الباسكي
- 7.2 الثقافة الباسكية
  - 7.2.1 فن الشعر الباسكي
    - أول أدب مكتوب
    - الشعر في القرن XX
    - لرواية المعاصرة
    - 7.2.2 الأدب الباسكي بالإردادا (القشتالية أو الفرنسية)
    - أولى الإبداعات الأدبية
    - القرن XX
    - الأدب المعاصر
  - 7.3 الفنون المسرحية و الموسيقية.
    - 7.3.1 المسرح
    - 7.3.2 الموسيقى
    - التراث و المؤسسات و الذاكرة
    - الموسيقى الشعبية المعاصرة
    - 7.3.3 الرقص
    - 7.4 الثقافة الرقمية و السمعية البصرية
    - 7.5 الصناعة اليدوية

## 8. المؤسسات والخدمات الثقافية والإعلامية

- 8.1 المتاحف
- 8.2 المكتبات
  - 8.2.1 مكتبات التسجيلات
  - السماعية البصرية
  - 8.2.2 مكتبات نابازا
  - 8.3 الأرشيفات
  - الأرشيف العام لنابازا
  - 8.4 بعض المؤسسات التربوية - العلمية
  - 8.5 جهيزات أخرى
  - 8.6 وسائل الإعلام
    - 8.6.1 الجموعات والفاعلين
    - 8.6.2 نسبة التغطية
    - 8.6.3 الصحافة المكتوبة ببلاد الباسك
    - 8.6.4 الإذاعة والتلفزة
    - 8.6.5 اللغة الباسكية والإتصال

أوسكار هيربيانا و مواطنها المجد  
أوسكار خابياك، زاراوز (غيبوثوكوا).



مكتب إستقبال السياح، غيتشو (بيسكايا).



غرس شجرة البلوط كرمز للحرفيات الباسكية في المركز الباسكي لسوبياتشا. (الأرجنتين).



## الهدف والمغزى من هذه المادة التربوية

هذا الكتاب موجه للمهاجرين، الى أبناء الباسكيين في الشتات والى كل الزائرين المؤقتين.

ان غالبية المهاجرين الذين قدموا من أجل الاقامة بينما بصفة نهائية يقضون سنينا طوبلة كي يتمكنوا من استيعاب جزء من بعض أسرار المجتمع الذي هم بصدده الاندماج فيه.

يحاول هذا الدليل توفير معلومات أولية حول أوسكار هيريرا أو إقليم الباسك. لفائدة الأشخاص الوافدين (المهاجرين والسياح) أو بالنسبة للمنحدرين من أصول باسكية (باسكي الدياسبورة)



ملتقى الطرق عند مدخل مبنية بيتوريا- غاستابس.



يتجلى أحد وظائف هذه الوثيقة بالأساس في تسهيل هذا المسار الشخصي والضروري لكل فرد وتبسيط التواصل بين الجماعات. هذا الانتاج ينطلق من وعي على أن مجموعة كبيرة من هؤلاء المهاجرين الجدد ومع استمرارية الإقامة سيتحولون الى مواطنين باسكين قانونيا، بينما سيصيّبون بثقافتهم و مجده وادتهم مساهمين ثقافيا، اجتماعيا، عمليا و ضرريراً لصالح المجتمع الذي يستقبلهم. ومن بين وظائف هذه الوثيقة هو تمكين أبناء الباسكيين الذين هاجروا الى بلدان أخرى - الذين نسميه بـ"الذين نسيّهم باسكي الشتات" - من معلومات بسيطة حول بلد أباءهم و كصلة وصل مع جذورهم.

وأخير بالنسبة للزوار المؤقتين الذين لا يقتنون بالمعلومات التي يقدمها الدليل السياحي الكلاسيكي، فهذا الكتاب يوفر لهم بعض المفاتيح الضرورية من أجل التعرف على هذا البلد.

لقد تكلّف المجلس الباسكي للثقافة بابداع هذا الدليل الاشهاري كمقدمة مختصرة للتعرّيف بإقليم الباسك. كما اقترح البرنامج الباسكي للثقافة تأليف هذه الوحدة التربوية مع ترجمتها الى اللغات الرئيسية المتداولة بين مجموعات المهاجرين، في الشتات وبين السياح، والتي تستعرض الجوانب الأكثر أهمية في ثقافتنا. مع الافاضة في تناول كل من اللغة، الثقافة، الفن و الخدمات بتدقيق ميزبلاغ أهميتها. غير أن هذا التقرير يبقى غير مكتمل في حال اذا لم نقم بالارشارة الى كل ما يتعلق بنمط حياتنا وتاريخنا الجماعي (الجتماع، القيم، النّظام السياسي والحكومي) وخدماته.

يتعلق الأمر هنا بمجرد عمل اعلامي، لا يمثل بالضرورة موقف الحكومة الباسكية، ثم تأليفه على أساس جديد وإعادة كتابة مؤلف سابق<sup>1</sup>.

يقدم هذا الكتاب بانوناما مختصرة و تربوية حول أوسكار هيريرا، (بايسكوا) كما أنه يحاول أن يكون المحفز لكل قارئيه لأخذ المبادرة الشخصية للبحث والاطلاع في احدى مضامينه التي تم الاشارة اليها بايجاز.

لم يتم هنا الاشارة الى الخدمات المخصصة للمهاجرين لا أنه ثم تناولها في مراجع أخرى<sup>2</sup>.



تعتبر الهجرة حركة مد وجزر دورية، خلال قرون مضت. كان الباسكيين هم من هاجروا، و الان مجموعة من الأشخاص تتعدد أصولهم يأتون الى هذا البلد من أجل البحث على مستقبل أفضل.

مؤشر المد والجزر، بورتغاليني (بيسكايا)

## المصطلحات المستعملة

أوسكار هيريرا، البابايس باسكو، باسكونيا هو بلد ال巴斯كيين والباسكيات من وجهة نظر تاريخية، ثقافية ولغوية، دون اغفال مكون الهوية. كما يمكن ترجمة مفهوم الشعب الباسكي بالكتل الجماعي، الذي يقطن البلاد منذ أزمان بعيدة. مع كل ذلك فالإقليم مقسم إلى ثلاثة إطارات قانونية وسياسية مختلفة:



• **المجهة الإقليمية نابارا** (نابارا، نفارو) وعاصمتها بامبلونا - ارونيا.

- ٤٠ إيارالدي (الجزء الشمالي) أو بلاد الباسك الفرنسي أو أوسكارا هيربيا الفرنسيّة يتكون بدوره من إقليم لابوردي، زوبيرو، نابارا السفلي (بيهينفاروه) وعواصمها ترتيباً هي بايونة، مولى، دونبانيا، كارازى (سان جان بيبي دو بور).

في إسبانيا وهي أوسكاردي ونابارا.

أذن، أو سكال هيربيرا هي مجموع هذه الحالات الثلاثة، أو كل الأقاليم السبعة (ستة في حالة اتحاد كل من نابارا و نابارا السفلي).

رغم أن المصطلح «أوسمكال هيربيا» حاليا لا يحدد مجال سياسياً و مؤسسيياً معيناً، لكنه يحدد كيان تاريخي و ثقافي يتقاسم فيما بينه جزءاً منهم من الثراث، الفن، الثقافة، اللغة، التاريخ والهوية. أما المصطلح «أوسمكادي» (كأرض للباسكين) استعملها سابينو أرانا (كان أول من نظر إلى قائد للوطنية الباسكية) مع التركيز على كل أوسمكال هيربيا. لكن عامل الوقت و تزامن القوانين أدى إلى أن يقتصر استعمال المصطلح على «جهة الحكم الذاتي للبالييس باسكوا» (أريا، بيسكايا و غيبوتكوا). أما المصطلح «أوسمكال هيربيا» أو باسكونيا فهو ذلك الجبل الكبير الذي يضم كذلك ناباراؤ و إبارة الذي.

“El Pueblo Vasco, hoy. Cultura, historia y sociedad en la era de la diversidad y del conocimiento”  
يتعلّق الامر بكتاب  
.Alberdania. Irun 2006 Ramón Zallo.

مثلاً «دليل توجيه المهاجرين» المصحة المركزية للمنشورات في الحكومة الباسكية. فيتوريا، 2003، وكذلك في الموقع الإلكتروني لمديرية السكنى والشئون الاجتماعية. إدارة الهجرة في الموقع الإلكتروني للحكومة (و) وتوجد باللغتين الباسكية والاسبانية. كما توجد بستة لغات أخرى (الإوسكيريا، الإنجليزية، الفرنسية، الصينية، العربية والروسية). كما توفر منصة جمعيات [www.euskadi.net](http://www.euskadi.net)الباسكية (وهيقة تتضمن معلومات مهمة من خلال موقعها [www.harresiak.org](http://www.harresiak.org)«دعم المهاجرين في أوسكاري، أو في «دليل الموارد بالنسبة للمهاجرين في» [www.harresiak-BBK.org](http://www.harresiak-BBK.org)إلكتروني.



ينقسم أوسكار هيربيرا (إقليم الباسك التاريخي، الثقافي، اللغوي، وبالهوية) إلى ثلاثة إطارات قانونية و سياسية مختلفة: جهة أوسكادي، ناباراً، وإقليم الباسك الفنلندي.



محطة القطارات في أبانتو. بيلباو



(المطار الدولى فى لوخوا). (بىسکايا



On geht los! 



## الجزء الأول

### البلاد و السكان

الشعب الباسكي. شعب له تاريخ عريق كمجموعة  
بشرية. حافظ على إستعمال لغته الخاصة.  
الأوسكيرا (باسكوبينسي). التي يعتقد أنها من أقدم  
اللغات في القارة الأوروبية.

نصب أثري في أيرزا (ألبة - أريا).



ميناء أنداروا (بيسكايا).

# 1. جغرافية إقليم الباسك - أوسكار هيرريا

يقع إقليم الباسك على خط العرض 43 درجة، في أقصى غرب سلسلة جبال البيريني، كما يطل على خليج بيسكايا (البحر الكانطبي). هناك استقر الشعب الباسكي لمدة قرون كمجموعة بشريّة، حيث يفترض أن الباسكيين والتابوينيين هم بقايا العصر الحجري القديم وعلى كل حال. هم أقدم وجوداً من أطلق عليهم الأصناف الأوروبيّة الثلاثة الذين عرفهم نهاية العصر الحجري الحديث وبداية العصر النحاسي وهم: النروجي، المتوسطي والأبييني. وقد حافظ على استعمال لغته الخاصة وهي الإلوكسيرا (الباسكويوني). ومن المرجح أنها أعرق لغة في القارة الأوروبيّة. يمتد البلد على مساحة تقدر بـ 20.664 كم مربع، وبقطره حوالي ثلاثة ملايين نسمة. يتعلّق الأمر هنا بأحد أصغر الشعوب العريقة ذات الهوية الخاصة والقوية والتاريخ والثقافة متميّزتين.

يسوده مناخ معتدل لا تخلله اضطرابات حادة، غير أنه يتميّز بكثرة التساقطات (2.000 ملم سنوياً في المناطق الرطبة و 500 ملم في ضفة الإبرو) في جميع الأحوال يمكن التمتع بوجود ثلاثة مناخات مختلفة: سوبالبينو في المنطقة البرينية، أطلسي معتدل ورطب في الساحل، ومتّوسطي بوغازي في جنوب أريا ووسط ومتّوسط نابارا (حار في فصل الصيف وبارد في فصل الشتاء).

يوجّد وجهتين بحريتين واضحتا الاختلاف: الكانطربية والمتّوسطية. في الواجهة الكانطربية يتركّز غالبية السكان والصناعة، بينما في الواجهة المتّوسطية والتي يحدّها نهر الإبرو من الجنوب فهي فلاحية مع تركز ضئيل للسكان.

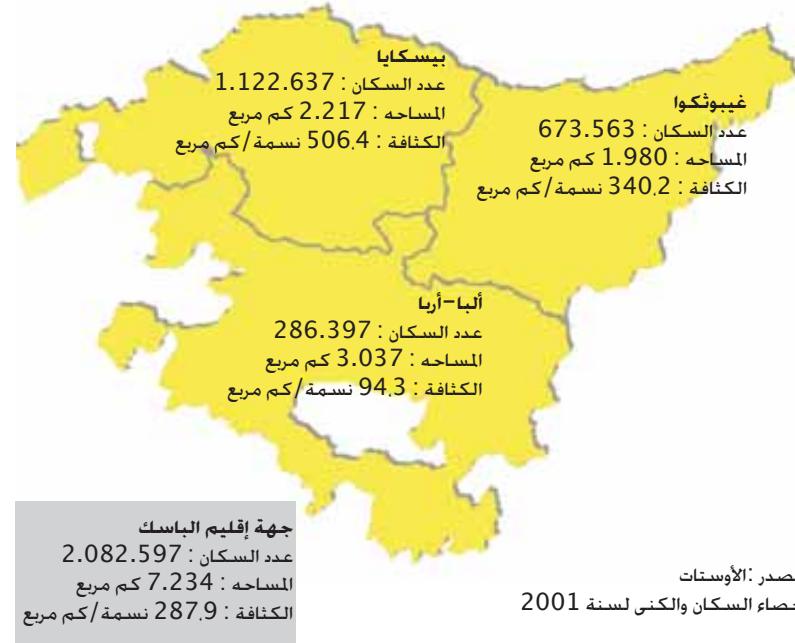
تشكل المنطقة الشماليّة من أوسكار هيرريا - إبارالدي - 15% من مجموع مساحة البلاد، وتشكل المنطقة الجنوبيّة - إكوالدي - والتي تضم كل من أوسكارادي ونابارا 85% من المجموع المتّبقى.

لأيّام بلاد الباسك الفرنسي باستقلالية إدارية، وبعد الثورة الفرنسية ثم دمجه في ولاية البيريني السفلى بالإضافة إلى مقاطعات بين. حالياً فغالبية القوى السياسيّة والاجتماعيّة والسياسيّة تطالب بجهة مستقلة إدارياً خصيصاً لبلاد الباسك داخل فرنسا.

يقطن في أوسكارادي 72% من مجموع سكان باسكونيا، بينما 19% يقطن في نابارا و 9% في إبارالدي. غير أنه في السنوات الأخيرة سجل تقلص في التزايد السكاني. على غرار ذلك في نهاية القرن التاسع عشر ومع التطور الصناعي وفتّ أعداد كبيرة من المهاجرين إلى بيسكايا وغييروثكوا وأفدين بالتحديد من كل من قشتالة، نابارا، لريوخة و إكستريمادورا. كما عرفت المنطقة أيضاً في الخمسينيات إلى السبعينيات من القرن العشرين هجرة مكثفة إلى كل من أريا و نابارا.



ضيعة تقليدية باسكية



المصدر: الأوسنات  
إحصاء السكان والكتاب لسنة 2001

بين المدن والقرى في أوسكارادي تتوارد مجموعة من المقاطعات المتّوسطة الحجم.

جامعة أونيابطي (غييروثكوا)



يتمركز غالبية السكان في المناطق الحضرية المتوسطة والصغيرة، وتتوارد القرى الصغيرة بكثرة في جميع الأقاليم وخصوصاً في إباًالدي، ناباراً و أريا. بيلباو هي أكبر مدينة وتضم 354.168 نسمة و يتضاعف هذا العدد في المجال الحضاري لبيلباو الذي يضم كل القرى الموجودة على ضفتي نهر بيلباو اليمني واليسرى التي تقارب المليون نسمة.

تتند أوسكادي على مساحة قدرها 7.234 كم مربع وبقطرها 2.141.116 نسمة (INE 2007) 72% منهم في أوسكارا هيرريا). تستأثر بسكابا بـ 53.3% من السكان، و غيبوتكوا بـ 32.4%. أما أريا على الرغم أنها أكبر منطقة جغرافية، فيقطنها أصغر نسبة من السكان. تعداد تريبينيو جزء من أريا غير أنها تابعة إداريا لقشتالة وليون وتضم (1.333 نسمة) كذلك هو الشأن بالنسبة لبيباردي (بيسكابا) التابعة لكتابية.

تضم نابارا 605.022 نسمة (INE 2007) و مساحة تقدر بـ 10.421 كم مربع، و يعيش في نابارا 262.640 نسمة، من مجموع 3.008.778 نسمة في كل أوسكارا هيرريا.

في حال التعامل مع أوسكارا هيرريا كشعب وليس كرقة جغرافية، يجب تعداد الملايين من الباسكين الذين يعيشون في الدياسبورة وخاصة الأعداد الكبيرة التي تستقر في إسبانيا وفرنسا أو في أمريكا اللاتينية، الولايات المتحدة الأمريكية. سواء الذين ولدوا في باسكونيا وهاجروا، أو المنحدرين من الجيل الثاني أو الخامس من الأصول الباسكية وعلى الرغم من أنهم مواطنين للدول التي يعيشون فيها ولكن جزء من هويتهم لا زال متصل بإقليم الباسك.



كما هو الحال في مقاطعات أخرى في أوسكارادي، في معبد أوركيولا (بيسكابا). تسجل ظاهرة غريبة و هي أن مياه الشتاء التي تسقط على إفريز السطح الأيسير تنصب في البحر الكانطابري، بينما التي تسقط على الجانب الآخر تنتهي في البحر الأبيض المتوسط.

يعيش في أوسكارادي ثلاثة مجالات جيوفنائية مختلفة: في الشمال المناخ البريني (في الأعلى-البيرني إبتداءً من الرونكال في نابارا). الأطلسي (في الوسط -أموريو في أليا-أريا)، في المنطقة الساحلية. المناخ المتوسطي (في الأسفل - لا روخا أليسا).



## 2. لمحات من التاريخ

نلقي نظرة على لمحات من التاريخ الباسكي.

مغارة سانتياميني (بيسكابا)



تفصيل عن الأوبوديوم في بيلبيا-إرونيا دي أوكا (آبلة-أريا).



تمثال لـأبيغيو أريستا، أول ملك في بامبلونة بين 824 و 852.

### 2.2. مملكة نابارا و الأقاليم التاريخية

خولت الأراضي الباسكية إلى مملكة في القرن التاسع لما اختار النبلاء إينيكو ملكاً (852-824) وهو من ملوك أريتسا التي ثم استبدالها بملك خيمونس بزعامة سانتشو كارسيس كأول ملك (905-925) حيث وصلت هذه المملكة درونها مع أنتزو أو سانتشو هاندية - سانتشو الثالث الأكبر (1004-1035). يجب الإشارة أنه أثناء فترة حكمه لم يضم إلى مملكته فقط المناطق الباسكية بل امتد نفوذه إلى غالبية البلاد المسيحية في كل إسبانيا.

شهدت المملكة في العقود الموالية خولات مهمة. بين 1441 و 1512 تعرضت إلى أزمات جللت في مواجهات عنيفة بين الـموالين لـأمير فيينا (ومونتيس) والـموالين لـخوان دي أراكون (أرامانتس) والتي انتهت بحلول الاحتلال القشتالي لها: في سنة 1512 ثم الاحتلال نابارا الإسبانية من طرف فيرناندو الكاثوليكي لتصبح جزء من مملكة قشتالة. يحكمها نائب للملك بعين مباشرة من طرف بلاط قشتالة. ولم تستطع مملكة نابارا الحفاظ سوى الجزء الشمالي من المملكة الموجودة في البيريني، بهينفارو أو (نابارا السفلى) الذي نقلت إليه مركزها نهائياً إلى فرنسا سنة 1620 مع الحفاظ على القوانين الأساسية التي تنضم المدن أو نظام الحكومة المحلية.

خلال القرنين 12 إلى 15 أنشأت المدن والقرى كمراكز حضرية وقد كانت تتمتع بمحالاتها المحلية أو توفر على مراسيم ملكية كما هو الشأن بالنسبة للقرى الصغيرة. وقد اعتمدت في اقتصاداتها بالدرجة الأولى على تربية الماشية، الفلاحة، الاستغلال الغابوي، الصيد، استخراج المعادن، وبالموازاة ازدهرت معه التجارة البرية والبحرية وكذلك الصناعة التقليدية (جمعات الحرفيين). كان للأزمة الاقتصادية دور كبير في احتدام الصراع بين العائلات النبيلة التي قادت الصراعات الطائفية للاستيلاء على الأراضي والسيطرة على المدن والقرى. غير أنه ثم هزمها من طرف قوى المدن والملك في أواخر القرن الخامس عشر، وساعدت هذه الأحداث إلى تكون المناطق المقاطعات التي وقعت اتفاقاً مع الملك تبادل فيه ولاء المنطقة للملك بشرط احترام النظام الأساسي للمجالس ولا يشمل هذا فقط المدن بل جل المناطق وذلك كقواعد متفق عليها للحكم المحلي.



### 2.1. من فترة ما قبل التاريخ إلى العصور الوسطى

ترجع الحيثيات التي تم العثور عليها في إقليم الباسك إلى العصر الحجري (400.000 سنة قبل ميلاد المسيح) كما عثر على بعض العظام وعلى أدوات يرجع أصلها إلى السكان تيانديرتال. وتعتبر بقايا بعض بصمات لرسومات على الحجر من بين الموجودات البالغة الأهمية. وتعد المغارات المكتشفة في الكين، التشيри، سانتاميني، البيريدي من الاستكشافات باللغة الأهمية مع رسوماتها الكهفية.

خلال العصر الحجري (4.500 ق.م إلى 2.500 ق.م) حصل تغيير في نمط حياة الأفراد حيث استقروا في الواضد وأشتغلوا بالفلاحة وتربية الماشية. وتغيرت حوالهم من رحل إلى حضريين يعتمدون على أنفسهم. وفي العصر الحديدي والنحاسي (2.500 ق.م إلى 4.000 ق.م) استعمل الحديد كمادة وثم تنظيم المجتمعات.

#### العصر الروماني

لقد بدأت الإمبراطورية الرومانية في ضم مناطق من الأراضي الباسكية في القرن الثاني قبل ميلاد دام خلالها الوجود الروماني خمسة قرون. هذه المدة الطويلة سمحـتـ كـيـ تـعـاـيشـ الثـقـافـتـينـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـاـ. فالـتـواـجـدـ الروـمـانـيـ عـرـفـ عدمـ التـواـزـنـ فـلـقـدـ كـانـ بـطـيـنـاـ وـضـعـيـفـاـ فـيـ الـمـنـاطـقـ الـجـبـلـيـةـ وـالـسـاحـلـيـةـ بـيـنـماـ عـرـفـ المـنـاطـقـ الـفـلـاحـيـةـ وـالـمـنـجـمـيـةـ توـغـلـاـ سـرـيـعـاـ وـمـكـثـفـاـ. يـرـجـعـ الـفـضـلـ إـلـىـ الـإـمـبـراـطـورـيـةـ الـرـوـمـانـيـةـ فـيـ إـدـخـالـ الـعـمـلـةـ إـلـىـ الـاقـتصـادـ الـبـاسـكـيـ وـالـلـاـثـيـنـيـةـ كـلـغـةـ الـكـتـابـةـ. عـلـىـ كـلـ حـالـ لـقـدـ كـانـ الـهـدـفـ الـاسـاسـيـ مـنـ الدـخـولـ إـلـىـ الـبـاسـكـ بـغـاـيـةـ الـعـمـلـةـ الـرـوـمـانـيـةـ فـيـ إـلـيـزـاـرـ فـيـ فـرـنـسـاـ ثـمـ مـعـهـ التـوـغـلـ فـيـ إـبـارـاـ بـعـدـ ذـلـكـ.

كان من نتائج الأضمحلال الذي حاصل بالإمبراطورية الرومانية هو استرجاع القبائل الباسكية لنفوتها، مع أن هذا لم يمنع أنه في القرن الثامن تعرضت أوسكارا هيريرا إلى خولات وتدخلات مختلفة. في القرن الثامن تمت عملية توحيد بين القبائل بزعامة من القبائل الباسكية حيث ظهر نوع من التنظيم السياسي المنهج الذي اتـخذـ بنـيةـ مـحـدـدـةـ اـبـتـداـءـاـ مـنـ الـقـرـنـ الـخـادـيـ عـشـرـ.

## 2.3. ظهور الرأسمالية الليبرالية: مرحلة التصنيع الأولى

لقد شهدت البلاد خولاً كبيراً خلال القرنين السادس عشر والتاسع عشر من مجتمع فييدالي شبيه بنماذج العصور الوسطى إلى مجتمع أكثر اعتماداً على النظام الرأسمالي. تكونت معه قوى جديدة ظهرت في بداية القرن السابع عشر وتبعت في بزوج مشاكل سياسية واجتماعية، من بينها عدة ثورات شعبية (ماتشنديسس).

### 2.3.1. الجوانب السياسية

تميزت العقود الموالية لفوز أمراء البوربون في حرب الشتات الإسبانية بتأثير مباشر على الاقتصاد بتخفيض جزء منهم من الامتيازات الضريبية ونشاط التجارة الحرة الذي كان يستفيد منه الاقتصاد الباسكي. وعقب ذلك وخديداً في أواخر القرن الثامن عشر ثم نقل الحواجز الجمركية من بورتوسيكوا إلى الجبال الحالية لقتالتة إلى الساحل وجبال البيريني ما منع دخول السلع بكل حرية. لكن يترسخ هذا الإجراء كسياسة بصفة نهائية بعد الحرب الكارلية.

تسربت المروب التي نشبت بين فرنسا واسبانيا في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر إلى أحداث خسائركمهمة أهمها الحريق الكبير الذي تعرضت له مدينة دونوستي.

أما القرن التاسع عشر فقد كانت ميزته هي فقدان الشعب الباسكي المتزايد لبعض حقوقه بسبب أثار الحرب الكارلية الأولى والثانية وتفاقم الأزمة السياسية.

أما الحرب الكارلية الأولى فقد ابتدأت سنة 1833 من جهة بسبب صدام بين الموالين لعرش إسبانيا - مؤيدي إسبيلا الثانية (الليبراليين) وأتباع دون كارلوس (كارليستين) ويرجع أصل الصراع في ذلك إلى اصطدام المذاهب (التقليديين والليبراليين) وكذلك خشية من فقدان القوانين الأساسية التي تسير بها المدن. وانتهى الصراع المسلح بهزيمة الكارليستين (جناح ببركارا) سنة 1839 وانضمام المدن إلى سلطة الدستور، كما تم الغاء قانون مدينة نابارا وحذف الصلاحية التشريعية والقضائية وتعويضها بالقانون المتفق عليه سنة 1841. وتتحول نابارا بذلك إلى مجرد مقاطعة تابعة للدولة الليبرالية وهذا لم يمنع بأن تبقى محافظة بعض الصالحيات. على غرار ذلك رفضت المقاطعات الباسكونداغا (أوسكادي حالياً) وضعية المقاطعة التابعة لفرض موجب ذلك نظام التناوب.

أما الحرب الكارلية الثانية فقد نشبت في السبعينيات من القرن 19. زيادة على الصراع بين الكارليستين والليبراليين كان هناك سخط شعبي حيال الدولة الليبرالية التي تفانت فقط في الدفاع عن مصالح التجار وبار الملاكين والمقاولين المجد في قطاع الصناعة. ورغم نهاية الصراع ثم الغاء نظام الدواوير المقاطعات الحضرية. وقد إستعادت هذه الأخيرة أهميتها كمسؤولة على جمع الضرائب في إطار المجتمعات الاقتصادية الجديدة بين المناطق الباسكية والدولة.

ممثل لما يسمى «عنق بيرغارا» بين المخال إسبارتيرو (ليبرالي) وماروتو (كارليستا). هذه الواقعة وضعت حد للحرب الكارلية الأولى.



الزخرف الزجاجي في مقر مجلس المدينة في غربنيكا (بيسكايا) ويشتمل منح الإله للباسكين قاونينهم القديمة أو مجالس المدن.

تميزت مرحلة اصلاح النظام السياسي الإسباني (1874-1923) المسيرة بالتناوب بين المحافظين (كونوباس) والليبراليين (ساغاستا). في أوسكادي همسارها الغير الديموقراطي. تخللت هذه العملية خروقات انتخابية خللت في الشراء الكثيف لأصوات الناخبين لصالح المحافظين المراقبين من طرف المقاولين الكبار الذين خولوا إلى رجال سياسة و نواب كأمثال (شباري، ماتينيز دي لاس ريفاس، كاندارياس، أزنار). لقد كان حكماً إستبدادياً.

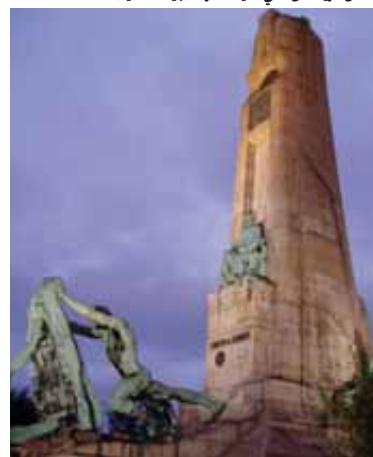
### 2.3.2. الجوانب الاجتماعية والاقتصادية:

أما على إمتداد القرنين 18 و 19 فقد وقع تغيير كبير في القطاعات الاقتصادية كالصيد، الملاحة، بناء السفن، التجارة الدولية، صناعة الصلب والفلادة. عملياً كانت بيلباو أنداك في القرن 17 قد خول إلى أهم ميناء في كل الواجهة الكانتوبيرية، بالإضافة إلى ذلك كان الوصول أفكار عصر الأنوار في القرن 18 دور إلى حد ما في دعم هذا التقدم الاقتصادي.

حافظت المناطق في هيغوالدي على أنظمة حكمها الخاصة، بينما ألغيت في إبارا الذي جمع مؤسسات الحكم الذاتي. تبقى نتيجة لذلك المناطق الباسكية مندرجة في المجهة الادارية للبيريني السفلي.

على امتداد القرن 19 و بداية القرن 20 حدثت تغييرات مهمة في كل مجالات الحياة في إقليم الباسك وذلك مع مطلع العصر الحديث. أما في أواسط القرن 19 فقد حدثت المرحلة التصنيعية الأولى ومعها تطور النظام الرأسمالي. ونتيجة تركيز الأنشطة الصناعية على ضفتي نهر بيلباو كأحدى أهم المناطق التي حج إليها أعداد كبيرة من المهاجرين من كل نواحي إسبانيا. مشكلين بذلك في سنة 1900 27.8% من ساكنة بسكاية و 12% من ساكنة غيبوتوكوا. أما خلال منتصف القرن 19 فقد وقعت هجرة محلية مكثفة من نابارا إلى أوسكادي وإلى مناطق أخرى.

عرفت مرحلة نهاية القرن 19 ظهور إيديولوجيات جديدة وحركات سياسية ونقابية جديدة. ساينو أرانا كان أول من أسس الوطنية الباسكية أما فاكوندو بيريزاغوا فكان أول من أدخل الاشتراكية إلى بيسكايا.

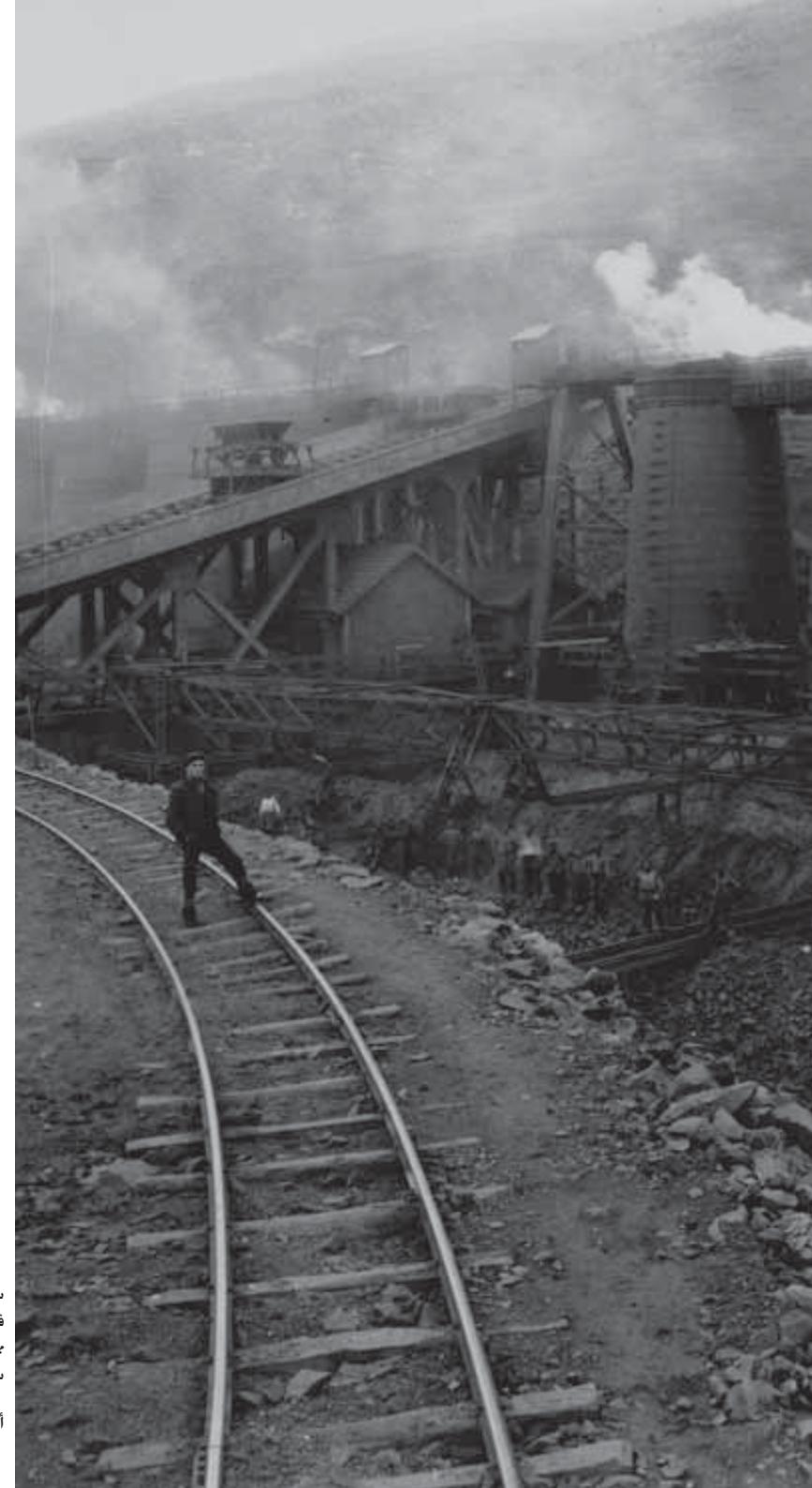


مثال المقاول والسياسي المحافظ بيكتور شباري، لاس أريناس في غيتسو. (بيسكايا).

شهدت المجتمع الباسكي خولاً مهماً.

في المجال الاقتصادي وفي ظرف قرنين مرت البلاد من بلد قروي فقى إلى مجتمع متقدم: في المجال الثقافي توفر البلاد على ممارسات ثقافية جد متقدمة، وتعتبر في المجال التكنولوجي منطقة جد متقدمة: أما في المجال السياسي فتمثل خريطة سياسية متعددة.

أفران صهر المعادن في سنة 1920. أوركورنيرا إرون أوري كامباني. (بيسكايا).



دخل نظام فرانكو خلال 60 في أزمة تصاعدت معها الاضربات السياسية والعمالية وصعدت حركة إبادات عمالاتها المسلحة، وتموغلت الكنيسة من النظام عبر اتخاذ مواقف إنتقادية، ونحو بذلك عن هذه الخلفيات عمليات قمع من طرف مجالس الحرب، إعلان حالات الطوارئ، مئات المحبسين والمعتقلين وبعض الإعدامات (بويغ أنتيش، تشيشي، أوطياغي)، كما سجلت وفيات في المظاهرات (دونوستيا، بيتوريا-غاستايس 1975، إرونيا 1978...) وفي مخافر الشرطة، كما فقدت الحكومة مصداقتها من خلالها هذه الممارسات، كما عرفت سنة 1973 إغتيال المرشح لخلافة فرانكو رئيس الحكومة آنذاك لويس كريرو بلانكو.

#### 2.4.3. الديموقراطية ونظام الحكم الذاتي

كانت سنة 1975 تاريخ وفاة فرانكو وفي نفس الوقت بداية المرحلة الانتقالية إلى النظام الديموقراطي. غير أنه بالمقابل لم تتم آية قطعية مع النظام الديكتاتوري، حيث لم يتم معاقبة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة عقب حكم فرانكو، وبطبيعة ثم اجراء استفتاء شعبي من أجل ترسیخ مسار الاصلاحات في البلاد و بذلك أجريت أول انتخابات تشريعية في يونيو 1977 وفي ديسمبر 1978 عقبها الموافقة على الدستور الاسباني الذي لم تتضمن نصوصه حق الشعب الباسكي التقريري مصيره كشعب، وعلى غرار ذلك لم يحصل سوى على موافقة ثلث المصوتين ونصفهم في نابارا.

تمت الموافقة على القانون الأساسي للحكم الذاتي عن طريق استفتاء شعبي أجري في سنة 1979 وكانت كل من أريا، بيسكايا وغيبوثكوا، أوسكاري أو إقليم الباسك بالحصول على 53.69% من الأصوات، وفي سنة 1982 تم الموافقة باستفتاء على القانون التنظيمي ل إعادة اندماج وتحسين القانون الأساسي لنابارا، وعلى عكس ذلك فاپارالدي لا تتمتع بأي حكم ذاتي.

#### 2.4.4. أوسكار هيريرا اليوم

من جهة، عاش إقليم الباسك طيلة هذه السنوات حالة من النعر خاصة من ناحية العنف السياسي، والآن خدوه الرغبة في بداية رؤية النور في آخر النفق. في مارس 2006 أعلنت منظمة إيتا عن إيقاف عملياتها المسلحة والدخول في هدنة مستمرة، ليتم خرق هذه الهدنة من جديد في ديسمبر 2006 بوضع المنظمة للقنبلة قوية في مطار باراخاس أدت إلى وفاة شخصين وألحقت أضراراً مادية كبيرة بالمنشأة.

منذ 1968 قضى ألف شخص جراء العنف السياسي من بينهم 800 ضحية مباشرة للعمليات المرتكبة من طرف منظمة إيتا، وخصوصاً بعد تبني النظام الديموقراطي، قامت المنظمة بتفجيرات عنيفة وأعمال خلفت أضراراً إجتماعية جد ملتهمة (تفجير المركز التجاري إبپرکور، إغتيال سياسيين مختارين ديموقراطياً، اختطاف أوطيكا لارا). على غرار كل هذا لم تكن سياسات الدولة نموذجية فخلال الديموقراطية نفذت بعض الاغتيالات بالوكالة، ووفيات من جراء التعذيب والرقابة على الحقوق السياسية.

غير أنه في المجال السياسي بقيت مسألة نوعية العلاقة المراد إنشائها بين أوسكارادي واسبانيا مبهمة، حيث تستمرة اغليبية المجتمع الباسكي في الإلحاد في الحصول على خيارات أوسع من أجل التقرير في مسائلهم، حالياً توجد عدة مقترحات (أنظر 4.1) من أجل حل كل الخلافات سياسياً.

### 2.4. القرن العشرين

خدر الاشارة إلى أنه مع مطلع العصر في حين تستكمل الدولة الإسبانية مقومات بنائها، خلفي الجمهورية الفرنسية بعدها الثالث الذي تميز بحدة الصراع بين الجمهوريين والمحافظين والذي أدى أيضاً إلى تقسيم إبارالدي إبديولوجيا بدورها، لقد انتهت بناء الدولة في إسبانيا باستيلاء الديكتاتور بريمو دي لا ريبيرا على السلطة اثر انقلاب عسكري دام بين 1930-1932 (1930) وفي سنة 1931 ثم اعلن الجمهورية الثانية، ما أجبر الملك ألفونسو XIII على مغادرة البلاد.

#### 2.4.1. الجمهورية الثانية وال الحرب الأهلية

لقد جلبت الجمهورية الثانية نشاطاً سياسياً كبيراً تلاه بعد ذلك الانقلاب العسكري الذي قاده فرانكو وعاشت على أثره البلاد حرباً أهلية طولية امتدت بين 1936-1939.

من جانبها تعالت الطالب في أوسكارادي من أجل مطالبة بإعادة إحلال نظام الحكم الذاتي، غير أن هذا القانون الأساسي للحكم الذاتي لم تتوافق عليه من طرف المحاكم الجمهورية حتى أكتوبر سنة 1936 في أوج الحرب الأهلية، وبذلك تم إحداث أول حكومة باسكية بقيادة ليندكاري (الرئيس) خوسيه أنطونيو أغيري وتشكلت هذه الحكومة من خمسة وطنين باسكينين وثلاثة إشتراكيين وشيوعي واحد بالإضافة إلى عضو عن كل حزب من الأحزاب الجمهورية، ونظراً للأوضاع التي سادت في تلك الفترة تمت هذه الحكومة بواسع الصلاحيات، غير أن سيطرتها لم تتعذر بيسكايا وغيبوثكوا، لأن أريا ونابارا كانتا مند البداية تحت قبضة السلطة العسكرية لفرانكو.

في سنة 1937 تم السيطرة على كل مناطق إقليم الباسك من طرف جيش فرانكو، لتضطر معه الحكومة الباسكية إلى كتالونيا وبعدها في سنة 1939 إلى الخارج.

#### 2.4.2. المرحلة الصناعية الثانية و امتداد حكم فرانكو

كانت النظام الديكتاتوري لفرانكو (1939-1977) هياثة الفترة السوداء في تاريخ أوسكارادي والتي تزامنت و امتداد دكتاتورية نظام فرانكو، و نتيجة للمواقفهما وصمت بيسكايا وغيبوثكوا بـ «المقاطعات المخالفة» و شدد النقاب على تداول اللغة الإبوباسكيرا و الثقافة الباسكية وكانتا موضع مسألة دائمة، ومنعت بذلك كل الأنشطة السياسية و النقابية، حيث تعددت أشكال التنكيل و حدتها خصوصاً في المرحلة الأولى (اعتصامات، عمليات نفي و اعدامات). وقد خابت الآمال بعد ذلك في بداية الخمسينات من أجل وضع حد لنهاية حكم فرانكو من طرف المجتمع الدولي لما وقعت كل من الولايات المتحدة و الفاتيكان عدة اتفاقيات مع حكومته.

حدثت المرحلة الصناعية في نهاية الخمسينيات وبداية السبعينيات من القرن 20 ونتجت عنها تغيرات اجتماعية واقتصادية مهمة في كل أرباع مناطق أوسكارادي إسبانيا، ومن نتائجها قدوم أفواج جديدة من المهاجرين من بعض مناطق إسبانيا، وابتداءً من نهاية السبعينيات نشطت المقاومة التي قادها البيساريين والحركة الوطنية ضد الديكتاتورية، فتم احياء الاهتمام بالإبوباسكيرا و الثقافة الباسكية، ونقوت جراء ذلك أيضاً الحركات العمالية، عرفت سنة 1959 إنشاء منظمة إيطا (أوسكارادي طا أسكاتسونا- أوسكارادي والحرية) ذات أيديدولوجية وطنية بسارية والتي سبّداً مقاومتها المسلحة في مطلع السبعينيات.

منظر من غربيكا (بيسكايا) في سنة 1937 بعد القصف الجوي لفيلي كوندور الألماني.



تظاهرات في مارس 1976 بعد إغتيال خمسة عمال في بيتوريا-غاستايس.



خوسيه ماريا بيزوا (اليمين)، ليندكاري رئيس الحكومة الباسكية في المنفى بعد وفاة خوسيه أنطونيو أغيري.



### 3. المجتمع الباسكي

#### 3.1. التطور الاجتماعي

حسب الاحصائيات التي أجريت في أوسكال هيربيا يتبيّن أنّه وقع تغييرهم على عدة قيم في السنوات الأخيرة.

ختل العائلة والشغل أعلى القيم التي تسمى على قيم أخرى والتي بدورها ازدادت أهميتها (السياسية. وقت الفراغ) في حين تناقصت أهمية قيم أخرى (الدين). رغم أن الشعب الباسكي كان تقليدياً متدين (كاثوليكي) بحيث تستمر الكنيسة وطقوسها حاضرة في التقاليد الاجتماعية المتعلقة بحياة وموت الأشخاص. بدوره فالتقديم الجيد الذي يوكله الباسكين للعمل يجد تفسيره فيما يعرف بروح العمل الجماعي الباسكي.

إن خريجة عقد ونصف الطولية سيما في العمل الصناعي خلقت نشاطاً حسياً وانضباطاً صارماً تبلورت معه المعرف التقنية والعملية والتقييمية للأعمال المزاولة.

لم يقحم الزواج في خانة الأعراف المتقدمة ولكنه لا زال يشكل النواة الأساسية التي يتتبادل فيها الاحترام والوفاء. بينما تغلب قيم التضحيّة والاحترام والحب في علاقات الأباء بالأبناء. ويرسّ الصغار على قيم كلها عطف.

كذلك تغييرت صورة المرأة في المجتمع. بالإضافة إلى قانون المساواة بين الجنسين. ثم استيعاب صورة الأم بدون زوج و تخلل استعمال الطلاق والاجهاض في الحالات الضورّية. هذا الاحترام ليس بالغريب على مجتمع عبر التاريخ بدون أن تكون فيه المرأة رأس العائلة. فقد حملها مسؤولية كبيرة داخل المنزل. فالقانون المدني الإقليمي كان أكثر مساواتاً من القانون التقليدي العام حتى الإصلاحات الحديثة التي فرضت المساوات في جميع التشريعات. ورغم كل هذا لا توجد على أرض الواقع مساوات قانونية حقيقة مع الرجال. إجتماعياً حتى يومنا هذا توجد مجموعات تناضل من أجل تصحيح بعض التقاليد (لوس الأرددس في إبرون و هيندوريبيثة مثلاً) وتعويضها ببعض القيم الحديثة.

أما في السياسية فهناك دفاع عن قيم الحرية والمساوات. كما يسجل عموماً سيادة المنطق التقدمي. واهتمام أكثر بالسياسة مقارنة بمناطق أخرى وتوجه ملحوظ إلى المشاركة الاجتماعية. التي كانت في وقت مضى متسامحة مع العنف السياسي.



مصنع المدادة في البوابل. موسكيس (بيسكايا)



جبل البيريني. في حالة إقليم الباسك حصل ذلك في سهول البالزان. الرونكال و إبرالدي

عرفت مختلف مناطق أوسكال هيربيا تغييراً في نمطها التنظيمي عدة مرات في تاريخها. مرت بذلك من التنظيم القبلي إلى التقسيم الخاص الذي ميز العصور الوسطى في شكل طبقات اجتماعية (النبلاء، رجال الدين، حرفين، فلاحين، أحرار و عبيد).

كان النظام الفيدوالى الذي عم كل من بسكايا و غيبوثكوا و جزء من أريا أقل تراتبية و طبقية منه في قشتالة و نابارا. و تفسير هذا يمكن في أنه مع نهاية الحرب الطائفية ثم إعتماد صفة النبل الشمولي في القرن 16. ليتم بذلك تعميم صفة النبلة على أغلبية السكان، إبتداءً بالقرى الصغيرة ومن بعد إلى مناطق السهول. وقد خول ذلك رفع العقوبات الجسدية في حالة الاعتقال. المحكمة العادلة. منع استعمال الأسلحة خارج الحدود الباسكية إلا بموافقة المؤسسات المعنية و حق التمثيل في المجالس العمومية. وبالمقابل في نابارا وأريا كانت توجد هناك طبقية: النبلاء بإختلاف درجاتهم، رجال الدين، السكان الأحرار في المدن الصغيرة و المزارع. الفلاحين الأحرار، وخاصة المزارعين العبيد الختصين في الحرش كما كان سائداً في النظام الفيدوالى.

سادت عدة أنواع من التعاون. ففي عدة دوائر كان السكان يتمتعون ولزيارتهم بحق استغلال ما يعرف بالمرتفعات الجماعية (مرتفعات ذات ملك جماعي من أجل الاستعمال المعقّل من طرف سكان القرى، الدوائر والسهول). أو في جمعيات دفاعية (أخوية) من أجل الاحترام من الجبهات التي يقودها الأسياد و الفيدوالين و الذين كانوا في حالة حرب دائمة. أو الرابطات الأخوية للصيادين التي تبني أنظمة في توزيع و بيع الأسماك. هذا لم يمنع من بروز عدة أشكال من عدم المساوات جلّت في (استئثار ملاك الأراضي في اتخاذ القرارات، استعمال اللغة الإسبانية في المجالس العامة، ضيق مجال المشاركة لمن يجهلونها، تهميش بعض الفئات مثلاً الأغواتين في شمال نابارا، أو الخجر...).

في نهاية القرن 19 و مع المرحلة التصنيعية عرف النظام الاجتماعي تغييراً بظهوه بورجوازية عليا وكذلك بورجوازية متوسطة و صغيرة، الطبقات المعرفية، الفلاحين، الصيادين و طبقة العمال المأجورين.

حالياً هناك تزايد مهم للمقاولات الصناعية الصغرى و المتوسطة و يصاحبه تزايد مهم في عدد التقنيين و المهنيين. أما الطبقة العاملة فقد تنوّعت و تشعبت مصالحها و شهدت نوعاً من التأنيث. وفي مجتمع متوجه نحو تطوير الخدمات. توافدت طبقة عاملة مهاجرة بنسّب قليلة مقارنة مع ما حصل في الماضي و لكن ذات طابع ثقافي متنوع. كما إمتدت المركبات الصناعية على حساب المناطق الفقيرة. وصُطّعت السُّخْصُانِيَّة في التصرفات. وتوسّعت الحركية الاجتماعية. (التحولات المهنية و التنقل المغرافي)...

### 3.1.1. عوامل التغيير الاجتماعي

تعيش كل المجتمعات ومن بينها المجتمع الباسكي حالياً خولاً مهماً. وعديدة هي العوامل (ثقافية، اقتصادية، تكنولوجية، سياسية، بشرية و ديمografية ) التي أثرت في هذا التغيير.

**الاقتصادية:** في خلال عقدين خولت البلاد من مجتمع قروي فقير إلى مجتمع متقدم ميزة كل بلد رأسمالي. خند فيه الصراعات الاعتبادية بين الطبقات. تسببت الأزمة الصناعية الحادة في التسعينات إلى ظهور فئات تشكل مستنقعات من الفقر والتهميش في بعض مناطق جغرافية إقليم الباسك. وحسب إحصائيات الأوستات Eustat كان 74.718 شخص أي 3.5% من مجموع السكان في وضعية خطمعانة الفقر و 19.8% لا يخض بالرفاهية في سنة 2004.

**الثقافية:** وقع خول ملحوظ في الممارسات الثقافية وكيفية التمتع بوقت الفراغ خارج و داخل البيت (مذياع، تلفزة، فيديو، موسيقي، الأنترنت) ونغلق الفارق بين المدينة و البايدية كما حصل نفس الشيء بين الفئات الاجتماعية. غير أن هذه الفوارق ظلت موجودة في بعض الممارسات كقراءة الصحف والكتب والسياحة الثقافية. التي تتحكم فيها القدرات الاقتصادية للأشخاص ومستواهم الثقافي.

عموماً لا زالت توجد هناك فوارق بين الرجال والنساء بحيث أن النساء العاملات خارج البيت يوضفن وقتاً إضافياً أكبر من الرجال في الخدمات المنزلية. غير أنه هناك توجه واضح نحو توزيع المهام المنزلية.

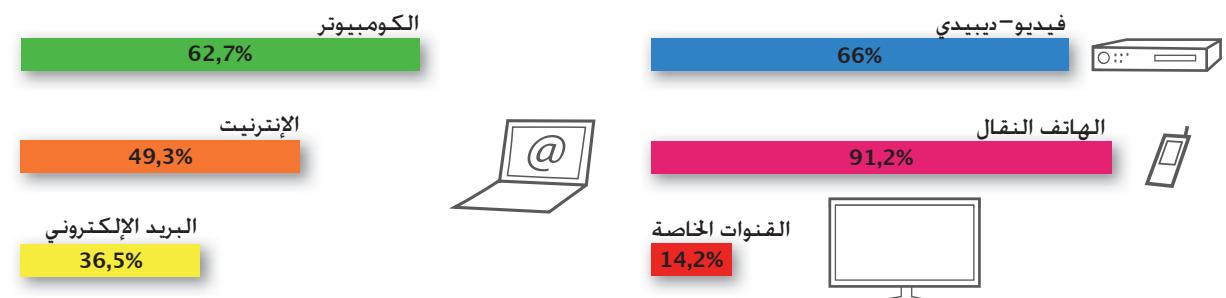
تقدر نفقة الاستهلاك الثقافي لكل فرد في أوسكادي ب 293.4 أورو في السنة - خل الـ الجهة المرتبة الثانية من حيث مستوى الاستهلاك الثقافي بعد مدريد ب 306.4 أورو - و تأتي ناباراً في المرتبة الرابعة ب 272.2 أورو.

**التكنولوجيا:** أدى التطور التكنولوجي والأدوات التقنية الحديثة المتعلقة به إلى إحداث تغيير كبير على نمط الحياة.

بفضل البرنامج كزغونيا، تبحث الحكومة الباسكية على تفريغ التكنولوجيات الجديدة إلى كافة الشرائح الاجتماعية.



#### نسبة الساكنة (العائلات) التي توظف التكنولوجيا في إقليم الباسك (2006)



كما نلاحظ في المدول تضاعفت ساكنة أوسكارا هيريرا أربعة مرات خلال 140 سنة، بينما حصل ذلك في أوسكارا بخمسة أضعاف خلال نفس الفترة. وتضاعفت ساكنة نابارا، بينما حصل ذلك في إبازالدي فقط بنسبة 1.6%. ترجع هذه الزيادات الأساسية إلى ارتفاع عدد الولادات في تلك الفترة المحددة وكذلك إلى الهجرة الدورية التي حصلت في نهاية القرن 19 و منتصف القرن الماضي، في حالة لابوردي يعزى النمو الطفيف إلى الهجرة الوافدة من باقي مناطق فرنسا أغلبهم من المتقاعدين. سياح و مستثمرين. - في إبازالدي سجل انخفاض غيري للسكان في زوبيررو- بحيث انتقل عدد السكان من 24.000 في سنة 1860 إلى 15.000 حاليا. أما في نابارا السفلى فقد مرر عدد السكان من 50.000 إلى 28.000 نسمة.

تضاعف عدد السكان في أوسكارا هيريرا بين 1950 و 1975 ليترفع من 1.061.000 إلى 2.070.000 كان من بينهم 470.000 مهاجردموا من كل المناطق الأسبانية (22% من السكان) وبين 1957 و 2000 عرف عدد السكان استقرارا بحيث عاد جزء منهم إلى المناطق الأصلية بسبب الأزمة الصناعية.

هيمنت مجموعة من العوامل في هذا التغيير: انخفاض نسبة الوفيات، وتقلص نسبة الولادات (بسبب عوامل اقتصادية، التحاق المرأة بسوق العمل، تأخر مغادرة الأبناء و البنات لبيت العائلة وتأخر سن الزواج) ارتفاع نسبة الأشخاص المسنين (يشكل الشباب أقل من 20 سنة / 5 السكان). عدم توفر الإستقرار في الشغل بالنسبة للشباب، غلاء أسعار دور السكن.... وقع ارتفاع طفيف في خمس سنوات الأخيرة للسكان بسبب خسن نسبة الولادات و حلول المهاجرين.

في سنة 2001 من بين مليوني ساكن في أوسكارا 27% (544.656) ازدادوا في جهات أخرى في إسبانيا - أغلبهم (91.4%) - أو في الخارج (8.6%). يعتبر تمازج الثقافات مسألة بالغة الأهمية حيث (يقدر أن ربع السكان فقط يحمل الإسمين العائلين الأوليين من أصل باسكي).

على أي فالمجموعة التي عرفت تكاثر سريع مؤخرا هي تلك القادمة من الخارج. قدم 55% منهم بين 1996 و 2001 لتتضاعف هذه النسبة بثلاث مرات تقريبا بين 2005 و 2006. بذلك فحسب سجلات القيد المدني وأرقام إحصائية أخرى (إكوسبيغي 2006)، تشكل الهجرة القادمة من الخارج (83.547) أي معادل 4% من مجموع سكان أوسكارا في سنة 2006. يفترض أن هذه النسبة ازدادت في السنة الأخيرة ب 23%. وبالموازاة حصل ذلك في إسبانيا ب 8.7%. بالنسبة للأوسكارادي سجلت أعلى نسبة في أريا - أكثر من 5.5%. على الرغم من أن نصف المهاجرين في أوسكارا يستقرون في بسكايا.



ساهم ارتفاع مستوى الأمل في الحياة والولادات القليلة في السنوات الأخيرة إلى التغيير الجذري للهرم السكاني الباسكي.

السياسية: تغيرت تمازج المشروعات السوسية في أوسكارا على مدى العقود الأربعين:

عرف الجزء الأخير من القرن 19 صدام بين فيورستاس (أنصار قانون المدن). كارليستين (هم الفيورستاس التقليديين و أنصار الملكية الكارلية). و أنصار الملكية الليبرالية والجمهوريين التقليديين وعرف الجزء الأول من القرن 20 تعدد البرامج السياسية لكل من الليبراليين الحافظين التقليديين، الوطنيين، الفوضويين، الجمهوريين و الاشتراكيين. ذلك في الثلثينيات الشيوعيين و كتائب اليمين المتطرف.

وبال مقابل في فترة الديكتاتورية فقط إكتسبت الشرعية الأحزاب التي كانت تتقاسم الإيديولوجية مع فرانكو (الملكيون الفرانكيين، كتائب اليمين المتطرف، التقليديين والأوبوس- دايستناس). بينما كانت كل من الأحزاب الشيوعية، الوطنية واليسارية تنشط في السرية.

حاليا التوجهات الإيديولوجية الموجودة هي: الوطنية التاريخية الباسكية (قربة من الوسط أو الوسط اليساري) الوطنية الراديكالية اليسارية، الاشتراكية الباسكية إسبانية، الحافظين - وهم وطنيون إسبان - وأخيرا الأحزاب اليسارية التي لا تعرف بهذه التسميات.

البشرية: ساعد خسن مستوى المعيشة و التحولات الاجتماعية و الاقتصادية إلى زيادة اهتمام الأباء والأمهات بخلفهم أكثر و تأخر مغادرة الأبناء لبيت الوالدين.

### 3.1.2. الديموغرافية و الهجرة

كانت الضياعة هي المخور الذي يدور حوله اقتصاد المجتمع الباسكي التقليدي، وتميز التكاثر الطبيعي بالبطء، وارتکز نظام الارث على ثلاثة تقاليد تصب كلها في نفس الاتجاه: النسب، (تبقي الضياعة و العقار في نفس خطة السلالة التي تنحدر منها العائلة)، الأبن البكر (أحد الأبناء أو البنات و غالبا يكون البكر الذي يحتفظ بكل ممتلكات الضياعة لكي لا تتجزأ الملكية)، أو إنتقال الممتلكات (الممتلكات التي تسلم بسبب الزوجية خاصة في حالة وجود الأبناء).

#### السكان في أوسكارا هيريرا 1860-2001

أوسكارا هيريرا	إبازالدي	نابارا	أوسكارادي	أريا	غيبوثوكوا	بيسكايا	
722.304	162.000	298.290	424.014	93.344	161.965	168.705	1860
987.428	183.000	312.235	675.193	97.181	226.684	351.328	1910
1.524.206	193.473	369.618	960.845	117.200	331.753	511.892	1940
2.787.094	228.312	483.867	2.074.915	240.267	682.507	1.152.141	1975
2.902.962	262.640	555.829	2.084.493	287.928	673.563	1.123.002	2001

المصدر: EUSTAT

في نابارا يشكل المهاجرون من بين 592.482 نسمة 8.36% نسمة المعدل المسجل في إسبانيا و التي تتركز بالأساس في مقاطعة بامبلونة -أراغونيا و رببرأ هذه الأخيرة تسجل 10.11% و يتوزعون حسب الجنسيات كما يلي. الأكادور (28.12%) المغرب (10.22%) كولومبيا (9.7%). أما الجزائر، بلغاريا و البرتغال فيشكل مهاجريهم ثلثي الجموع الإجمالي. مثيرة للانتباه القفزة التي عرفها عدد المهاجرين في نابارا خلال السبع السنوات الأخيرة حيث مر عددهم من 4.313 إلى 50.000 مهاجر تقريبا.

حسب المعهد الوطني الإسباني للإحصائيات (INE) في يناير 2006 في أوسكار هيريرا من بين 2.718.318 شخص مسجلة في القيد المدني، 2.020.220 أي (74.3%) ازدادوا في جهة أوسكار أو نابارا، في المقابل 548.132 أي (20.2%) ولدوا في مناطق أخرى من إسبانيا و 149.968 أي (5.5%) في الخارج. يشكل الأجانب منهم الذين لا زالوا يحتفظون بجنسياتهم 122.276 نسمة أي ما يقابل 4.5%.



حلت هجرة عمالية جديدة، أقل عدداً من سابقاتها ولكن تحدّر من ثقافات متعددة، مساهمة ثقافياً، إجتماعياً، مهنياً و ضرورة لصالح مجتمع الإستقبال.

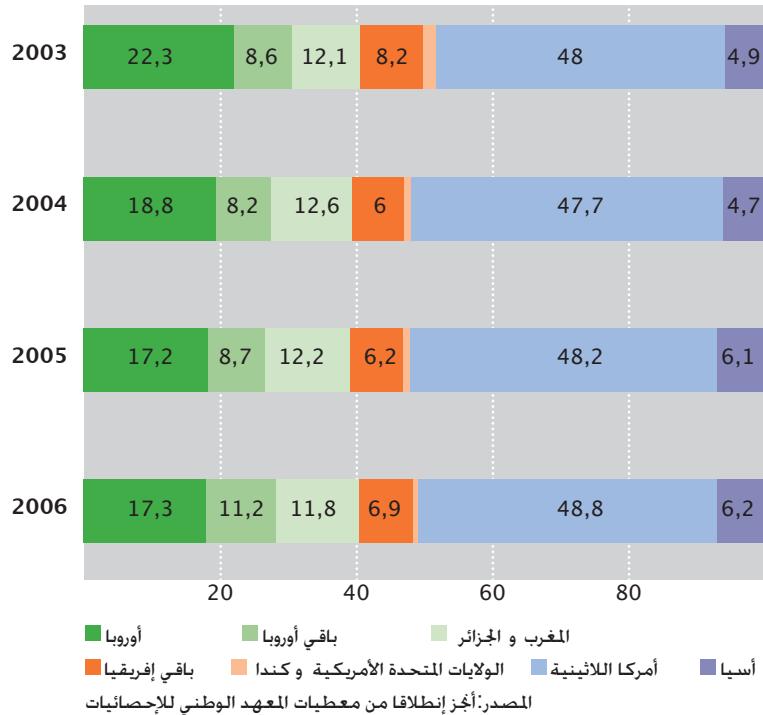
متجر للحلويات العربية في  
بيلباو

أما أصول المسجلين في القيد المدني فقد كانت كالتالي 49.10% من أمريكا، 17.39% من أوروبا (بالتحديد من الدول المنظمة مؤخراً بالإتحاد الأوروبي)، 17.39% من أمريكا و 5.5% من آسيا. بين 1989 و 2006 تضاعف عدد المهاجرين بخمس مرات (من 15.198 إلى 83.547) كما تغيرت نسب أصول المهاجرين بحيث في تلك السنة كان 50% منهم من أوروبا 26.3% من أمريكا 17.8% من أمريكا و 5.58% من آسيا. وقد ضلت نسب كل إفريقيا و آسيا مستقرة.

فيما يخص التوزيع حسب الجنسيات تشكل كل من كولومبيا و أكادور 24.5% من الجموع الإجمالي يأتي بعد ذلك المغرب 8.9% و البرتغال 7.5% ( مع انخفاض متزايد كما هو الحال بالنسبة المهاجرين الأرجنتينيين). ويسجل تزايد لمهاجري كل من رومانيا 5.82% و بوليفيا 4.79%.

فيما يخص الجنس، فهناك توزيع متتساًو بين الرجال والنساء.

#### السكان الأجانب في إقليم الباسك حسب الجنسيات (%) على مجموع الساكنة) 2006.2003



إن حضور مجموعات جديدة من المهاجرين  
أصبح يعدل مفهوم «الباسكي»



تحدد أماكن استقرار المهاجرين بحسب إتصالهم بالهاجرين الأوائل: الكولومبيون يتوجهون بالأساس إلى بيسكايا و أريا، و القادمين من الأكادور إلى بيسكايا و غيبوثكوا و البرتغاليين و الأرجنتينيين إلى غيبوثكوا و المغاربة و الجزائريين يفضلون أريا و بشكل قليل غيبوثكوا و الرومانيين والبوليفيين إلى بيسكايا... عموماً يكن الحزم بأنه في بيسكايا يغلب الأثينيين، وفي غيبوثكوا الأوروبيين، وفي أريا المغاربيين.

## 3.2. العائلة

### الزواج المثلي

اعترفت عدة دول بالزواج بين الأشخاص من نفس الجنس و كل ما يترتب عنه من حقوق و واجبات (هولندا، بلجيكا، كندا و إسبانيا) و ضمناً حق التبني و هذا القرار يتعارض مع من يرون في هذه الظاهرة شذوذًا وليس اختياراً شخصياً.

### الإبطال، الإفراق و الطلاق

يتم إبطال الزواج بصدور حكم قضائي الذي يقر بأن هذا الأخير فقد للشرعية لغياب أحد مقوماته.

تغيرت الأدوار بين الزوجين بطريقة سريعة وجدية.



حملة لياكوندي من أجل إقرار المساوات في الواجبات بين الجنسين.



Niri laguntzea  
ez da nahikoak

Basque Government  
Ministry of Social Affairs  
Ministerio de Asuntos Sociales  
Ministère des Affaires Sociales

تتغير الضوابط العائلية من بلد إلى آخر. ففي المجتمعات العصرية انتفت ظاهرة العائلات الكبيرة المكونة من عدة أبناء و بنات والتي تتعايش فيها عدة أجيال. حالياً تعددت أصناف العائلات و انخفض عدد الأبناء و خرجة المرأة إلى سوق العمل.

### 3.2.1. العائلة التقليدية و العائلة العصرية

أثر التحولات التي وقعت في القرن الماضي في تغيير العائلة الفقيرة و الفلاحية إلى عائلة مدنية و صناعية.

#### الفرق بين العائلة التقليدية و العائلة العصرية

##### العائلة التقليدية

ديقراطية  
متيركالية  
متعددة الأفراد  
المرأة ربة بيت  
يقسم الشغل بين الرجل و المرأة  
العائلة وحدة اقتصادية

تعددت أشكال تكوين الأسر، ومن بينها:  
• زوجين برفقة الأبناء أو بدون أبناء (من جنسين مختلفين، أو في بعض الأحيان من نفس الجنس).

- العائلة الوحيدة الوالد (شخص واحد زائد الأبناء)
- مجموعة من الأفراد مرتبطين بصلة دموية، العاطفة أو الزواج
- أفراد وحيدين

العائلة التقليدية (زوجين مختلفي الجنس وأبناء) وكانت سابقاً الخيار الوحيد. أما حالياً فتشكل فقط 44.1% من مجموع العائلات الموجودة. حالياً 20% من الأفراد يعيشون وحيدين (تضاعف العدد في خمس سنوات) 17% يتشكل من عائلات بدون أبناء، وتشكل المجموعات التي يعيشها فيها الأبناء مع أحد الأبوين 10%.

### 3.2.2. الزواج و الطلاق

تتجمع الحقوق و الواجبات التي تنظم الزواج في القانون المدني و في القواعد التكميلية الأخرى التي ينص عليها التشريع. حسب التشريع القانوني، يمكن للعلاقة الزوجية أن تكون مدنية أو دينية. يعقد الزواج الأول أمام القاضي، القائد، المنذوب أو شاهدين. أما الزواج الديني ذو الخلفات المدنية يمكن عقده حسب أربعة طقوس دينية معترف بها في القانون: الكاثوليكية، المسيحية، الإسلامية و اليهودية. كذلك يوجد الزواج بالوكالة (التصريح لشخص بوكلة لعقد الزواج نيابة عن أحد الزوجين في حالة إستحالة الحضور) أو النوع الآخر هو الزواج الذي يعقد في الخارج أمام الهيئات الدبلوماسية.

و يترتب الإفراق مغادرة أحد الطرفين لبيت الزوجية. مع الإبقاء على العلاقة قائمة قانونياً و تعطيل جميع مخلفاتها. و يجوز لكلا الطرفين طلبه قضائياً. كان هناك إتفاق بين الطرفين على ذلك أو لم يكن.

### الطلاق

الطلاق هو حل العلاقة الزوجية قضائياً بحيث يصبح للزوجين بعد ذلك حق الزواج من شخص آخر، و يتوجب على الطرفين الإتفاق على حضانة الأطفال. النفقة التي يحب تسدیدها إذ يتوجب الأمر ذلك، حق الزيارة و إقتسام الأموال... و في حالة عدم التوصل إلى إتفاق يحسم في القضية قضائياً بعد الامتنال أمام المحكمة و السماع للطرفين.

### العلاقة التوافقية

يعتبر المجتمع الباسكي اليوم مجتمعاً منفتحاً و تعددياً. بحيث أصبحت ظاهرة العلاقة التوافقية بين شخصين (شخصين قررا العيش معاً بدون وجود رابطة الزوجية). بدون وجود عقد يقنن علاقتهمما تصرفها إعتياديها.

و يعتبر القانون 2/2003 الصادر عن البرلمان الباسكي القاعدة المنظمة للعلاقات التوافقية في أوسكادي حيث يخول نفس الحقوق و الواجبات لكل من العلاقات التوافقية، الزواج المثلي و الزواج التقليدي في كل الصالحيات المخولة للجهة كالخدمات الصحية، النظام الضريبي الخ. غير أنه قانونياً لا يستفيد طرف في العلاقة التوافقية من معاش الوفاة في حالة موت أحد الطرفين.

لكي تعتبر العلاقة التوافقية قانونية يتوجب على الطرفين تسجيلها في سجل العلاقات التوافقية في مقر الحكومة الباسكية أو في سجل البلدية التي ينتمون لها.

المساوات بين الرجال والنساء (المساوات بين الجنسين) محمية و مفروضة من طرف القوانين. وفي سنة 2005 قام البرلمان الباسكي بتعزيزها بموافقتها على قانون المساوات. من جهة أخرى يبقى العنف ضد النساء و التحرش موضوعاً للمتابعة قضائية باميatar.

### 3.3. المشاركة الاجتماعية

يمتلك الشعب الباسكي ميولات خاصة للمشاركة والجماعوية. وهذا يمكن لمسه في كافة ميادين المجتمع الباسكي، إنطلاقاً من التعاونيات التجارية إلى التشووكوس (محلات تستعمل للحوار، الطبخ، المؤديبات...). مروراً بالجماعيات المطلبية أو الرياعيات (مجموعات الأصدقاء الذين يتلقون بانتظام جزء من وقت تسلية).

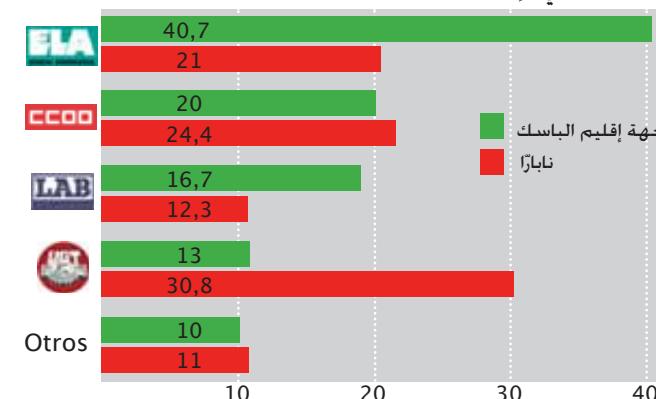
رغم صغر حجم البلاد تنشط فيها مجموعة كبيرة من الجمعيات. حسب إحصائيات أوستاتس وبالإضافة إلى 16.128 جمعية مسجلة في 2006 في الأوسكادي، هناك 6.533 جمعية رياضية كذلك ليصبح المجموع 22.661 جمعية. أما الجمعيات ذات الطابع السياسي وسوسسيو اقتصادي فكانت تشكل 2.428 أما الجمعيات الثقافية (الفنية، الدعم الثقافي العلمية...) هذا بدون إقحام جمعيات الطبخ، الترفيهية، الرياضية، محبي مصارعة الثيران.... فشكلت 5.035.

#### 3.3.1. النقابات

تمثل العمال أمام المقاولين وتدافع عن الشروط الع公ولة للعمل والأجور. في بعض الشركات يختار العمال العناصر الذين يشكلون مجلس الشركة الذي يصبح الجهاز الذي يمثلهم أمام أرباب العمل.

النقابات الأكثر أهمية هي النقابات التي تمثل الطبقة (العمال بصفة عامة وليس فقط عمال شركة معينة): ومن بينها ELA (نقابة قومية و تعمل في أوسكادي و نابارا) وهي أكبر نقابة حيث تضم 105.000 منخرط، وتتبعها الجمعيات العمالية CCOO (نقابة غير قومية وهي فرع من نقابة توجد في كل إسبانيا). متعددة ب LAB (نقابة قومية) والاتحاد العام للشغالين UGT (تغطي كل التراب الإسباني). كما توجد نقابات أخرى صغيرة، (ESK; USO....) أو قطاعية محسنة تعنى بقطاع معين (التعليم، الصحة...).

##### نسبة المثليين في الانتخابات النقابية 2006



إن الانخراط في النقابات ليس حق فقط للمأجورين بالتأمين التبعي. كذلك توجد جماعات ونقابات خاصة بالعمال ذو التأمين الشخصي وصغار الفلاحين ومربي الماشية (EHNE;ENBA) أو أرباب النقل.

اعتصام نقابي ضد قانون الهجرة.



### 3.3.2. جمادات المقاولين

كونفدرالية الشركات الباسكية (كونفيبياسك) هي المنظمة التي تمثل وتدافع عنصال المقاولين الباسكين منذ أن أنشأت في مارس من 1983. تتمسك كونفيبياسك بفلسفة تهدف بالأساس إلى تقوية المبادرة الفردية و المقاولة المرة. تضوي ختها بطريقة تطوعية أكثر من 130.000 شركة خاصة وهي بذاتها عضو في الكونفدرالية الإسبانية للمنظمات الاستثمارية (CEOE).

و من أجل أهداف عامة أخرى تتوارد الغرف التجارية، الصناعية و الملاحية. أما الغرف التجارية فهي جمادات ذات صيغة عامة و تسيير خاص. تمثل و تقوم بتنشيط المصالح العامة التجارية، الصناعية و الملاحية. ومن وظائفها تقديم الخدمات للشركات (معلومات، معارف و استشارات...) كما تتخذ مبادرات من أجل دفع عجلة الاقتصاد.

#### الشركات التعاونية

يتميز الاقتصاد الباسكي بوجود عدد مهم من الشركات - التعاونيات تصل إلى 1.607 (1.058) و شركات العمل المشترك أو الشركات الجماعية الاسم (SLL) (1.116). إذا كانت فقط تعاونيات (MCC) (مجموعة شركات مندراكون) تضم 210 شركة و تشغّل 78.000 شخص - داخل وخارج (56.1%) في أوسكادي. فمجموعات SAL و SLL تضم 12.974 عامل كشريك وهي مؤسسة فقط من العمال الذين أنضموا بكل تضحيّة مجموعة من الشركات الصناعية من الأفلانس. إجمالاً يوجد في أوسكادي 60.949 وظيفة في الاقتصاد الاجتماعي وتشكل الشغيلة 6.4 % مجموع الساكنة.



مقر غرفة التجارة، الصناعة و الملاحة في  
بيلباو، و مثال ميلادها المئة (1986) لنيستور  
باستيريتشيا.

### 3.3.3. الجمعيات و الحركات

يتميز النسيج الاجتماعي في أوسكارا هيريرا بالكثافة و التنوع، بحيث تتعدد الجمعيات الرياضية، الترفيهية، الثقافية (خاصة المطلبية و المدافعة عن الاوسكيرا) وأيضاً جمعيات الشباب، الجiran وأخريات تهتم بالبيئة، أخـ. هذا دون إغفال الأحزاب السياسية، النقابات و النظمـاتـ الغـيرـ الحكومـيةـ. منـ جـهـةـ أـخـرىـ تـنشـطـ أـعـدـادـ مـهـمـةـ منـ الحـركـاتـ الـاجـتمـاعـيةـ. الـاـيكـولـوـجـيـةـ، الـنـسـائـيـةـ جـمـعـيـاتـ السـلـامـ وـ تـمـيـزـ هـذـهـ الـأـخـيـرـ بـطـاعـهـاـ الـمـطـلـبـيـ وـ أـشـكـالـ تنـظـيمـهـاـ وـ أـشـطـطـهـاـ الـتـيـ تـكـونـ غالـبـاـ مـنـهـجـةـ أوـ مرـحلـةـ.

خلفت أعمال العنف التي قامت بها منظمة إيتا إلى ظهور عدة حركات اجتماعية و تكتلات تتحرك ضد استعمال العنف أو كممثل لضحايا الإرهاب أو عائلات المعتقلين. سطعـتـ فيـ هـذـاـ الـاـجـاهـ بـعـضـ الـحـركـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ منـ أـجـلـ السـلـامـ بـسـبـبـ أـهـمـيـتـهاـ وـ نـشـاطـهـاـ،ـ كـإـلـكـارـيـ (ـحـالـيـاـ لـوكـارـيـ)ـ وـ حـرـكـةـ مـنـ أـجـلـ السـلـامـ.ـ وـ هـنـاكـ أـيـضـاـ مـعـهـدـ درـاسـاتـ السـلـامـ (ـغـيـرـيـنـيـكـاـ غـوـغـوـرـاتـوـسـ).ـ وـ مـنـ جـهـةـ أـخـرىـ جـمـعـ كـلـ مـنـ مـنـتـدـيـ إـرـمـوـاـ وـ باـسـطـاـ بـاـ!ـ مـعـتـقـلـيـ مـنـظـمةـ إـيتـاـ.

مجموعة الشركات التعاونية موندراخون-أراستي، هي أهم وحدة شركات-تعاونية باسكية. توفر على شركات للإنتاج، البحث العلمي، التمويل، الخدمات و الترفيه. وتوجد في كافة بقاع العالم.

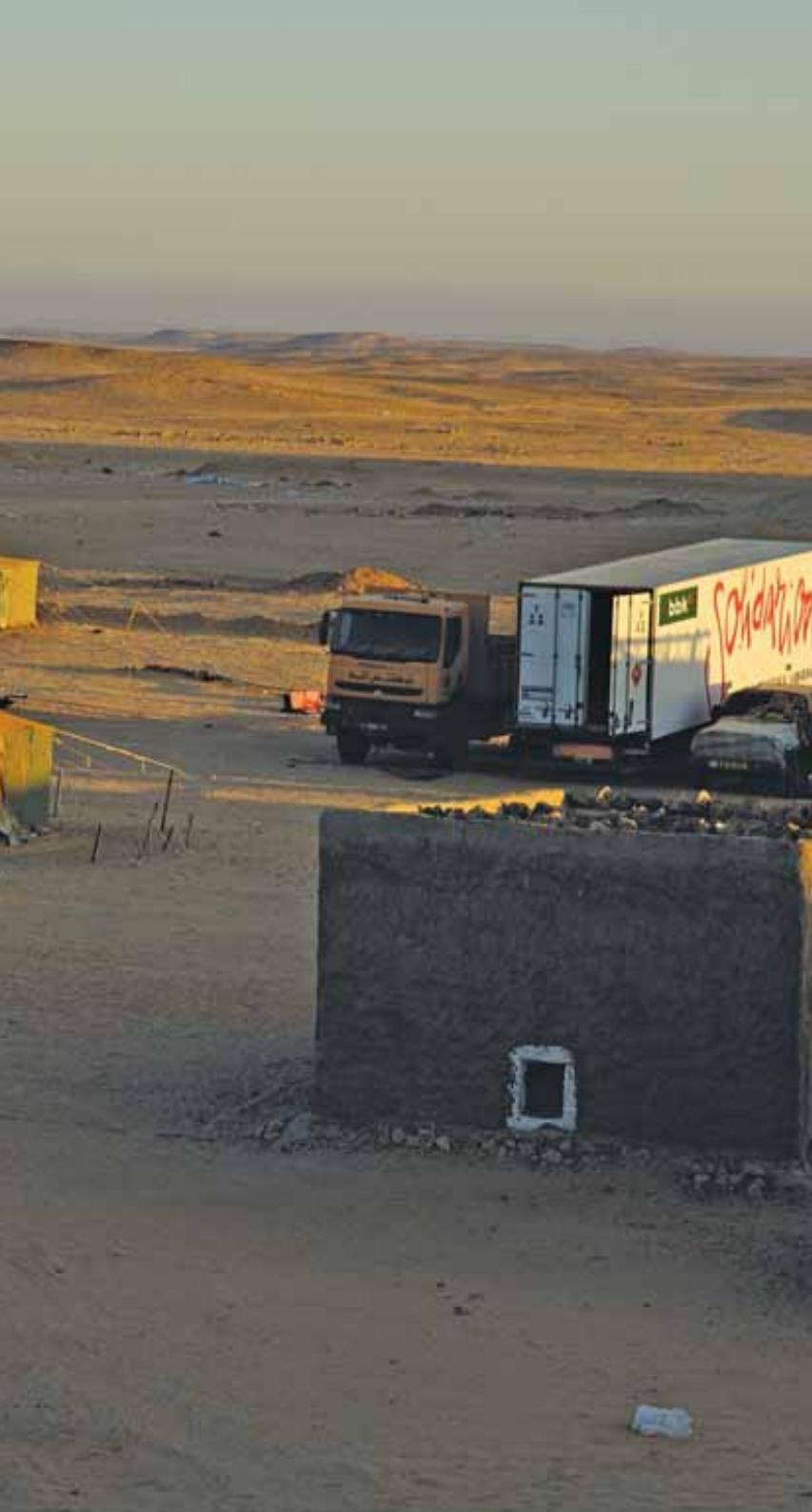
منتج تعاونية الآلات دانوبات DANOBAT التابع لمجموعة موندراخون.



### 3.3.4. الجمعيات الغير الحكومية

تتولد الجمعيات الغير الحكومية (ONG) لغير ضرر بعض الجهات التي خاقها اللامبالاة، تتميز بالهنية وتحث عن تحقيق الرفاه لبعض المجموعات الاجتماعية المهمشة أو المحسنة (المسنين، المرضى، المعاقين أو المشردين.. الخ) أو لها وضائف ثقافية. هنا يجب الإشارة إلى العدد المتزايد للمنظمات الغير الحكومية الإنمائية ONGD. وهي منظمات تسعى إلى تحسين ظروف معيشة أفراد المجتمعات الأقل تنمية أو بعض الشرائح المهمشة داخل البلد. ومن أشهرها السلام والعالم الثالث (هيروغارين موندوا طا باكيا)، موكاريك كابي، إينتيرمون أوكسفام، سيتام، الصليب الأحمر، يونيسكو إتشيا، مؤسسة هورالدي...

من بين المنظمات التي تهتم بالهجرة أو اللجوء السياسي نذكر سيبار أوسكادي Euskadi-Cear (منظمة تدعم التضامن وال العلاقة مع الأشخاص اللاجئين من دول تعيش نزاعات سياسية). الإغاثة من العنصرية SOS Racismo. دار الرحمة Cáritas، أو إيريسياك أبورتوس Harresiak Apurtuz وهي منسقة جمعيات دعم المهاجرين في أوسكادي.



يتميز إقليم الباسك بالتضامن.

صورة لأحد قوافل المساعدة التي تضم مجموعة من المعدات في أحد مخيمات اللاجئين الصحراوين.

زيارة الجالية الكولومبية لزبورتشا (زناروزا) في بوليبار (بيسكايا).



### 3.5. احصائيات

تعد استطلاعات الرأي من الأساليب الأكثر شيوعاً لدراسة التغيرات التي تحدث في المجتمعات، حيث توجه مجموعة من الأسئلة المحددة لمجموعة معينة من الأشخاص حول موضوع معين. في أوسكادي يعتبر الأوسنات EUSTAT هو الجهاز الرسمي المكلف بالمسابقات، الاحصائيات، الاقتراعات. مع أنه توجد وحدات أخرى تقوم بإستطلاعات متعددة (السوسيومتر الباسكي Euskobarómetro، أوسكوبارومتر Sociómetro vasco) بالإضافة إلى مراصد متعددة (الهجرة، الشباب، ومؤخراً مرصد الثقافة [www.kultura.ejgv.euskadi.net](http://www.kultura.ejgv.euskadi.net)).

### 3.6. الهوية

تطور الوعي بالهوية الثقافية والسياسية الباسكية طوال القرن 19 في أوسكار هيربيا، حيث أصبح التعامل مع الباسكين كشعب له ميزاته المختلفة عن باقي الشعب الإسباني على الأقل من الجانب الثقافي. غير أنه بالضبط في القرن 20 حيث خول هذا الوعي بالاختلاف الثقافي إلى المجال السياسي، أولاً بفعل الحركة الوطنية وبعدها - حتى يومنا هذا - كوعي جماعي وطني بقمعة الأغلبية.

حسب استطلاعات الرأي، صورة أوسكادي هي صورة بلد تعددي ذات هوية قوية. حيث يشكل فيها الذين يحسون أنهم باسكين أكثر منه إسبان 55% (عكس الذين يحسون أنهم إسبان أكثر منه باسكين وهم 10-12%). بينما الذين يحسون أنهم باسكين و إسبان في نفس الوقت يمثلون 28%.

أما في نابارا، فهناك النباريين الذين اتخذوا من انتمائهم إلى ناباراً معادل لهوية جماعية سياسية واسعة. إسبانية كانت أو باسكية، يعني أنه يوجد نباريين يشعرون بأنهم باسكين أو إسبان أو نباريين فقط. مثل الذين يشعرون أنهم باسكين ونبارين 25% من مجموع الساكنة، بينهم 30% من الشباب.

في إبازالدي، أفرزت استطلاعات الرأي صورة مخالفة نسبياً. فـ 40% يقحمون بطريقة مهمة المميز الباسكي إلى هويتهم (16% يشعرون بأنهم باسكين و 24% يشعرون بأنهم باسكين و فرنسيين). و 52% يشعرون قطعاً بأنهم فرنسيين. أما بين الشباب فالأغلبية تنحصر في المجموعة الأولى (48%) والمجموعة الثانية (46%). الهوية الباسكية هناك ثقافية أكثر منها وطنية.

واجهة المتحف الباسكي في بابونة (إبوردي).



### 3.4. الباسكين في الدياسبورة

أوسكال إيتسياك Euskal Etxeak أو دارالباسكين هي مراكز وجمعيات يجتمع فيها المهاجرون الباسكين والمنحدرين منهم في جميع أنحاء العالم، وهي الأماكن التي يتم فيها التعريف بجوانب الثقافة الباسكية. وفي غالبية الحالات يتزوج هذا الاحساس مع هوية البلد الذي ينتمون إليه. و غالبيتهم منحدرين من أصول المهاجرين الباسكين الذين غادروا البلاد للبحث عن العمل في القرن 19. غير أن جزء منهم هاجروا بعد حرب 1936، وخاصة اللاجئين السياسيين منهم.

توجد 161 أوسكال إيتسياك في كل أنحاء العالم تتوسط بين 21 دولة. تتركز 106 منها في أمريكا اللاتينية (أكثرها في الأرجنتين - 76)، متبوعة بالأرجواني 10 وفنزويلا 6، 35 في أمريكا الشمالية، 10 في إسبانيا، 5 في أوروبا و 3 في أستراليا.

استقبال الليباداكي للمجموعة الباسكية للرقص في بواس (الولايات المتحدة الأمريكية) بمناسبة المؤتمر الثالث للجاليات الباسكية في العالم (2003).



## 4. التنظيم السياسي

ترتكز الدولة الديمقراطية الحديثة على إرادة الشعب التي يعبر عنها عن طريق الانتخابات العامة (يتمتع كل المواطنين البالغين بحق التصويت). تتنقل الهيئات البرلمانية المنتخبة مهمة التشريع والموافقة على القوانين. كذلك توجد صيغ الديمقراطية أخرى للمشاركة (الاستفتاء، مبادرة المواطنين في اقتراح القوانين...). تستند الديمقراطية نظرياً على مجموعة من مبادئ الإشتغال والسيرورة:

- الحرية: وهي فردية (الإيديولوجية، الدين، الإقامة، التجول، التعبير، المعلومات و الكاتيدرا)، و جماعية (المشاركة السياسية).
- العدالة: و هي سلطة مستقلة عن باقي السلطة في الدولة و تضمن الحق الشخصي في الإستفادة من الدفاع و وصاية المحكمة.
- المساواة: لا يمكن إقصاء أي شخص بذوافع الميلاد، العرق، الجنس، الدين أو الرأي.
- التعددية السياسية: تسمح بالتعايش بين مختلف الإيديولوجيات الممثلة أساساً من طرف الأحزاب السياسية.

في الدول الديمقراطية يعتبر الدستور التعبيراً الأسمى للشرعية.

وينقسم النظام إلى ثلاثة سلطات مستقلة:

- السلطة التشريعية: (البرلمان) تصدر القوانين و تراقب الحكومة، و ينتخب أعضائها بواسطة الشعب عن طريق (الاقتراع العام المباشر).
- السلطة التنفيذية: (الحكومة) تنفذ القوانين و تصدر القوانين المصادق عليها من طرف البرلمان و تمارس العمل الحكومي.
- السلطة القضائية: (المحاكم) وهي المسؤولة على ضمان احترام القانون و إدارة القضاء وفقاً للقوانين. كما تراقب شرعية أعمال الحكومة.

يمكن لطلب المواطنين أن تصبح مقتراحات قانون عن طريق جمع التوقيعات.



### 4.1. التنظيم السياسي في أوسكادي و القانون الأساسي للحكم الذاتي

يحدد القانون الأساسي للحكم الذاتي الموقّع عليه باستفتاء في أكتوبر 1979 بنسبة 54% من الأصوات المدلى بها الصالحيات التي يتمتع بها إقليم الباسك داخل الدولة الإسبانية.

”الشعب الباسكي أو أوسكال هيرريا. كتعبر عن جنسيته. تأسس كإقليم حكم ذاتي داخل الدولة الإسبانية تحت اسم أوسكادي أو إقليم الباسك. بالتوافق مع الدستور والقانون الأساسي للحكم الذاتي، والذي يشكل قاعدته الأساسية الأولية“. هكذا تبدأ الفقرة التمهيدية للقانون الأساسي للحكم الذاتي للأوسكادي و الذي يعرف كذلك بالقانون الأساسي لغينيكة.

ووفقاً لهذا القانون التنظيمي، تكون جهة أوسكادي من المناطق التاريخية وهي أريا. غيبوثكوا، وبيسكايا. يبقى نفس القانون امكانية إنظام ناباً مفتوحة في حالة قرار الإقليم ذلك.



المكيله (عص الحکم) وهي الرمز التقليدي للسلطة السياسية الباسكية. كما تستعمل كذلك من أجل الاعتراف بالشخصيات كما في حالة رئيس مجموعات الخجر في بيسكايا. الذين تميزوا بكتفاههم.

فيما يتعلق باحترام الحقوق الأساسية للأفراد (نجد سوء المعاملة) كما جاء متضمنا في هابياس كوربيوس الجمعة في تنظيمات مجالس المدن. كما شاعت العادة في اللجوء إلى القرعة للاختيار المسؤولين وتداولها بين الجيران. أو إيجار السلطة على إنشاء مراكزها كي تكون علنية خاصة للمسؤولية. وهو ما يعرف اليوم بتقريب السلطة وخدماتها من المواطنين. ومن جهة أخرى كان يلزم على السلطات العليا الاحترام والالتزام. عبر ما كان يسمى «الباصي فورال» حيث أن المجالس العامة والمحاكم كانت تصغرى للمقتضيات غير أنها لا تطبق القرارات الصادرة عن الملك والتي تتعارض مع القانون المحلي التي تعمل به المقاطعة.

يوجد مقر البرلان و الحكومة الباسكية في غاستياس وهما المؤسستين الرئيسيتين ذوات الطابع الجهوبي ويستمدان شرعية وجودهما من القانون الأساسي للحكم الذاتي. وهما مؤسستين عموميتين بالنسبة للمناطق التاريخية الثلاثة للإقليم (آلبة-أريا. بيسكايا. غيبوثكوا).

قاعة مجلس النواب الباسكي



#### 4.1.1. مشروع جديد القانون الأساسي للحكم الذاتي

ينظم الجهاز السياسي الباسكي وفقاً للقانون الأساسي لكرنيكة الذي يزال ساري المفعول والذي يخضع حالياً لعملية المراجعة.

خلال الفصل التشريعي 2005-2004 وافق البرلان الباسكي في 30 ديسمبر من 2004 بالأغلبية المطلقة على المشروع الجديد «للقانون الأساسي للحكم الذاتي في أوسكادي» الذي يرمي إلى تعميق المفاوضات مع الحكومة الإسبانية للوصول إلى «شراكة سياسية مع الحكومة الإسبانية». ويدعو هذا الأخير الدولة الإسبانية للتحول إلى دولة تعددية. وأن تقترب من النموذج الفيدرالي أو الكونفدرالي. تأسيس نظام ضمانات بالتطبيق ويعطي الشعب الباسكي خياراً أكبر من أجل التقرير... غيرأن هذه الوثيقة ثم رفضها من طرف مجلس النواب الإسباني. في مدريد.

#### 4.1.2. بعض المخصوصيات التاريخية

متعددة هي العوامل التي تؤثر على الذاكرة التاريخية. كالعادات و الممارسات القديمة و التي تتجاوز كل البنى المنطقية المعقدة.

نحو عن بحيرة الجمارك القديمة في «الليناء الجاف» و علاقات التجارة المرة مع بعض الدول الأوروبية بروز توقيع العاهدات في مجال الملاحة البحرية مع دول كإنجلترا (المجالس العامة في بيسكايا سنة 1353 و مع غيبوثكوا في 1482) أو إنشاء الفنصلية في بيلباو (1511). كلها عوامل تشير إلى العلاقات الدولية التي ميزت البلاد سواء في الجوانب الاقتصادية - كبلد مصدر - أو ككيان سياسي.

إن التنظيم التمثيلي القديم الذي ساد عند ميرندادس في بيسكايا التي كانت تكون المجالس العامة القديمة في كرنبيكة أو الرياسيات في أريا أو بابيس في نابارا. توحى بالتقليد الجماعي، بحيث كانت الدائرة الجماعية هي المجال الطبيعي الذي تتفاعل فيه العلاقات بين المقاطعات التجارية. تختلف اليوم أدوار هذه التجمعات مثلاً تعتبر الدوائر قاعدة إنتخاب المجالس العامة. وحتى الآن يحتفظ في نابارا (باستان أو أولزاما) وهي جمعيات سكان السهول أو المقاطعات الكبيرة في مجالس صغيرة...

إن جمع الجيران في جمعيات (بيلتزرا) من أجل التقرير في المسائل المماعية التي تخصهم تقليد قديم لا زال يحتفظ بسماته إلى اليوم. مثلاً في بيرياتوا و زيرابن يتقى السكان هم من يتقدلون خلال الجمعيات مهمة اختيار الأشخاص الذين سيمثلونهم في الانتخابات الجماعية. أو ما يعرف بالأوزولان (وهو العمل الجماعي الذي يقوم به الجيران). سواء من أجل إصلاح المسالك (بيديخينتزا) أو سقف منزل أحد الجيران. أو من خلال أشكال العمل التعاوني والاقتصاد التضامني الذي عرف في إقليم الباسك.

من أجل اكتساب العضوية داخل غرفة البرلمان يتعين على كل عضو تحصيل 5% على الأقل من الأصوات المعتبر عنها داخل دائرة ترشيحه.

### الحكومة الباسكية

يتم اختيار الينداكاري (الرئيس) من طرف الأغلبية في البرلمان. بالإضافة إلى أنه الرئيس الجلي **الحكومة الباسكية**. بعد القيادة والممثل الأعلى للبلاد، يقوم كذلك بتعيين **المستشارين** (مواري لوزراء) الذين يقومون بهمزة **تسبيير المديريات** (الضرائب، الثقافة...). يمكن أن تكون الحكومة مكونة من حزب واحد يستأثر بالأغلبية أو حكومة إنلاف.

#### 4.2.2. المناطق التاريخية والمجال المحلي

ينظم قانون المناطق التاريخية العلاقة بين الأجهزة الإقليمية والمؤسسات الجهوية. هذا القانون بالإضافة إلى القانون الأساسي للحكم الذاتي هما السند القانوني الذي يؤسس التمودج الفدرالي داخل أوسكادي و الذي تتركز مبادئه على احترام المقاطعات الثلاثة والمساوات بينها.

#### المجالس العامة والمندوبيات الإقليمية

تحتل كل واحدة من المناطق الثلاثة في أوسكادي مؤسساتها الخاصة. البرلانتات الإقليمية (المجالس العامة في أريا، بيسكابا وغيبوثكوا) و حكومة (المجلس الإقليمي) تتمتع بصلاحيات واسعة. من بينها جمع الضرائب المباشرة و الغير المباشرة.

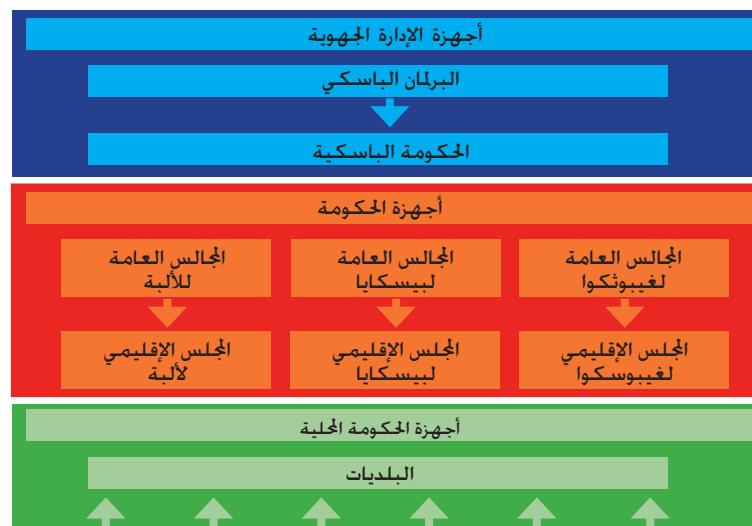
يتم اختيار مثلي و مثلات **المجالس العامة** عن طريق الاقتراع العام المباشر وعدهم 51 بحسب الدوائر الموجودة في كل مقاطعة. يتم اختيار الممثلين بالتزامن مع الانتخابات الجماعية وبذلك يتعين على الناخبين الادلاء بصوتين لاختيار الأعضاء الجماعيين ثم مثلي المجالس العامة في نفس الوقت. تصوت المجالس العامة على الميزانية كما تقع على عاتقها مهمة اختيار الجهاز التنفيذي (المجلس الإقليمي) لتسبيير المقاطعة أو المنطقة التاريخية.

الحكومة في كل مقاطعة هي **المجلس الإقليمي** (فورو ألدونبيا) ويترأسها المندوب أو المندوب العام بمساعدة فريق من النواب . وكل هذا داخل حدود المقاطعة.

تمارس المجالس الإقليمية. من جانبها السلطة في المناطق التاريخية فقط في المسائل التي تدرج ضمن صلاحياتها.

## 4.2. البنية البسيطة للجهاز الحكومي

بين المجدول تبسيطًا لبنيّة الجهاز الحكومي الإقليمي والجماعي:



#### 4.2.1. إقليم الباسك

يوجد مقر البرلمان و **الحكومة الباسكية** في غاستابيس وهمما المؤسستين الرئيسيتين ذات الطابع الجهوبي ويستمدان شرعية وجودهما من القانون الأساسي للحكم الذاتي. وهمما مؤسستين عموميتين بالنسبة للمناطق التاريخية الثلاثة للإقليم (أريا، بيسكابا، غيبوثكوا).

هناك **المجلس الأعلى للقضاء** والذي تتم صلاحياته إلى كل تراب أوسكادي وتعتبر **المندوبيات الحكومية** الممثل المباشر للسلطة المركزية في أوسكادي.

#### البرلان الباسكي

البرلان الباسكي هو أسمى جهاز يمثل الشعب الباسكي و الذي تتلخص مهامه في سن القوانين. واصدارها كذلك في مراقبة أعمال الحكومة الباسكية. و أيضا الموافقة على ميزانيات الإقليم ككل.

يتكون المجلس من 75 عضوا يختارون بالاقتراع العام المباشر لمدة أربعة سنوات. تدوم الحملة الانتخابية لمدة 15 يوما. وينظم القانون استعمال الجال الجانبي في وسائل الاعلام العمومية آخذا بعين الاعتبار مجموع الأصوات المحصل عليها من طرف كل حزب خلال الانتخابات البرلمانية السابقة.

رؤساء الحكومة الباسكية الثلاثة منذ حلول  
الديمقراطية في تخليد الذكرى 70 لتأسيس  
الحكومة الباسكية الأولى منذ 1936.



القر المركزي للحكومة الباسكية في لاكوا.  
بيتوريا-غاستابيس.



تنظم العلاقة بين إسبانيا وأوسيكادي في المجال الضريبي بواسطة نظام المجلس الاقتصادي.

يخول المجلس الاقتصادي كامل الاستقلالية للادارة العمومية الباسكية في هذا المجال ويسهر على أن تمارس الصالحيات المخولة لها وفق القانون الأساسي للحكم الذاتي.

انبعث نظام المجلس الاقتصادي عن النظام الإقليمي. تم العمل به في نابارا سنة 1841 وفي أوسيكادي في 1878 وتم تبنيه سنة 1978 بواسطة المرسوم الإضافي الأول للدستور. يتضمن الفصل الثالث من القانون الأساسي للحكم الذاتي الاعتراف للأوسيكادي بالحق في إدارة الضرائب ومزاولة الصالحيات المترتبة عنها.

تنقسم الضرائب إلى:

**الضرائب المباشرة:** تفرض مباشرة على الدخل الفردي للأشخاص. وهي ضرائب تصاعدية (نفرض النسب تصاعدية بزيادة المدخل) وتفرض على:

- الرواتب، بواسطة الضريبة على الدخل الفردي للأشخاص (IRPF)
- أرباح الشركات، بواسطة الضريبة على الشركات
- الممتلكات، المنازل، الأسهم
- التركات، الميراث و الهبات

**الضرائب الغير المباشرة:** وتفرض على الاستهلاك، المبيعات و التجارة الخارجية.

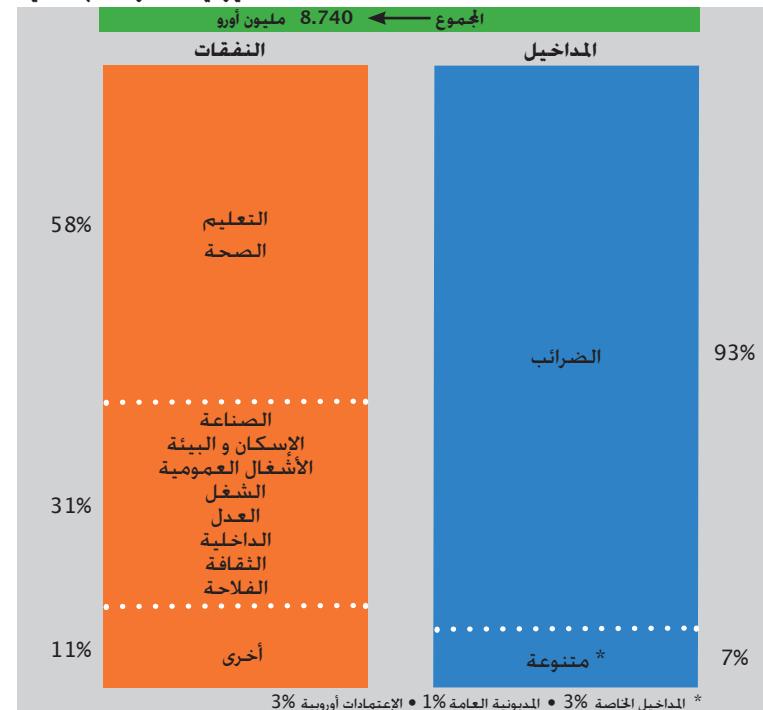
**الضريبة على القيمة المضافة VAT** والضرائب الخاصة تفرض بتنسيق بين جميع الدول الأوروبية.

لا يهم المبلغ الذي تم تحصيله - كييفما كان حال الإقتصاد الباسكي وتحمل مخاطرة لم تكن بالإيجابية في سنوات 80 - يتوجب على أوسيكادي تسديد حصة من الضرائب المخولة إلى الحكومة المركزية من أجل تحمل الأعباء العامة التي هي من إختصاص الحكومة المركزية (العلاقات الدولية، الدفاع، الجمارك، النقل العام...) وليس مخولة لأوسيكادي. وحددت هذه الحصة منذ 1981 في 6.24% سنوياً من الميزانية العامة للدولة.

وفي حالة إستخلاص الحصة المحددة، يتم توزيع الباقي بين الحكومة الباسكية والمجالس الإقليمية بنسبة 70% و 30%. ومن جهتها توجه المجالس الإقليمية 50% من المجموع الذي تلقته إلى تمويل البلديات.

وصلت ميزانية الحكومة الباسكية لسنة 2007 إلى 8.740 مليون أورو.

### ميزانية الحكومة الباسكية



كل ما يتعلق بالضرائب وعلاقته بين إسبانيا وأوسيكادي بنظم بواسطة نظام المجلس الاقتصادي، الذي يخول إستقلالية ضريبية كاملة للإدارة العمومية الباسكية

توقيع الإتفاقية الإقتصادية بين مثلي الحكومة الباسكية و الحكومة المركزية (2007).



### البلديات

البلديات هي الأجهزة المسؤولة عن التسيير في كل جماعة، ووظيفتها الأساسية من خلال شخص القائد والمستشارين. هي تنظيم الخدمات البلدية، (النظافة، النقل، الوقاية المدنية والتهيئة...). ومن أجل التمويل، تفرض البلدية رسوماً وضرائب كما تلتقي منحاً من مؤسسات عمومية أخرى. تقوم كل بلدية بتسخير مواردها الخاصة. تسمى جمعية البلديات الباسكية أو ديل EUDEL.

الاستفتاء: يعلن للتقرير في مسألة معينة. عادة ما تكون أسئلة محددة حول تصرف حكومي أو أحداث سياسية إستثنائية. في إسبانيا مثلاً تم التصويت في استفتاءات متعددة: على قانون الاصلاح السياسي، الدستور، القانون الأساسي للحكم الذاتي، الانضمام إلى حلف الشمال الأطلسي و معاهدة الوحدة الأوروبية.

كما يعد حق التنظيم في جمعيات من أجل التعبير والتظاهر من طرق المشاركة المعترف بها والمتاحة كذلك.

#### 4.3. تمثيلية المواطنين في أوسكادي: الأحزاب السياسية

الأحزاب السياسية هي الأداة الأساسية لمشاركة المواطنين في السياسة. تتكلف الأحزاب السياسية بمسؤولية التمثيل السياسي. وتدافع عن إيديولوجيتها كما تضع برامج من أجل الوصول إلى السلطة السياسية لكي تطبق مشروعاتها على أرض الواقع كجهاز حكومي.

##### 4.3.1. وظائف الأحزاب السياسية

- جمع الاقتراحات والمصالح من أجل برنامجها السياسي
- اختيار الأشخاص الأكفاء من أجل شغل مناصب سياسية
- دعم أو انتقاد عمل الحكومة. بحسب وضعها سواء كانت في الحكومة أو المعارضة
- تحصيل الموارد المالية لضمان تنفيذ أعمالها

من الضروري أن يبني التسيير الداخلي وتنظيم الأحزاب على أساس ديموقратي

##### 4.3.2. المشاركة والمسار الانتخابي

في الدول الديمقراطية يوجد نوعين من التعبيرات: الانتخابات والاستفتاءات.

الانتخابات: جرى مرة كل أربع سنوات من أجل اختيار أعضاء الحكومة. في الحالة الباسكية تعلن في أوقات مختلفة. الانتخابات التشريعية (من أجل اختيار النواب والشيوخ على الصعيد الوطني)، والجهوية (من أجل اختيار البرلانيين والبرلمانيات). والانتخابات الجماعية والإقليمية (يتم الاصناف فيها بصوتين من أجل اختيار الأعضاء والممثلين). والأوروبية (من أجل اختيار نواب البرلمان الأوروبي).



لقاء سياسي مناسبة البيري إبغونا (يوم الوطن الباسكي) في بيلباو (2005).

يكتمل التقليد الديموقратي الباسكي اليوم بالحق الشمولي للتصويت والمشاركة السياسية للمواطنين.

مقر مجلس مدينة غرنيكا (بيسكايا) و إجتماع للمجلس في غيبوتوكوا.





### 4.3.3. الأحزاب السياسية الحالية ونتائجها الانتخابية

في أوسكادي لا يوجد فقط حزبين رئيسيين، كما هو الحال في عدد من الدول. توجد سبعة أحزاب أو تحالفات مماثلة في البرلمان: الحزب الوطني الباسكي PNV، الحزب الاشتراكي الباسكي PSE-EE، الحزب الشعبي الباسكي PP، اليسار الوطني Batasuna (تم حله بموجب تطبيق قانون الأحزاب الذي أثار جملة من الانتقادات وقد أيد أتباع الحزب في الانتخابات المجهوبة في 2005 جزب EHAK). أوسكادي و المربية EA، اليسار الموحد Ezker Batua و أرالار ARALAR، وزع الأحزاب إلى وطنية (الحزب الوطني الباسكي، باطاسونا، إيبا و أرالار PNV، Batasuna، EA y Aralar) وأخرى ليست كذلك (باقي الأحزاب)، ولكن بمقابل مختلف حول "المسألة الباسكية". كذلك يقتربون عدة معاذن للعلاقة المقصد إقامتها بين أوسكادي و إسبانيا. حكم ذاتي، فيدرالية، كونفدرالية أو استقلال)، وأيضا في طرق القضاء على العنف السياسي الذي تعشه البلدة، وبينما تحدّر بعضها من اليسار (الحزب الاشتراكي الباسكي، اليسار الموحد، باطاسونا و أرالار)، ليس الأمر كذلك بالنسبة للباقي.

عرف الفصل التشريعي 2001-2005 خالف أحزاب PNV، EA و EB التي حكمت بحصولها على 36 مقعد من بين 75 دون الوصول إلى تحقّيق الأغلبية المطلقة داخل البرلمان. وفي المقابل لم تكن المعارضة متجانسة هي الأخرى. وفي الفصل التشريعي المبدأ في 2005 كانت الحصيلة جد مفتوحة بـ 32 مقعد تحت سيطرة الحكومة. وكان من المفروض البحث على خلافات زمنية سواء مع أرالار، الحزب الإشتراكي أو إيهاك. Aralar, PSE-EE o EHAK.

#### النتائج الانتخابية الباسكية في أوسكادي لسنة 1980، 2001 و أبريل 2005

2005			2001			1980			الأحزاب
المقاعد	% الأصوات	الأصوات	المقاعد	% الأصوات	المقاعد	الأصوات	%		
29	38,6	463.873	604.222	33	42,72	25	38	لُحْزَبُ الْوطَنِيُّ الْبَاسِكِيُّ وَأُوسَكَادِيُّ وَالْوَحْدَةُ (EA + EAJ-PNV)	
15	17,3	208.795	326.933	19	23,12	8	13,3	الْحُزْبُ الشَّعْبِيُّ (2001 UA + PP)(1980 UCD + PP)	
18	22,6	272.429	253.195	13	17,90	9	14,2	الْحُزْبُ الاشتراكيُّ الْبَاسِكِيُّ وَالْيَسَارُ الْبَاسِكِيُّ (PSE-EE)	
9	12,5	150.188	143.139	7	10,12	11	16,6	باطاسونا-إيهاك (Ex Batasuna) EHAK	
3	5,4	64.931	78.862	3	5,58	1	4	الْيَسَارُ الْمُوَحَّدُ (PCE 1980) Ezker Batua	
-	-	-	-	-	-	6	9,8	يسار أوسكادي Euskadiko Ezkerra	
1	2,33	28.001	-	-	-	-	-	Aralar	

حسب استطلاعات الرأي (50%) من السكان في أوسكادي يحس بأن ليس له مبررات وطنية بينما خس بـ 45% بأنها كذلك. رغم أن الخيار الأخير يحظى بتصويت أكثر. بالفعل كانت نتائج الانتخابات المجهوبة لسنة 2005 على الشكل التالي: حصلت الأحزاب الوطنية على 53.5% الحزب الشعبي و الحزب الاشتراكي 40% و اليسار الموحد 5.4%. حسب نفس الإحصائيات يفضل 31% من السكان الاستقلال. 33% الفيدرالية و 33% الحكم الذاتي. يعني أن الثلثين يجدون التغيير الجذري. كما أن الأغلبية تسعى إلى تقرير المصير أو الاختيار الآخر.

إن رؤساء الحكومة الباسكية lehendakaris خلال الربع قرن الأخير كانوا الوطنيين كارلوس غارايكوتشيا، خوسيه أنطونيو أرداز، و خوان خوسي إباريتشي.



النتائج الانتخابية . البرلان النافاري 2007			
المقاعد	% الأصوات	الأصوات	الأحزاب
22	42,2	139.122	الإخاء الوطني النباري (UPN)
12	23,6	77.893	نافارو - باي (Nafarroa Bai)
12	22,5	74.157	الحزب الإشتراكي النباري (PSN-PSOE)
2	4,4	14.418	التحالف النباري (CDN)
2	4,3	14.337	اليسار الوحد النباري (IUN/NEB)

كانت نسبة العزوف عن التصويت 26.2%. الأصوات الملغية المدلى بها لصالح حزب باطاسونا Batasuna (منحل). هناك حكومة أقلية بين (الإخاء الوطني النباري والتحالف النباري (UPN-CDN) بقرار الإشتراكيين (PSN) بعدم عقد إتفاق مع الوطنيين (نافارو - باي Nafarroa Bai) واليسار الوحد (IUN).

#### إباّالدي

كان لها مسارها الخاص.

في سنة 1152 تزوجت ليونور دي أكبيطانا من ابن ركي بلنطاخينيت، الذي أصبح ملك إلخانا فيما بعد. وقد ضم المناطق الباسكية الواقعة في البيرني إلى مملكته والتي خضعت للحكم الأخليزي لمدة ثلاثة قرون. في الوقت الذي إنظمت فيه بيهيفاروطة إلى نابارا في القرن 13 عشر ظلت لا بوردي و زوبيروحة تحت الحكم الأخليزي حتى أواسط القرن 15. تصيريا بعد ذلك جزء من المملكة الفرنسية. أما بيهيفاروطة ففضلت تشكل مملكة نابارا المطرودة في ذلك الحين من إسبانيا.

كما تمنت مؤسساتها الخاصة كل من: البيلزار دي لا بوردي، و كانت لها صلاحيات في المسائل العامة، الضرائب والخدمات، وذلك بدون التقرير كما كان الحال عليه في الجنوب. أما في نابارا السفلي إستمرت الولايات العامة (ولايات نابارا) في التشريعية حتى 1748. عكس السلطة القضائية التي فقدتها في سنة 1624. أما السيلفيات دي زوبيرو فقد فقدت في 1730 كل من وظائف مجالس الكنيسة والصلاحيات الضريبية.

عقب الثورة الفرنسية سنة 1789 كونت كل من إباّالدي وبين الجهة الإدارية للبيرني السفلي تبدأ بعد ذلك مرحلة الدولة المركزية العقوبية رغم مجهودات الأخوين الثوريين غارات. وعلى طوال القرن 19 بدأ مسلسل إندماج قوي من طرف النبلاء والشعب في دينامية الدولة الفرنسية.

من خلال التناخيس كانت حالة المنطقة في السنوات الأخيرة جد مقلقة: يلاحظ تفكك جغرافي لصالح المناطق الداخلية، أزمة اقتصادية وقصور النموذج. هجرة الشباب إلى مناطق أخرى من فرنسا. مزدوجة بهجرة معاكسة إلى الساحل الباسكي. ما يفسر أن 55% من السكان ازدادوا خارج المنطقة. وتقلص إستعمال الإوسكيرا و معه الثقافة الباسكية. و دون إغفال انعدام المؤسسات المحلية الخاصة.

#### 4.4. مؤسسات نابارا و إباّالدي

##### نابارا

تتمتع نابارا بحقوق تاريخية معترف لها بها. غير أن بنيتها كانت مختلفة بسبب مكانتها كقيادة للنظام الملكي الذي مرت به.

في التحليل التاريخي للحكم المحلي في نابارا. يورد الموقع الإلكتروني لحكومة نابارا المراحل المختلفة التالية:

1) من القرن 9 إلى 1515 كانت نابارا مملكة مستقلة. ومؤسساتها هي الملك، المحاكم، المجلس الملكي -الادارة العليا للقضاء، المحكمة العليا أو العامة -محكمة ذات طابع تقني- ومجلس الجبابات -الضرائب والأملاك- .

2) من 1515 إلى 1839. حافظت نابارا -بعد الغزو القشتالي- على وضعيتها كمملكة لها مؤسساتها الخاصة. ولكن كمملكة تابعة إلى العرش الإسباني. ليتحول الحكم بيد ملك إسبانيا وحيثله نائب في نابارا. ولقد توالى محاولات ولادة عهدة عائلة لويس أبیر إسترجاع السلطة من منطقة بيهيفاروطة حتى 1789.

كان نائب الملك يعين المحاكم العامة والتي كانت في تلك الفترة تتمتع بسلطات مهمة من بينها إملاء القوانين وتنظيم الضرائب. أما السلطة التنفيذية فكان يتقاسمها المجلس الملكي (يعين من طرف ملك قشتالة) و مندوبية الملكة التي أنشأت سنة 1576 كجهاز حكومي دائم و مثل للحكومة والمحاكم.

3) في فترة 1841-1882. أصبحت نابارا مقاطعة إسبانية. فاقدة بذلك سلطاتها التشريعية والقضائية. و تم تعويض الملك بقائد عسكري عام و مندوب حكومي ( المدني). وأصبحت معه "الخدمة العسكرية" إلزامية. و خولت الجمارك نهائيا إلى منطقة البيرني. ولم يعد المجلس الإقليمي يتمتع سوى بالإستقلالية الإدارية والجباية وأصبح ملزماً بالمساهمة في تحمل أعباء الضرائب المفروضة وطنيا.

4) إبتداء من سنة 1982. وتطبيقاً لبادي دستور 1978 و قانون إعادة دمج و تحسين نظام المدن. أصبحت نابارا تتمتع باستقلاليتها الضريبية و التشريعية. وأصبحت مؤسساتها التمثيلية هي الرئيس، الحكومة، والبرلان النباري. أما النظام الضريبي فيخضع لاتفاق إقتصادي مع الحكومة المركزية.

البرلان (الأعلى) والحكومة في نابارا (الأسفل). بامبلونة-إرونيا.



غيرأن إيتارالدياليوم بدأ تعيش صحوة في عدة مجالات. ففي سنة 1994 تم انشاء غارابين كونتسيلاوا- مجلس التنمية (يضم كل الفاعلين الاجتماعيين) - وأوطيتسبيان كونتسيلاوا- مجلس المنتخبين (1995) كجهازين إستشاريين يتم فيهما ابرام التوافقات المؤسساتية. الاقتصادية و بين مختلف القوى الفاعلة. وقد نتج عن هذه المسارات ”تصميم التهيئة والتنمية لإقليم الباسك“ (1996) كمشروع يستهدف من وراءه التجديد الشامل عبر عدة برامج من بينها ”هيتزارمان بيريزية“ في سنة 2000.

غير أنه لم يتم التوافق حول أربعة مسائل حساسة وهي: طلب جهة إدارية لإقليم الباسك الفرنسي. كلية العلوم التكنولوجية. ترسيم اللغة الباسكية وانشاء غرفة فلاحيه (لابورانتسا غانيرا) مستقلة عن بين. يوجد تقارب كبير فيما يخص هذه المسائل بين الفاعلين الاقتصاديين. الناشطين الباسكين. الاشتراكيين والوطنيين.

يشكل التعاون الخارجي أحد التحديات أمام إيتارالدي وهيوكالدي. ان العلاقات التاريخية بين باليونة - سان سيباستيان. مجالس سكان الحدود... توحى بالحاجة الى تأسيس إقليم باسكي مشترك أوربي. تتفاعل فيه بصفة خاصة المسائل الثقافية. الودية والاقتصادية.

#### الانتخابات التشريعية في إيتارالدي 2007

الأحزاب	المجموع	العزوف عن التصويت	الدورة الأولى %	الدورة الثانية %
UMP			43,8	51,9
UDF-MDémocrate			13,2	8,5
PS			21,5	39,4
Euskal Herria Bai (AB, EA y Batasuna)			8,1	
PCF, FN، الآخرين، LCR, VERTS, CPN، الباقي			11,3	
المجموع	100	100	100	38,9
العزوف عن التصويت			37,6	

المصدر: بيريا 12/19-06-2007

(بلدية سارا (لابوردي



على صعيد الانتخابات، في إقليم الباسك الفرنسي بدء يظهر إستمرار اليمين المحافظ. و تزايد نسبي للسوسيوDemocراطيين. مع تطور بطيء لصالح الوطنية الباسكية التي بدأت تتجاوز انقسامها التقليدي عقب الثقل الذي شكلته نتائج أبيتزالين باطاسونا (AB) في سنة 2002. وفي جميع الأحوال يسجل تزايد الإهتمام بالثقافة الباسكية يفوق ما حققه الأحزاب السياسية.

نفرق باهية تشينغودي بين هيغوالدي و إيتارالدي.



## 5. الاقتصاد

تقاس الوضعية الاقتصادية في بلد ما بالنظر إلى تغيرات ناتج الداخلي الخام (PIB) ومستوى المساوات استناداً إلى توزيع الدخل بين جميع شرائح المجتمع.

### 5.1. الانتاج والتوزيع: بعض المفاهيم

الانتاج هو حاصل النشاط الاقتصادي الذي يقوم به الفرد، الشركة أو الدولة. يعتبر خاماً في حالة إذاً ما لم يغير بأي متغير آخر، وصافي عندما يتم خصم المصروفات الضرورية للحصول على هذا المنتوج. وبحسب الناتج الداخلي الخام PIB بحسب المدخلات المنتجة في بلد ما في مدة معينة.

الدخل الفردي: وهو متوسط الدخل الذي يتقاضاه شخص ما في بلد معين. وهو مؤشر عام على مستوى العيش. ويقاس هذا الأخير بتوزيع الدخل العام للدولة على عدد السكان.

الثمن: وهو كمية النقود التي يتلقاها أحد الأطراف مقابل سلعة أو خدمة ما. ويتحدد صعودها وانخفاضها بمؤشر ثمان المستهلكات (IPC) أو مستوى المعيشة.

#### وظائف القطاع العام

إن نظام الادارة العمومية أو القطاع العام جد مصيري في الاقتصاد: فهو المكلف بتحصيل الضرائب وإخراج الاستثمارات وتحمل مصاريف التجهيز كأجراز الطرق، المطارات، المدارس والصالح الصحية والأمنية. كما ينظم عن طريق القوانين والدراسيم الشروط العامة للاقتصاد ويسهر على مراقبة الأنشطة وأثمنة المواد الأولية والأسواق.

#### الوظائف النظرية البسيطة للقطاع العام:

- الاستعمال الفعال والديموقратي للموارد
- الاستقرار الاقتصادي
- توزيع الدخل
- التنمية الاقتصادي

تحسين وضع الاقتصاد الباسكي بشكل ملحوظ في العقد الأخير لقد مر متوسط الدخل الفردي الذي كان يمثل سنة 1990 62.89% من متوسط الأداء الأوروبي إلى 125% في سنة 2006. غير أن النفقات الاجتماعية العمومية لا زالت تخت المتosط الأوروبي القطع بالبلوز في روبيتكير-الأعلى - صورة أثابيب مجتمعه- الوسط - و خمارات إيسبيوس في لاغوارديا (أبلة-أريا) -الأسفل -.



مدخل بناءة معرض بيلباو  
.Bilbao Exhibition Center  
باراكالدو (بيسكايا).



## السكان النشيطين حسب القطاعات في أوسكادي بين 1930 و2006.

2006	1930	
1%	25%	ال فلاحة والصيد البحري
34%	42%	الصناعة والبناء
64,6%	33%	الخدمات

المصدر. غونزاليس بورتيبيا 1994 و الاوستات 2007 Eustat

## 5.2. الاقتصاد في أوسكادي

لقد خول الاقتصاد الباسكي من اقتصاد يعتمد على الفلاحة، تربية الماشية، الصيد و الصناعة التقليدية والتجارة الى اقتصاد صناعي وخدماتي.

بدأت المرحلة التصنيعية في إقليم الباسك في الثلث الأخير من القرن 19. حيث ازدهرت عدة نشاطات كصناعة الصلب. خوبل المعدن. بناء السفن و جهيزها. السلع الخدمية. الآلات الصناعية. الصناعة الكيماوية. الورق. صناعة أجزاء السيارات. المطاط... وشكلاً هذه الأخيرة القطاعات الصناعية التقليدية في أوسكادي. وقد عرفت هذه القطاعات انتشاراً جغرافياً متباعدة الذي تم جذوره باعادة توزيع مرحلية تيزت بالبطء. وقد عرفت عملية توسيع مجال القطاع الصناعي انطلاقاً من الضفة اليسرى لنهر بيلباو في القرن 19 الى باقي مناطق بيسكايا ليتم بعد ذلك الى عدد كبير من الدواوير الخفية بغيوثوكوا. أما أريا الى جانب نابارا. فقد شهدتا خولا كبيرا خلال سنوات 50 و 60 من القرن 20.

لازالت الفلاحة في أوسكادي وخاصة في أريا تعد قطاعاً مريحاً (الكرم و البطاطس). غير أنه لم يتم الإستغناء عن تربية الماشية الرعوية. بحيث عوضت الضيعات العصرية تربية الماشية التقليدية. أما الصيد البحري فيعزى الانخفاض وتقلص الكميات المصطادة الى حماية المياه الإقليمية (200 ميل) وقلة الموارد السمكية ما اثر بشكل ملحوظ على الدخول و عدد قوارب الصيد.

خلفت الأزمة الاقتصادية في نهاية 70 و نتائج الانفتاح الاقتصادي ضرراً على الاقتصاد الباسكي. نتج عنه إغلاق العديد من الشركات و تعطل قطاعات بالكامل (صناعة الصلب، شركات الحديد، أدات التجهيز و بناء السفن....) وارتفاع عدد العاطلين ليضاعف مثيله في الإخاد الأوروبي. ولازالت نتائج هذه الأزمة ظهرت في بعض المناطق الى يومنا هذا. ان مساهمة أوسكادي في الناتج الداخلي الخام الإسباني كانت تقدر بـ 7.5% في نهاية 60. لتختفي بعد ذلك في سنة 1990 بـ 4% بعد نصف نقطة ونصف.

ابتداءً من 1993 أصبح الاقتصاد الباسكي يتجاوز أزمه بالسير نحو اقتصاد متتنوع ومنفتح على السوق الخارجية وأقل تخصصاً وحساسية من سابقه.

وصل الناتج الداخلي الخام في سنة 1975 الى 8.030 مليون أورو. قادمة أساساً من الصناعة التي كانت تشغّل 50% من الساكنة النشطة. وبعد 30 سنة وبنفس عدد السكان، الذي يشكل 4.9% من الساكنة الإجمالية لاسبانيا. وصل الناتج الداخلي الخام في سنة 2005 الى 57.548 مليون أورو. ناجحة أساساً عن نمو قطاع الخدمات الذي أصبح يشغل 60% من اليد العاملة النشطة. و توازياً بالدعم المستمر لقطاع الصناعة. حالياً. يتوزع الإجمالي 51.340,7 مليون كقيمة إضافية خامة (الناتج الداخلي الخام PIB) ناقص الضرائب المفروضة على السلع) بين القطاع الصناعي الذي يشكل 29.27% للخدمات 60.8%. البناء 8.9%. القطاع الأول 1%. حالياً يسترجع الاقتصاد الباسكي نموه بنسبة العشر ليصل الى 6.4% من الناتج الداخلي الخام الإسباني.

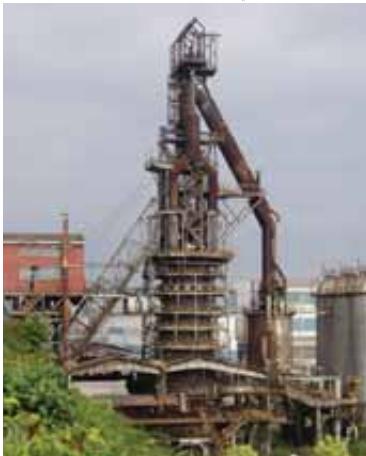
أما نسبة التضخم فتقدر كمثيلتها في إسبانيا بين 3 و 4% سنوياً. تتنوع المساهمة النسبية في الناتج الداخلي الخام حسب المناطق في أوسكادي كالتالي: بيسكايا 50.7%، غيوثوكوا 32.3% و الباقى 17% أريا.

### 5.2.1. تطور الناتج الداخلي الخام في أوسكادي

قضت أزمة السبعينيات على مجموعة من الشركات و مناصب الشغل. (ميناء باسبيا (غيوثوكوا.



بقيا الفرن العالي من الأفران العالية في بيسكايا. اليوم ثراث محمي. سيسناؤ (بيسكايا)



يتحدد ثقل الاقتصاد الباسكي في الدولة الإسبانية كما يلي: 4.8% من السكان • 6.4% من الناتج الداخلي الخام • 8.27% من الصادرات • 5.76% من الواردات • 8.9% من الانتاج الصناعي

تحسين وضع الاقتصاد الباسكي بشكل ملحوظ في السياق الأوروبي في العقد الأخير. لقد مر متوسط الدخل الفردي الذي كان يمثل سنة 1990 84.62% 125% في سنة 2006 25% - 25% فوق المتوسط الأوروبي - وذلك في أريا تضم 27 بلداً.

لازال الاقتصاد الباسكي يتميز بأهمية قطاعه الصناعي الذي تمثل عوائده 33% من القيمة المضافة. بحيث تشكل في أوروبا فقط 25%. حالياً يتمتع الاقتصاد الباسكي بتنافسية ومكانة مهمة في الأسواق الخارجية وخاصة الأوروبية.

في سنة 2006. كان عدد المقاولات 186.306 وتشغل 880.000 شخص. منها 14.768 وحدة صناعية تستقطب 222.392 عامل. أما أكثر القطاعات الفرعية خلقاً لفرص العمل هي: المعدن. أدات النقل. العادات الكهربائية. المطاط والبلاستيك. وبالإضافة الى ذلك. كانت هناك 35.000 مؤسسة مختصة في مجال تقديم الخدمات للشركات و 12.700 في قطاع البناء.

يمثل أوسكادي داخل الدولة الإسبانية حسب القطاعات الصناعية: 90% من المعدن الخاصية: 80% من الآلات. 50% من الأدوات. 40% من إنتاج الصلب. 40% من الأجهزة المنزلية: 33% من المطاط و البلاستيك. 27% من بناء السفن. 27% من الورق والورق المقوى: 25% من أجزاء السيارات. 25% من صناعة أجزاء الطائرات. 12% من الأجهزة الالكترونية. الهوائيات والاتصالات....

يلاحظ على الاقتصاد الباسكي توجهه نحو الاهتمام المتزايد بالقطاع الثالث (تنامي قطاع الخدمات). اقتصاد بالتجارب الناجحة في الاقتصادات المتقدمة. تقليدياً يتميز القطاع المالي بالقدرة مجدداً بولصة بيلباو و صلابة القطاع البنكي (BBVA). صندوق الابداع بنك غيوثوكوا...). كما نصيف الى ذلك التطوير السريع للخدمات المقدمة للشركات. و عصرنة التجارة أو تزايد أهمية السياحة. نشير معاً في هذا القطاع الفرعى الى المعرض الدولي بيلباو - أنسشـ سنة 1932 و تواجد حالياً في منطقة براكالدو و يُعرف بالمركر الاستعراضي لبيلباو (BEC) - ومن مهامه انعاش العلاقات التجارية و التعريف بالمنتجات و الخدمات الجديدة. تعرف كفة التجارة الخارجية الباسكية نمواً يجذب امام نوع من التناقض بالمقارنة مع العقد الأخير.

فيما يتعلّق بال أجور فقد عرفت نمواً ملحوظاً في العقد الأخير جاوز مؤشرات مان الاستهلاك، و لكن دائماً بفارق كبير وراء الإنتاجية. ما يفسر أن دخل العمل بالنسبة للناتج الداخلي الخام انخفض من 55.4% سنة 1993 إلى 48.6% سنة 2005.

كما سجل عدد النساء التي إلتحقن بسوق العمل إرتفاعاً مهماً، بحيث أن 60% من مناصب الشغل الجديدة التي تم خلقها في العقد الأخير بين 2003-1993 كانت لصالح النساء. وفي جميع الأحوال، هذا لم يمنع أن الفوارق لا زالت كبيرة. حيث أن اليد العاملة النسائية لا تمثل سوى 42% من مجموع اليد العاملة. أما نسبة البطالة فهي مرتفعة شيئاً ما عند النساء أكثر منه عند الرجال.

في سنة 2004 استفاد 25.000 شخص وعائلاً بدون مدخل من ما يصطلاح عليه الأجر الأولي العائلي بمجموع وصل إلى 103.08 مليون أورو، مشكلاً 80% من الأجر الأدنى العمال (SMI) لكل وحدة مستفيدة.

أما الجانب السلبي، فيتّلخص في أن نسبة البطالة بين الشباب والهاجرين من خارج الاتحاد الأوروبي تشكّل أكثر من نصف النسبة العامة. يجب الإشارة في هذا الصدد أن ثلاثة أرباع عقود الشغل الإجمالية فهي مؤقتة وخصوصاً الخاصة بالهاجرين (تقريباً معظمها)، يأتي بعدها الشباب أقل من 25 سنة (77% من مجموع عقود الشغل الخاصة بالشباب) و النساء بـ(39%). ويقّحم ضمن هذا كذلك عقود الشغل الغير قانونية أو الغير موجودة.

وكما هو الحال عليه كباقي الدولة الإسبانية، تزداد حدة الظروف المزريّة أكثر بين مجموعات المهاجرين - وخاصة غير القانونيين - بسبب التجاوز في ساعات العمل القانونية، عدم الاستقرار والأجور الزهيدة. التي لا تصل في بعض الأحيان إلى الأجر الأدنى القانوني (SMI) وهو الحد الأدنى الذي يجب أن يتّفاصه الأشخاص والأعمال التي ترفض شغلها اليد العاملة المحلية. ويتّركز الفقر في هذه المجموعات بحيث أصبحوا فقراء المجتمع الجدد.

تعبر الصحة والتعليم حقوق عامة بالنسبة لكل الساكنة الباسكية.

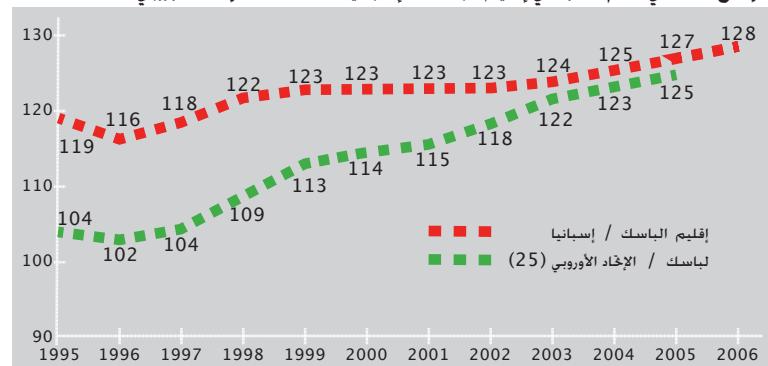
المستشفى المدني في بيلباو



وفي سنة 2006 -أرقام مؤقتة- كانت الصادرات تشكّل 13.521 مليون أورو والواردات 17.156 مليون أورو. تتشكل الصادرات أساساً من أدوات التجهيز و النقل، صناعة الصلب و فروعها، المشتقات البترولية، البلاستيك و المطاط. أما الواردات فتشمل المواد المعدنية، السلع و المواد الطافية، الآلات، المواد الكهربائية و معدات النقل. توجه أغلبية الصادرات (3/2) إلى أوروبا (15 دولة). وتأتي بعد ذلك في الدرجة الثانية الولايات المتحدة الأمريكية و أمريكا اللاتينية. تتميز غيبوثوكوا بطابعها التصديرى الحظ.

## 5.2.2. تطوير مستوى الرفاهية وتوزيع الدخل

الإنتاج الداخلي الخام للفرد في إقليم الباسك-إسبانيا (100) - الإتحاد الأوروبي (100)



الجوانب الإيجابية والسلبية:

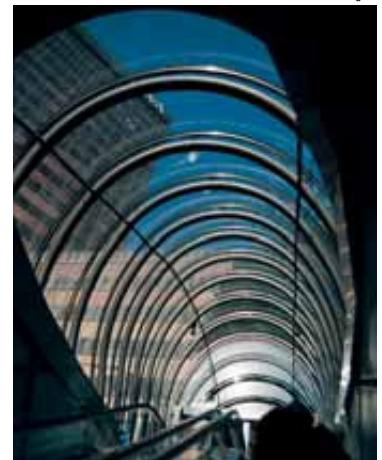
يتجسّد الجانب الإيجابي في أن إقليم الباسك يحتل المرتبة الأولى في إسبانيا من حيث الدخل الخام لكل عائلة، و المرتبة الثالثة وراء مدريد ونابارا، فيما يخص الدخل الإجمالي بالنسبة للفرد و مؤشر الرفاهية (مع التركيز على جوانب كالدخل، الصحة و البنية التحتية). و يحتل المرتبة الخامسة داخل الدولة الإسبانية فيما يخص الناتج الداخلي الخام بعد كتالونيا، مدريد، الأندلس و جهة بالينسيا.

كذلك إرتفع معدل التشغيل بشكل مهم. فحسب الاحصائيات التي أجريت حول اليد العاملة النشطة (نظم كل العاطلين عن العمل المسجلين وغير المسجلين والذين يوجدون في وضعية البحث عن العمل و المهاجرين كذلك). ففي الفصل الأول من سنة 2007 كانت نسبة العاطلين 6.6% (69.900 شخص)، و وصلت هذه الأخيرة في إسبانيا 8.4% حسب المعهد الوطني للإحصائيات. أما حسب علاقة الساكنة بالنشاط (PRA) الخاص بالأوستات Eustat فقد كانت نسبة العاطلين في نفس السنة 4.1%.

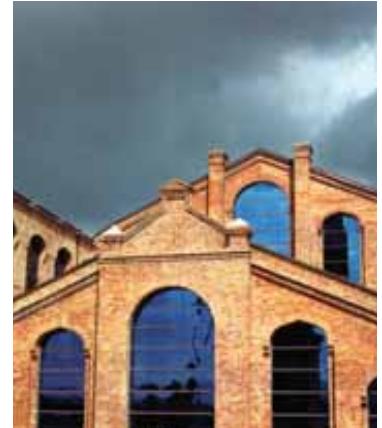
زيادة تعداد الإنتاجية بالنسبة للفرد العامل (الإنتاج الإجمالي على عدد الأشخاص العاملين) أعلى من متوسط نظيرتها الأوروبيّة (مؤشر 100) بقيمة وصلت إلى 120 في 2004. من بين أعلى المعدلات في أوروبا. أما على صعيد تكوين الساكنة الباسكية في سن العمل فتعد اليوم أعلى من المتوسط الإسباني (تقريباً 50% ينثّرون على مستوى ثانوي أو عالي بمقابل 30% في إسبانيا). رغم ذلك تبقى النسبة قليلة مقاسة مع أوروبا حيث أن هذه النسبة تتجاوز 60%.

لأزالت أوسكادي متخصصة في التصنيع رغم تزايد النمو المستمر لقطاع الخدمات في الاقتصاد الباسكي.

محطة الخروج من المترو في قلب المنطقة البنكية في بيلباو



بنية معمل الكر القديم، الذي تم تحويله إلى مركز حديث للشركات، بيتوريا-غاستابس



إن نصف الأشخاص العاطلين عن العمل. وبسبب انتهاء الأجال المحددة لا يتقاضون أي نوع من تعويضات العطالة التي منحها المكتب الوطني للتشغيل INEM. وتشير كذلك إلى أن غلاء أثمان السكن جعله صعب المنال لكثير من المجموعات. حيث لازالت سياسات السكن الاجتماعي (VPO) أو كراء الشقق الاقتصادية قاصرة على حل هذه الأزمة.

حسب نقابة ELA تبقى النفقات الاجتماعية العمومية أقل من المتوسط الأوروبي. ويفسر ذلك في الواجبات الضريبية المتدينية المفروضة على المقاولات وسياسة النفقات العمومية التي لم تزداد نسبتها بكثرة في السنوات الأخيرة. وبنسبة قليلة النفقات الاجتماعية على الصحة. الثقافة. التعليم أو الضمان الاجتماعي. حسب المجلس الاقتصادي والاجتماعي بينما تخصص أوروبا الـ 25 دولة نسبة 5.2% كمتوسط من ناجها الداخلي الخام للتعليم واسبانيا متوسط 4.3%. فالمتوسط الباسكي لا يتعدي 3.8%.

حسب الأوسنات. في حين كان متوسط النفقة على الخدمة الاجتماعية في أوروبا (25 دولة) في سنة 2004 يقارب 27.6% من الناتج الداخلي و متوسط إسبانيا 20% كان المتوسط في أوسكادي هو 18.9%. وصلت نفقة الخدمة الاجتماعية بالنسبة للفرد إلى 3.479 أورو متعددة المتوسط الإسباني (2.858) وأقل من المتوسط الأوروبي (5.851) أورو للفرد.

### 5.2.3. البحث العلمي والتنمية

تبعد أوسكادي مجهودات قيمة من ناحية تخصيص الموارد الاقتصادية والبشرية من أجل دعم أنشطة البحث العلمي في ميدان التكنولوجيا والتنمية التكنولوجية.

في سنة 2005 عرفت النفقات الإجمالية المخصصة للقطاع ارتفاعاً مهماً وصل إلى 823.3 مليون أورو. ما يعادل حسب المركز الوطني للإحصاءات. 1.48% من الناتج الداخلي الخام الباسكي. هذه النسبة تتعدى المتوسط الإسباني (1.13%). ورغم هذا يبقى الفارق مهماً للوصول إلى مستويات الدول الأوروبية (1.83%). هناك إصرار أن تصل هذه النسبة في سنة 2009 إلى 2.2% من الناتج الداخلي الخام.

مقارنة مع الجهات الأخرى في إسبانيا. لازالت أوسكادي تختل المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام والجهود الذي يخصص للبحث العلمي وتنمية العلمية. متوجهاً فقط من قبل نابارا (1.67%) وجهة مدريد بنسبة 1.82% من ناجها الداخلي الإجمالي لسنة 2005. متعددة هي التخصصات التي تقوم بها الواحات التكنولوجية الرئيسية في كل إقليم (زموديو، ميرامون، مينيانو) من بينها الملاحة الجوية، المواصلات، الطب، البيوتكنولوجيا، البنية والالكترونيك.

يعتبر البحث العلمي، التنمية والتجدد حجز الزاوية لتطوير الشركة الباسكية في العقود المقبلة.

مركب المركز التكنولوجي غايكيير في ساموديو (بيسكايا)



### إبارالدي

حالتها جد مختلفة.

عرف النصف الثاني من القرن 19 بداية ازدهار السياحة بفضل انشاء شبكة القطارات و كذلك الواقع التاريخية التي خلفتها الامبراطورية الثانية. ساهمت الإقامة الصيفية التي بناها نابوليون الثالث وزوجته أوكينينا دي مونتيخو في باريتز (Miarritze) إلى خوبل الساحل الباسكي إلى مركز الموضة العالمية والبنيات والخدمات الجديدة.

حالياً يفتقر إبارالدي إلى نموذج اقتصادي و تنموي متوازن. باستثناء منطقة ساحل لبورطانا، تقدر نسبة البطالة بـ 13% مسجلة بذلك ارتفاعاً مقارنة مع سنة 1990 (11.9%) و تسجل أعلى نسبة بطالة في لابوردي (13.9%).

يشكل القطاع الفلاحي و صناعاته التحويلية جزء مهم من عبقرية نابارا.



تعتبر السياحة القطاع الأساسي في إقتصاد إبارالدي. الممر البحري في باريتز (لابوردي)



### 5.3. اقتصادات نابارا وإبارالدي

#### نابارا

يمثل الناتج الداخلي الخام لنابارا 1.7% من الناتج الداخلي الخام الإسباني.

عرفت نابارا تغيرات مهمة خاصة في 50 و 70. لازالت العمالة في المجال الفلاحي تتفاوت لصالح قطاع الخدمات. ولكن بدرجة أقل عن المتوسط الإسباني. يشكل القطاع الصناعي الداعمة الأساسية في الاقتصاد في نابارا.

#### تطور تركيبة اليد العاملة حسب القطاعات في نابارا

الفلاحة	الصناعة و البناء	الخدمات	العام
56%	20%	23%	1940
18%	45%	37%	1975
5,4%	34,2%	60,4%	2006

المصدر: هابيزيا و معهد الاحصاءات في نابارا

رغم أن ثقل القطاع الأول من ناحية التشغيل لازال بسيطاً (أقل من 6%) تولي المنطقة اهتماماً مبيعاً لبعض الأنشطة الفلاحية كزراعة الكروم و التي تحمل اسم المنطقة. وكذلك بعض المنتوجات السقوية (الفلفل، الخنجل، البطاطس، الخضروات، الفواكه...) التي تهتم بالإضافة بصناعتها الغذائية. كما يصاحبها في الأهمية إنتاج الحبوب، الذرة، والكرنب في السهول و الأنشطة الغابوية في المرتفعات الشمالية المنتجة للخشب.

يمثل القطاع الصناعي 29.1% من القيمة المضافة الخام المجهوية - 10 نقط فوق المتوسط الإسباني. فقد خسر الإختصاص في انتاج وسائل النقل، التعدين و التحويل المعدني والصناعة الغذائية.

وتشكل هذه القطاعات الثلاثة 50% من المعروضات الصناعية في المنطقة. وتليها بعد ذلك صناعة الآلات، الورق و الفنون الخطيئة. كذلك يفوق متوسط النمو الاقتصادي في نابارا نظيره الإسباني و نسبة مؤشر إنفاقه على البحث العلمي أعلى منها في أوسكادي.

#### الناتج الداخلي الخام بقيمة السوق في نابارا في 2006

الفلاحة	الطاقة	الصناعة	البناء	الخدمات	الضرائب على السلع
2,7%	1,8%	23,4	10,2	50,9%	11%

المصدر: INE

حسب المركز الوطني للإحصائيات في سنة 2006. كان الناتج الداخلي الخام بالنسبة للفرد هو 27.861 أورو. خللت به نابارا المرتبة الثالثة بعد مدريد وأوسكادي. أما معدل الناتج الداخلي الخام للفرد في سنة 2006 (القوة الشرائية) على مؤشر 100 في إسبانيا. فكان 125.8%، يعني 25% فوق المتوسط.

أما مستوى البطالة فيقارب 5.3%





مشط الرياح لـ دواردو تشيبيدا  
دونوستيا - سان سيباستيان



الثقافة ال巴斯كية الحالية هي مجموع الثقافة،  
الموروثة، المكتسبة، والمنتجة

(استعراض الرقصات في بيدارت (لا بوردي

## 6.1 اللغة الباسكية كلغة محلية

# 6. الثقافة الباسكية

الأوسكيرا هي لغة قديمة تصنف في خانة اللغات ما قبل هندأوريوبية حيث يرجع تاريخها إلى آلاف السنين. عبر القرون تعرض المكان الجغرافي الذي تواجد فيه الأوسكيرا إلى تغيرات عدّة. ففي العصور القديمة والوسطى الأقلية الباسكية كانت تقطن أماكن جغرافية واسعة (جزء من أكتانيا و بيرونيوس أراخون و أطراف من ريوخا و بورغوس) وهو ما يعرف ببلاد الباسك.

الباسكية هي لغة و إرث خاص للباسكين ورمز هويتهم الثقافية الأكثر وضوها. استمرارية الباسكية على مدار الزمن لا زال يشغل بال المؤرخين. وقد تم الاحتفاظ بها في حضن العائلات وعلى مدى الأجيال أما الآن فقد عرفت استعادة واسعة بتشجيع من جماعات كبيرة لها حسن نية. لقد شهدت محاضرات في العديد من المراحل وعرفت دائمًا تعاملًا غير متكافئ. لقد كانت اللغة - الأجنبية - غير الباسكية دائمًا اللغة الوحيدة والرسمية في النظام التعليمي. حالياً هناك تطور هام للباسكية عبر النظام التعليمي. والتعليم العمومي في بلاد الباسك يتم في أغلبيته باللغة الباسكية (المدرسة العمومية الباسكية) وأكثر من هذا هناك إكاستولات وهي مراكز خاصة للتعليم بالباسكية وهي مسيرة من طرف الآباء ويرجع أصلها إلى الموجات التعليمية الشعبية التي ابنتت خلال النظام диктатори لفرانكو الذي كان يضطهد استعمال الباسكية.

على أي فاستعمال الباسكية لم يتم تطبيقه بعد في وقت خدها تعايش فيه مع لغات أخرى لا تحتاج لتدعم خاص. ولهذا فاستعمال الأشخاص ثانوي اللغة مع الأشخاص وحديي اللغة يكون عادة بإردارا ما يجعل إستعمال الباسكية على المستوى الاجتماعي ضعيفاً. هذه الظاهرة جد معروفة لدى اللسانين ويطلق عليها إسم DIGLOSSIA وعادة ما تلعب دوراً مهماً في صالح اللغة المسيطرة والتي تمثل لغة الأغلبية إي إردارا.

ولهذا توجد بشكل عام قابلية لتطبيق سياسة تعويضية "الميز الإيجابي" في ميادين مختلفة (وثائق، عناوين، مؤسسات، تدعيم...) وكذلك يتم مراعاة التباعد على الأقل. من حق الباسكين في استقبالهم باللغة الخاصة بالبلاد في أماكن الإرشادات العمومية (الإدارية، الخدمات العمومية، وكذلك في الأماكن الخاصة بشكل تدريجي).

كل عاملة ببلاد الباسك تقوم بالإحتفال كل سنة "بيوم الأوسكيرا" وذلك بالمشي في الهواء الطلق وبمشاركة كبيرة للجمهور. ما يتم جمعه خلال هذا اليوم من المساعدات المالية يستغل لتدعم إحدى المدارس. ويطلق على هذا الحفل أسماء مختلفة وذلك حسب المنطقة مثل Kilometroak, Ibilaldia, Herri Urrats, Araba و هكذا يتم الإحتفال كل سنة بحفلة المدرسة العمومية الباسكية بالمراكم التربوية العمومية ببلاد الباسك بهدف المطالبة « بمدرسة عمومية ب巴斯كية متميزة وأوكلدونية و مدمجة وتشترك الجميع ». بالإضافة إلى هذا تقام كل سنتين حفلة « كوتريكا » وهي عبارة عن مشي بدون راحة طول النهار والليل. ويقوم فيها جمهور المشاركين بالتجول بكل أنحاء المنطقة الجغرافية لبلاد الباسك. وتنظم من طرف AEK وهي منسقة تعليم الباسكية للكبار. وهي عبارة عن مسابقة يتنافب فيها المتسابقون المخصوص لكل كيلومتر بحمل شهادة و بها رسالة لتدعم الإيوسكيرا و يسلمها للمتسابق التالي وهكذا.

كما هو مشار إليه في الخطط الباسكى للثقافة<sup>3</sup> يفهم من الثقافة الباسكية على أنها خلاصة ثلاثة عناصر. أولها وهو الأهم، فهي الثقافة الموروثة من طرف الباسكين. ثانية، الثقافات المكتسبة والمطورة ذاتياً، وثالثاً فهي ثقافة المجتمع المدني الحالي بأجمعه. من العنصر الأول ينبع التاريخ واللغة و المؤسسات والفن وتطور نماذج الحياة إلى ومن الثاني الغنى الثقافي ولغات أخرى. أما العنصر الثالث فينبع منه التعددية والإمتزاج والتآكل مع التغيرات التي تحدث في العالم وفي البلاد.

الثقافة الباسكية هي ثقافة ذات ميزة خاصة بالرغم من أنها تأثرت لأسباب تاريخية وسياسية بثقافتين قويتين وهما الإسبانية والفرنسية. بالرغم من أن الوضع قد تحسن نسبياً إلا أنه لم تنتهي بعد الأخطار التي تهدد استمرارية الأوسكيرا (اللغة الباسكية). أكثر من هذا فإن الباسكين وذلك حسب مكان إقامتهم يتكلمون اللغة الإسبانية أو الفرنسية وليس كلهم يتكلم الباسكية. بينما نجد كل الباسكين يتكلمون إردارا (أي القشتالية أو الفرنسية) ولكن فقط الأوسكاردونيين (الناطقين بالأوسكيرا) هم فقط ثنائي اللغة والباقي فهم وحديي اللغة. وحسب الإختلاف في حدث لغة أو أخرى فإنه توجد ثقافة باسكية بالأوسكيرا (ثقافة أوكلدونية) وأخرى باسكية بالإردارا . كما توجد ثقافة باسكية أخرى وهي غير مبنية على اللغة. وكلها جمعاً تشكل الثقافة الباسكية (ثقافة بلاد الباسك).

في ظل هذا التنوع في الثقافة المعاشرة على المستوى الاجتماعي وبالرغم من وجود تقارب ليس هناك إتفاق عام بين الباسكين أنفسهم حول مفهوم الهوية الباسكية وطريقة التعامل معها على المستوى العمومي. العلاقة الكبيرة بين اللغة الباسكية والثقافة الباسكية يجعل من مستقبل هذه الأخيرة يعتمد كثيراً على الباسكية من جهة وعلى التطور العام للثقافة بكل أشكالها (الإبداع، الإنتاج، النشر).

دير بوسو في الريوخا.  
يحتفظ فيه بالأناجيل الأولى المكتوبة سواء  
بالأوسكيرا أو القشتالية.



إن التمايز بين الأوسكيرا والقشتالية يتحدد  
كحالات تسمى diglossia. من خلال  
هيمنة لغة سائدة على أخرى. وفي هذه الحالة  
تغلب القشتالية.



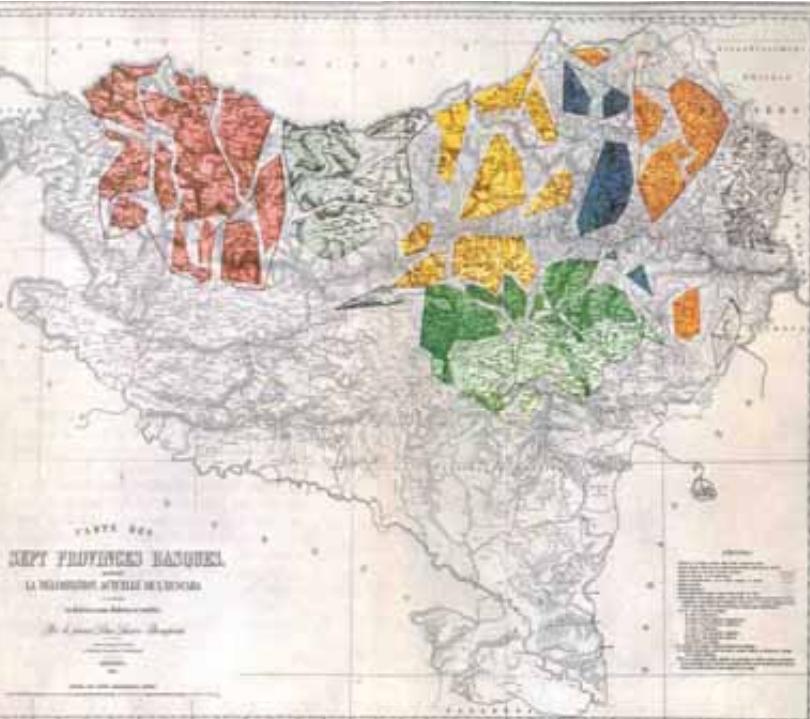
<sup>3</sup> وهو مخطط استراتيجي للتنمية الثقافية. تم التوافق عليه بين الفاعلين في الثقافة. الفاعلين الاجتماعيين والإدارات العمومية

### 6.1.3 أكاديمية اللغة الباسكية (Euskaltzaindia)

وقد ولدت كمبادرة من جنة الدراسات الباسكية سنة 1919 وهي بثابة الأكاديمية الملكية للغة الباسكية. وقد أسست للمحافظة على الإوسكيرا و تقوم بالإشراف على البحوث و تختزن اللغة اجتماعياً و تؤسس قواعدها. لها اعتراف رسمي واجتماعي من قبل المؤسسات والدولة و إقليم ناباردي. ويرجع الفضل لهذه المؤسسة في توحيد و عصرنة اللغة الباسكية و بالأخص انطلاقاً من سنة 1968.

خرائط لهجات الأوسكيرا التي أجزها لويس بونابرت في منتصف القرن التاسع عشر.

وقد أشار بونابرت إلى ثمانية أصناف من لغة بيسكابيو، غيبوثكانو، باخونابارو في إبرادي (المنطقة الشمالية)، ألطونابارو في هيغوالدي (المنطقة الجنوبية)، الباخونابارو الشرقي، الباخونابارو الغربي، لا بورطانو و سولينتيرو.



يرجع الفضل في استمرارية اللغة الباسكية إلى أجيال من الباحثين المتخصصين في هذه اللغة، نذكر من بينهم كولدو ميتسلينا و لويس بيسانتي و خوسي لويس ألباريث إمبارتا «تسيلاريغي».. إلخ والذين ساعدوا في وضع أساس اللغة ونشرها.

#### 6.1.1 نظريات حول أصل الإيوسكيرا (الباسكية)

لا زالت اللغة الباسكية لغزاً يحير اللسانين والمؤرخين حيث تجهل أصولها وليست لديها أي علاقة تذكر باللغات المية ولا باللغات الأخرى عبر التاريخ. ولم يتم التأكد بعد من النظريات التي تربطها باللغات المتوسطية قبل هند أوربية أو الإيبيرية أو باللغات الإفريقيّة أو القوقازية.

أول الوثائق المكتوبة بالباسكية وجدت بالنصب التذكاري بالمقابر الباسكية - وبالمناطق البيرناتيكية في عهد الرومان في القرن الأول. أما الجمل المصرفية الأكثر قدماً تحدّى الساعة هي الموجودة بوثيقة غلوسوس إملينسس وتعود إلى القرن العاشر (دير سان ميانت دي لا كوغويا بريوخا).

و الإيوسكيرا لها 8 لهجات محلية و 24 لهجة مشتقة منها. الشيء الذي أرغم المختصين على توحيدتها ووضع مبادئ الإيوسكيرا بتوا - (الباسكية الموحدة) ابتداءً من سنة 1968. وهذه كانت بداية إحياء اللغة الباسكية ما ساهم في جعلها حاضرة في النظام التعليمي و في مستويات اجتماعية و سياسية عدّة ببلاد الباسك.

#### 6.1.2 الإيوسكيرا و طرقها إلى لغة رسمية

للأسف عكس ما يجب أن يكون عليه وضع الإيوسكيرا فإنها لم تكن لغة رسمية للمؤسسات الباسكية عبر التاريخ حتى عقود أخيرة. ما أعاد بشكل كبير تطورها واستعمالها و بالأحرى ظهور ثقافة كتابية بالإيوسكيرا. درجة رسمية اللغة الباسكية غير متكافئ مع اللغات الأخرى:

• بإقليم الباسك، بالإضافة إلى أنها لغة البلد، الإيوسكيرا لغة رسمية جنباً إلى القشتالية، اللغة الرسمية بباقي الأقاليم الإسبانية.

• بإقليم ناباردي، الإيوسكيرا لغة رسمية جنباً إلى القشتالية ولكن فقط في النصف الشمالي من الإقليم حسب قانون الإيوسكيرا لسنة 1986. ما يعني تقسيم الإقليم إلى جهة غير باسكية و أخرى مزدوجة وهذا ما فرض تعاملاً مختلفاً، حسب الجهة، على المستوى العمومي.

• ببلاد الباسك - بالجزء الخاضع لفرنسا - فقط اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية بينما الإيوسكيرا لها صفة "لغة محلية" ولا تتمتع بساعدات عمومية مهمة.

مقر أوسكارالتصاينديا، بيلباو



## 6.2. من يتكلّم الباسكية؟

لُعْرَفَة درجة التحكُّم في اللغة لدى الساكنة، يمكن التمييز بين صنف مزدوجي اللغة وهم أولئك الذين يتكلّمون بشكل جيد الباسكية وصنف آخر وهم كذلك مزدوجي اللغة ولكن فقط يفهمونها بشكل جيد وأحياناً حبيدي اللغة وهم من لا يتكلّمونها.

### 6.2.1. وضعية اللغة الباسكية

من إيجابيات آخر استطلاع للرأي أجري من قبل قسم الثقافة بالحكومة الباسكية سنة 2005، أنه يتضمن معطيات من كل أنحاء بلاد الباسك ومن سلبياته أنه أجري فقط على الأشخاص الذين تجاوز سنهم 16 سنة، ولا يتضمن الأشخاص الذين تناحر سنهم مابين 4 و 16 سنة حيث توجد أعلى نسبة مأوية من مزدوجي اللغة ويرجع الفضل في ذلك إلى النظام التعليمي.

إنقان اللغة من قبل الأشخاص الذين يتجاوزون سن 16 سنة بلاد الباسك وإقليم الباسك في سنوات مابين 1991 و 2001.

الارتفاع و الانخفاض خلال العقد	2001		1991		بلاد الباسك عدد السكان - أكثر من 16 سنة
	عدد الأشخاص المأوية	النسبة المأوية	عدد الأشخاص المأوية	النسبة المأوية	
	2.497.016	100	2.371.078	100	ازدواجية في اللغة
+3	633.934	25,4	528.520	22,3	ازدواجية في فهم اللغة فقط
+2,9	263.498	10,6	182.736	7,7	وحبيدي اللغة
-6	1.599.584	64	1.659.822	70	إقليم الباسك عدد السكان - أكثر من 16 سنة
	1.806.690	100	1.741.470	100	ازدواجية في اللغة
+5,4	530.946	29,4	419.221	24,0	ازدواجية في فهم اللغة فقط
+2,9	206.133	11,4	148.717	8,5	وحبيدي اللغة
-8,2	1.069.611	59,2	1.173.532	67,4	المصدر: نيابة السياسة اللسانية للحكومة الباسكية سنة 2005

في الوقت الذي شهدت فيه الباسكية في إقليم الباسك تطويراً ملحوظاً من حيث العدد خلال السنوات الأخيرة، هذا التطور كان محدوداً في منطقة ناباراً بالرغم من التقدم الملحوظ في ميدان الدرس، كما أن إعطاء الأهمية لهذه اللغة يتزايد يوماً بعد يوم و كنتيجة لهذا يلاحظ ارتفاع عدد التلاميذ الذين يتدرّسون بهذه اللغة. كل هذا رغم الدعم العمومي المحدود من قبل حكومات الإخاء القومي بناباراً (UPN) لتطوير الإوسكيرا.

بمنطقة إبرالدي الذي كان يضم أكبر نسبة من الناطقين الباسكية، الآن يتواجد في وضعية حرجة من حيث استمرارية اللغة، في نهاية القرن XIX كان عدد السكان الذين يتكلّمون الباسكية ينافس 65% هذه النسبة انخفضت بشكل كبير إلى حدود 24,7% لينحصر هؤلاء في منطقة صوبروا وبهينفاروا، مؤخراً ابتدأت عملية التحسين وبالخصوص بين الشباب.

بكل أرجاء العالم يتحدد حوالي 700.000 شخص اللغة الباسكية (من ضمنهم المهاجرين من أصول باسكية بأمريكا)، يضاف إلى هذا العدد 300 00 شخص (من يفهم الباسكية ولا يتحددوا بشكل طليق) ليصل العدد الإجمالي إلى مليون شخص تقريباً.

متعددة هي الحالات والتضاهيرات التي تنظم لدعم الإوسكيرا

ببلالدي 07 (حفلات مدارس الباسكية  
إيكاسطولاوس في بيسكايا



رواق الحكومة الباسكية تعرض فيه وضعية الإوسكيرا في معرض إكسيبوليونا، برلين



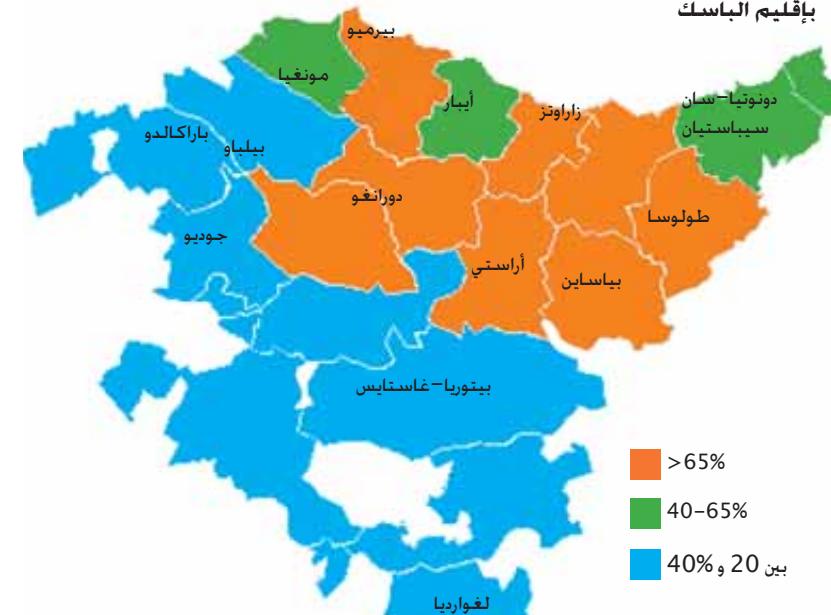
### 6.2.3. صعوبات تاريخية

تاريخياً، عانت اللغة الباسكية صعوبات منعها من أن تنتشر بشكل جيد ونذكر فيما يلي عاملين أساسين: من جانب الطريقة التي تطورت بها الدولتين الإسبانية والفرنسية وقراراهما لاستعمال فقط القشتالية بكل أنحاء الوطن من جانب إسبانيا والفرنسية على مستوى فرنسا. ومن جانب آخر العدد الهائل من المهاجرين الذين وصلوا إلى بلاد الباسك في القرنين الأخيرين واستعمالهم للغة المسيطرة في كلا الدولتين.

أما حالياً فالهاجرين من أصول أمريكا اللاتينية مرجحون لاستعمال اللغة القشتالية وبافي المهاجرين كذلك لهم ميول مماثل وهو شيء منطقي. المجتمع المدني بكل أطرافه يرى دائمًا أنه من الإيجابي أن تكون لأجيال المهاجرين إتصال بالباسكية حتى ينبع عنده الإندماج والتبادل ما بين الثقافات مع كل أطراف المجتمع. إدماج الأشخاص القادمين من دول أجنبية وأغلبهم شباب يحتم إتخاذ مبادرات جديدة للإحتكاك باللغة الباسكية. فيما يخص المجال اللغوي كل الآمال مبنية على المهاجرين الشباب والأجيال القادمة. في الماضي ليس فقط كل أبناء المهاجرين أصبحوا يحسون ب巴斯كين، وإنما كذلك أغلبهم أخذوا يتعلّم الباسكية كباقي أبناء المنطقة.

تسهيل عملية الإنداجم ختاج إلى سياسات حية وتفدمية والتي تنترق إلى المشاكل الحقيقة ذات صبغة إجتماعية وثقافية. كما يجب تفادي ظهور التجمعات المعزولة والدفع عن الإختلاط بين الأجناس. الأمر الذي يتطلب تدعيم الثقافة الباسكية ولكن يجب كذلك حماية حقوق المهاجرين واحترام ثقافتهم الأصلية بشرط الإنداجم عن طريق امتلاك نظرة صدقة حول الثقافة الباسكية وليس الذوبان فيها.

خريطة تبين النسب المأوية للسكان الناطقين بالباسكية حسب الجهات  
بإقليم الباسك



توجد مجموعة من الحملات من أجل تشجيع إستعمال الأوسكيرا في كل المجالات الإجتماعية: العلاقات الشخصية، الاقتصادية، التجارية، المقاولاتية، المهنية....

توفر الأوسكيرا على أنظمة مختلفة لتعليم الأطفال والكبار.

العلى: إيكاسطولا في إيتشارلار، نابارا  
الأسفل: صورة لقاعة مخصصة لتعليم الأوسكيرا للكبار في مدرسة الباسكية أوسكالتيغي «بيلباو زاهارا» (بيلباو)



### 6.3. نماذج لسانية في التعليم

خلال العقودتين الأخيرتين كان هناك تغير في عدد المتمدرسين بالنموذج التعليمي «د» و «أ» فهذا الأخير عرف تراجعاً من نسبة 78% في السنة الدراسية 1983-1984 إلى نسبة 27.2% أثناء السنة الدراسية 2007-2006. أما النموذج التعليمي «ب» فانتقل من 8,1% إلى 21.5% والنماذج «د» و «أ» انتقل من نسبة 14,2% إلى 50.6%. في السنوات الأخيرة عرف النموذج «د» ارتفاعاً ملحوظاً بينما النموذج «ب» عرف نوعاً من التوازن.

وأخيراً، في مدارس محو الأمية للكبار في الأوسكيرا (أوسكارتيغي euskaltegi) كانت هناك 47.226 تسجيل بالنسبة للسنة الدراسية 2005-2004. ويتعلق الأمر بأشخاص لم تتنسّى لهم الفرصة لدراسة الأوسكيرا في نظامهم الدراسي آنذاك، أو يحتاجون إلى تعزيز مؤهلاتهم اللغوية من أجل إمكانية ولوج مناصب الشغل التي تتطلّب ذلك، أو ببساطة يريدون تحسين معارفهم.

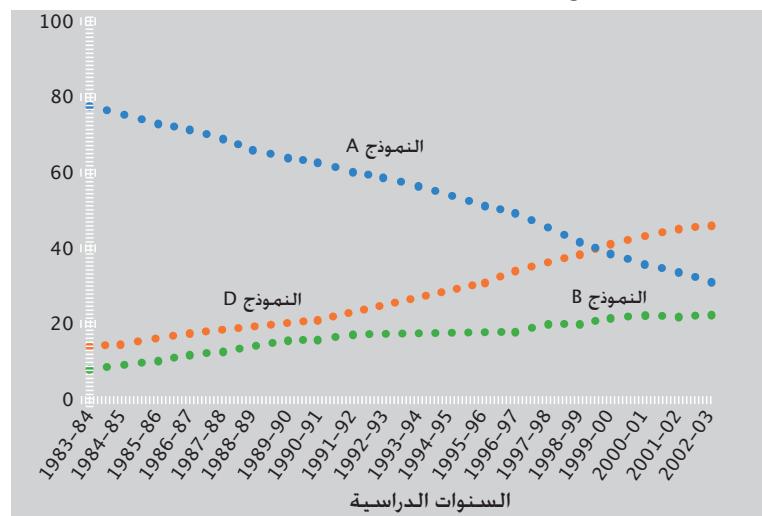
توجد بجهة إقليم الباسك ثلاثة نماذج من التعليم: أ (A) و ب (B) و د (D). بالنماذج D يكون التعليم بال巴斯كية وتبقى اللغة القشتالية كمادة فقط، والنموذج «ب» «أي الذي يستعمل اذواجية اللغة». في النموذج «أ» تستعمل القشتالية كلغة التدريس وتبقى الباسكية كمادة فقط. في السنة الدراسية 2006/2007 توزع عدد التلاميذ على الشكل التالي: 91.856 بالنماذج «أ»، 72.567 في النماذج «ب» و 170.529 في النماذج «د». وقد خاوز النموذج «د» النماذج الأخرى في فئة الخصانة، الإبتدائي والثانوي. وهذا لم يشمل الباكالوريا والتكتون المهني.

وفي نفس السنة الدراسية، توجه 16.8% من مستوى الخصانة والإبتدائي إلى النموذج «د». بينما قاربت طلبات التسجيل في النماذج «أ» 8%.

التسجيل بالنماذج «ب» و «د» بالدارس يزداد يوماً بعد يوم، النموذج «د» يمكن التلاميذ من اكتساب مستوى لغوي جيد بال巴斯كية وينماش مع الجهد المبذول على المستوى الاجتماعي والإقتصادي بإقليم الباسك لاسترجاع اللغة القومية. في نفس الوقت يعتبر التمكّن من اللغة الباسكية عاملاً مهماً للبحث عن فرص الشغل والترقى الاجتماعي.

(الاحتفال بيوم الأوسكيرا في غيتيشو (بيسكايا

التطور بالنسبة لنماذج التعليم - 2003 1983



صورة لنفاروا أونيث، يوم الإكاستطولا نابارا



## 7. الفنون

يمكن تقسيم الفنون إلى مجموعات كلاسيكية كبيرة: الفنون المرئية والأدب وفنون المشاهد - الصورة والفنون الموسيقية. كما يضاف إليها الصناعة اليدوية - كنقطة انتلاق بين الفن والثقافة الشعبية - وثقافة السمعية البصرية وال الرقمية. سوف لن نتطرق هنا لبعض الفنون (فنون الديكور، التصميم، التصوير، الغرافيك، الكوميك، الصورة والصوت الإلكترونيين...)

في العقد المولاي قرر الفنان الإعتزال كلياً عن الفن. في عقد السبعينيات حاول ربط المعاصرة باللاشعور الشعبي الباسكي. وقد دفعه إلتزامه بالثقافة الباسكية لقيادة عدّة حركات وأنشطة للدفاع عنها. وفي هذا السياق بزرت فرق المدرسة الباسكية حيث كانت تنظم عروضاً للتعرّيف بالفن وفي نفس الوقت كان لها دور رياضي في المجال السياسي والنقد ضد نظام فرانكو.

إنتاج أويثا يجمع بين الأنصاب التذكارية (نصب تذكاري للسجن السياسي الغريب) والأشكال الهندسية والصاديق الفارغة والبناء (صندوق فارغ) وسلسلة لقطع صغيرة من الطباشير والجديد وهي على شكل أعمال فنية في حد ذاتها.

إدواردو تشيبيدا (دونوستيا 1924-2002) هو الفنان الباسكي الأكثر شهرة عالمياً عبر التاريخ. يمكن أن نجد في أعمال هذا الفنان توازناً بين ما هو مادي وما هو روحي حيث يستعمل مواداً مختلفة كالترية والجديد والفوّلاد والغرانيت والإسمنت إضافة إلى الضوء كعنصر إضافي. في سنة 1958 قام بعرض في مدينة فينيسيما وحاز آنذاك على الجائزة الدولية الكبرى في النحت. سنتين بعد ذلك حصل على جائزة كاندينسكي و في سنة 1964 قام بعرض في رواق مايخت بباريس وفي نفس السنة تمثّله مشط الريح (Peine del Viento IV) وضع أمام بناية الأمم المتحدة بباريس. سنة بعد ذلك تمثّله حول الفراغ (Alrededor de vacío V) وضع بداخل البنك العالمي بوашنطن دي سبي.

يمكن ملاحظة امتراج الفن وال المجال العمومي بخصوص دونوستيا يمكن تواجد أمشاط الريح والتكوين من ثلاثة قطع فولاذية. الفنان نفسه يصف هذا العمل بكونه مفتوح للطبيعة لأنّه يسمح للأمواج والريح بالمرور عبره تاركة أصواتاً ومحنة تغييراً ملحوظاً على حالة المعدن الأصلي.

في سبتمبر لسنة 2000 استطاع تشيبيدا إلکو بالهواه الطلق بإينانسي. تعبيراً عن مسیرته الفنية.

يمكن القول أن خورخي أويثا وإدواردو تشيبيدا كانوا من الفنانين الذين كان لهم تأثير على الفنانين الذين عاصروهم بالإضافة إلى فنانين دوليين آخرين والذين لهم سمعة كبيرة مثل نسطور باستيريتيسيا (1924) بأشكاله العجيبة وريكاردو أوغارتي والذى يستعمل الحديد كشكل من التعبير وريخيو منديبورو بمفهومه للطبيعة وبيثينتي لاريا بتمثيله الحياة والحركة. ورامون كريبا بأعماله ذات الميل إلى عدم التشبث بالرسوميات وأوغوستين إبرولا الذي انسحب من فريق إينين بأعماله التي تتصف بميلول إلى المدن وأنسنة الطبيعة بالإضافة إلى الشاب الثائر والغربي آندريس ناغيل.

النحت المعاصر ببلاد الباسك يتوجه عبر طرق مختلفة لسلق قمة الشهادة عبر المؤسسين لهذا الإتجاه. حالياً إلى جانب قن النحت يوجد ميلو شاسع للإهتمام بالبنيات بالإضافة إلى تعليش هذا الفن مع مختلف الفنون الأخرى. فكريستينا إغليسياس تستغل على الأصوات بلامح هندسية. وتشومين باديولا يشتغل بجميع الوسائل المعمارية والبنيات وإستير فير تشتغل انطلاقاً من النحت الذي ينبع الأصوات متبعاً حركة الفريق البارسي (ZAJ)... وبالإضافة إلى هؤلاء تجد الإشارة إلى برودينسو إبرازابال. كولدوبيكة خاورغي، بيو إرازو، خافير بيريز أو النبارين خوسهي رامون أندرا أو أخيل غرانسا.

### 7.1. الفنون المرئية

بالرغم من أن الإبداع في حالة الرسم والنحت ابتدأ بشكل متأخر. بعد الهدنفة بكثير - غير أن الفنون المرئية الباسكية في القرن العشرين ظهرت بشكل لامع إلى الوجود على المستوى الدولي.

لتدعيم جيل جديد من الفنانين الشباب في الفنون المرئية أسست الحكومة الباسكية منذ سنة 1981 جائزة سنوية ثم بعد ذلك خولت إلى جائزة كل سنتين أطلق عليها "Premios Gure Artea" إسم فننا".

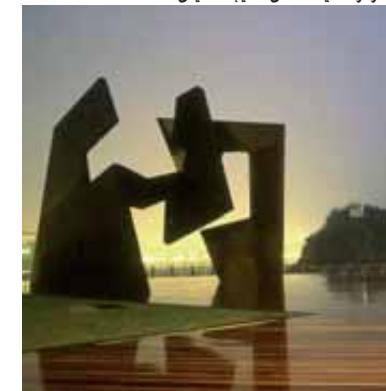
#### 7.1.1. فن النحت

هناك فنانون في ميدان النحت والنحت على الحجر الذين سبقو عصر النهضة ولكن أبرزهم كان خوان آنتشبيطاً، وهو تلميذ لميغيل أخيل. أول المنتجات الفنية العصرية يرجع تاريخها إلى أواخر القرن XIX وأوائل القرن XX. فرانثاسكو دوريو (1868-1940) كان صديقاً لغاوغين وأبدع أعمالاً ذات ميل عصري ورمزي واضح مثل تمثال أزياغا المتواجد بجانب متحف الفنون الجميلة ببيلباو، تسيسيو مجبيخو

(1875-1910) كان له كذلك تأثير ملحوظ في التيار العصري وأثار لا ينكر على رودين كان يجب الإنتظار حتى عقد الخمسينيات من القرن الماضي لظهور حركة ابداعية مهمة ذات صيت دولي. أما حالياً فلا يمكن الحديث عن تاريخ النحت المعاصر العالمي دون الإشارة إلى نحاتين باسكينين.

لقد كان خورخي أويثا (ولد بأوريو سنة 1908 وتوفي بدونستيا سنة 2003) أثر عميق في الميدان الفني الباسكي في النصف الثاني من القرن XX. وقد كان فناناً معاصرًا ملتزماً بالتجدد ولعب دوراً فعالاً في المجتمع عن طريق أعماله الفنية وكتاباته.

في نفس هذه الحقبة تلقى فيها الجائزة الدولية الكبرى للملتقى VII الذي ينظم كل سنتين بساو باولو سنة 1957) وقام بعرض 14 عملاً فنياً تبشيرياً بكنيسة السيدة أرانثشو (غيوثوكوا) ثم بعد ذلك قرر اعتزال الإتجاه التعبيري والصوري والتوجه نحو الذهب التجريدي.



داخل شيبيدا ليکو، مقر مؤسسة شيبيدا (إيرنان (غيوثوكوا

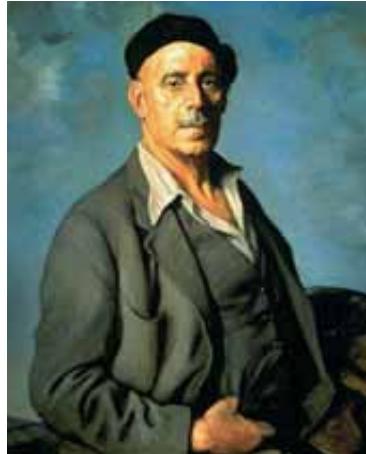


(عرض إبارولا في غابة أوما (بيسكايا





أتوبيراتو. إناتشيو ثولواغا



لوحة خوسيه لويس ثوميطة



رسالة. إلسا

عدد كبير من الفنانين الباسكين حاضرين بإداعاتهم في متحف الفنون الجميلة في بيلباو. أمثلأriaga دي فرانثيسكو دوريو في مدخل المتحف.

الإيجاه التصويري للفنانين (خوسي ماريا أوتلاي و ديبونيسيو بلانكو و آخرين) الذين خازوا محننة الحرب الأهلية (1936-1939) قاد طريقه مناهضا لنظام فرانكو في الصمت إلى غاية محاولة خلق إيجاه فني باسكي استجابة لما نظر له الفنان أثينا. إلا أنه في نطاق "المتلقيات الفنية المعاصرة" (بيمبلونة- إرونيا سنة 1972) والذي جلب التوجوم العالمية مثل (سرا و كاجي... إلخ) فقد اصطدمت مختلف التيارات مما أدى إلى تعايشها.

في تلك السنوات يمكن الحديث عن أسماء لفنانين مثل:

رافائيل روبيث باليغدي (ولد بدنوستيا سنة 1943 وتوفي بأثينا 1992) كان عضوا في مجموعة غالوور ورسم ميال إلى استعمال الألوان. عايش موجة التيار البوهيمي الباريسي في منتصف القرن وكان ميالا إلى الفن التجريدي الذي له جمالية كبيرة. تميز خوسي لويس صوميتا (ولد بأوسوربيل 1939) بفن تطبعه اللوحات الكبيرة الحجم واستعمال الخيال والألوان.

أغوسيين إبازولا (ولد ببيلباو سنة 1930) شارك في مجموعة 57 (Equipo 57) والمشهد الياباني (Estampa japonesa) احترف الرسم والنحت وفي عقد السبعينيات عكس في المدران لوحات فنية تمثل الثورة الاجتماعية. وفي عقد الثمانينيات بدأ بحثه حول العلاقة بين المجتمع والحيط وكانت النتيجة أن أبدع لوحات مثل الغابة المرسومة بأواما.

جيل الثلاثينيات والأربعينيات عرف فنانين مرموقين على جميع الأصعدة وفي جميع الإتجاهات الفنية. إنطلاقا من فنانين كأمثال خوان أنطونيو سيستياغا وهو كذلك سينمائي و بشينتي أوستيني (1946-2001) وهو ينتمي إلى المدرسة السورية إلى جانب كل من إنياكى غارشيا إرغون و رافائيل أوربيث ألفاو و كارميلا أوربيث دي إغيا و ماري بوري إبريل و مينتشو غال و غبريل راموس أورانغا إلخ.

أما الآن فيمكن الحديث عن فنانين أمثل خسوس ماري لثكانو و داريو ثابيو و ألفونسو غورتشار وتأثير كلية الفنون الجميلة واضحا في الواقع. أما في نابارا فيمكن الحديث عن فنانين مرموقين مثل شبيبر مراس و بيدرو سلايبرى و شبيبر إدوبتا و خوانخو أنكيريتا و إسابل بكنانو... إلخ.

## 7.1.2. الرسم

بالرغم من وجود بعض السوابق للرسم الباسكي والخصوص في بداية القرن العشرين عندما ظهر جيل من الرسامين الذين كان لهم حضور مكثف في الحركات الأوروبية المختلفة إلا أنه يبقى متاخر الظهور/أى متاخر.

داريو دي ريفويوس (1857-1913) وهو من أصول أستوريا كان له تأثير بالذهب التعبيري التصويري ونفس التأثير كان له في الإيجاه الإنطباعي التقني.

قامت جمعية الفنانين الباسكين (1910-1935) عن طريق العروض الجماعية بوضع حجر أساس لمستقبل الفن وظهور حركة جديدة ذات مستوى عال.

أدولفو غيباراد كان ينتمي إلى الإيجاه الإنطباعي المعتمد وكان معجبا بصديقده ديفاس إلى درجة أنه كان أقرب إلى المذهب الرمزي. جزء هام من أعماله يصف مجتمع بليباو.

الفنان الذي كان أكثر سمعة عاليا هو إغناثيو صولوغما (ولد ببايبار سنة 1870 وتوفي سنة 1936 ببردي) ولم يصنف إلى أي إيجاه فني في عصره ولكنه لعب دورا مهما بعد مرحلته الفنية في الرسم التي تميزت بالتشاؤم حيث ترك بصماته الخاصة في الرسم أثناء القرن XIX ولدى الإنطباعيين إلى درجة أنه شكل إيجاه أكاديميا ذو صبغة تعبيرية ودرامية.

أورييو أرتينا (ولد ببيلباو سنة 1879 وتوفي بالمكسيك سنة 1940) وتميز بالدقة في الرسم وتشهد له في ذلك مجموعة من الأعمال حول المجتمع الباسكي في المعاصر والقرى. وقد تأثر بتيارات مختلفة (الإيجاه الإنطباعي و ما بعد الإيجاه الإنطباعي والرمزي والواقعي البطولي /ملحمي والإجتماعي...) وأنشأ أسلوبا خاصا واقعيا. و يتميز رسمه بالقوة وصارم وألوانه تمثل إلى الظلمة أما شخصياته فهي أقرب إلى التمايل ولا تظهر منها إلا الملامح البارزة. بعد اندلاع الحرب الأهلية جاء إلى المكسيك وتوفي هناك في حادثة سير لخلافة كهربائية.

غوستابو دي مايستو (ولد بأبلية سنة 1887 وتوفي سنة 1947) وقد أسس بداعي نهج الوصف الإشكالي بسمة رمزية قوية وأشكال رنانة وألوان جذابة. أنطونيو دي غيصالا (1889-1956) وقد كانت رسومه مختلفة تماما -هندسية و مستقبلية- عن معاصريه. السريالي نيكولاوس دي لوكونا (1913-1937) كان يستعمل العديد من الأشكال المغبرة تحمل حلولا خيالية (تعابير هندسية و رسوم ولوحات لصور وصور غير حقيقة). من الرسامين الآخرين يمكن ذكر فرانثيسكو إتوينتو والذي عرف برسمه الميال إلى تمجيد الجسد و ريكاردو باروخا و خوان دي أرانوا و فرناندو دي أمريكا و كارلوس ساينث دي تيخادا والإخوان صوباؤري و أروي.

### 7.1.3. الهندسة

تعتبر إرثنا وفنا في آن وهي من الفنون الأكثر شهرة.



زخرف الكاتدرائية الرومانية - أوخبيال في توديلا التي بنيت فوق أنقاض المسجد الكبير، نابلا

#### هندسة العصور القديمة

بكل أرجاء بلاد الباشك يمكن العثور على نصائح أثرية على شكل عمودين أو عمود واحد أو ركام تراب فوق القبر أو أحجار على شكل دوائر في مكان القبور. ولكن يجب الإنتظار حتى نهاية العصور البرونزية وخلال العصر الحديدي لنجد آثار بعض المخصوص في بعض الأماكن ببلاد الباشك وهي عبارة عن مساكن خيط بها جسور وبها شوارع أما المساكن فهي من الحجارة والطوب. وأهمها والذي لا زال إلى حد الساعة فمتواجد بلاغورديا بلاغورديا (ريوخا أبلة).

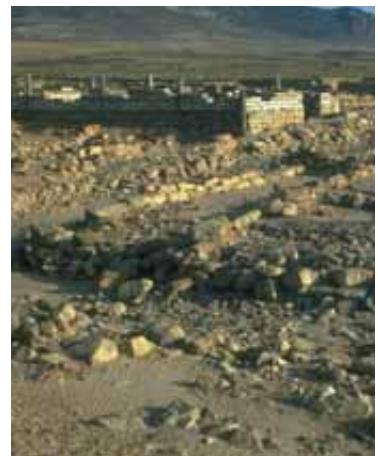
بلدة لاهويا التي كانت معروفة بين القرنين 2 و 13 قبل الميلاد.

#### هندسة ما قبل العصر الروماني

يمكن ملاحظة الآثار الرومانية بمنطقة بليا بحصن قديم (إرونيا دي أوكا) بأبلة وبنابارا (بانديلوس و مجاري المياه فوق القنطرة بلودوسا)؛ أو بالساحل (أوياسو-إرون) مبناء تصدير المعادن و يفرو بأفراطها الخصصة للحديد و بدورها كمركز للتبدل أو كمنتدى.

يبقى الفن القوطي الغربي نادرا (كهروف الزهد بفادي و منطقة بالديغوبيا...) بينما في الحقبة ما قبل الرومانية أو الحقبة الرومانية البدائية يبقى الأكثر أهمية ويوجد بنابارا (ب.....بلابري والذي توجد به بقايا أول سلالة الملوك بنابارا وسان ميغيل دي أرلا). خلال الحكم الإسلامي يمكن الإشارة إلى بقايا المسجد الكبير بتوديلا.

توجد بنابارا و إبازالدي أحسن هندسة لفترة ما قبل الباروكى نظراً لتطورها و لتأثير طريق سانتياغو عليها.



كنيسة رومانية

#### الفن خلال الفترة الرومانية والقوطية والنهضة الأوربية

يوجد الفن الروماني على طول طريق سانتياغو، إبازالدي يمكن الحديث عن كنيسة سانتا غراسي دي صوبروا بقبوتها الثلاث الرئيسية. بنابارا هناك آثار كثيرة كبوابة «سبثوسا» بديريليري أو كنيسة سانتا ماريا دي سانغويسا والتي كانت في البداية تنتهي إلى الرهبانية السيسترسية وبعد تاربخها إلى القرن XII بالإضافة إلى معبد سان ميغيل دي أرلا و بناءة إونياتي والفن الروماني ستونى بالكنيسة الأسقفية بتوديلا. كما يمكن الإشارة إلى كنائس كثيرة باليوادي وخاصة كنيسة بالدوريا.

بأبلة يمكن الحديث عن معبد إستباليث و بلاط سان برودينثيو دي أرمينيا و ببيسكايا عن رواق و تاج و خرفة كنيسة آندرَا ماري بفالدكانو و مصلى سان بلايو بباكيو و التي يعود تاريخها إلى سنة 1175. أما بغيونوكوا فقد بقيت آثار الفن الروماني بكنيسة إيديسبال و مصلى القديمة بثومراغا.



في ميدان الهندسة المدنية يجب الإشارة إلى القصر الجديد بأولتي حيث قطن كارلوس III وولي عهد دي بيانا وقلعة لوثيا بثراوث و الفن القوطي بألب (أيالا بكيشا - كيخانا وقلعة ميندوثا - القرن XIII - قرب بييوريا - غاستيس حيث توجد كذلك البوابة الكبيرة وقلعة دونيا أوتشاندا وهي حاليا متحف العلوم الطبيعية وقلعة أندرا ومنزل كوردون). بيسكايا يوجد قصر مونياتونيس دي لوس سلاتار و مختلف المنازل - قلع بعضها تعرض للتغيير بأمر من إنركي VII وأثار إرثا المعروف بمناء برميو القديم وهو حاليا متحف الصياد.

في فترة ازدهار النحت على الحجر كان هناك جيل من النحاتين في بداية القرن XVI وقد اشتهر بالفن القوطي المقلد لأشغال الصياغة وقد تميز على الفن القوطي الأخير بلوحات رائعة. هناك بناءات معروفة بغيونوكوا (جامعة أونيانتي والتي بنيت سنة 1540 ويرسان تامبونوستيا) وبيسكايا (رواق كوليختيادامي صيور تسافي بوليفارا مدخل بغيونابيلباو) وألبة (القصور التالية: بيسوسو وموونتي إموسوس وبدانيا ببييوريا - غاستيس) وبنابارا (ديراتسي وحصون المدينة بمانلونة).

في منتصف القرن XVI الفن القوطي المقلد لأشغال الصياغة تطور ليصبح مایسمى بالقوطي الباسكي وفن النهضة الأوروبية. إضافة إلى امثلة أخرى يمكن الإشارة إلى سان بيدرو بيرغارا والأسفل بارون. بلاد الباسك القاري لازال من الممكن العثور على الفن القوطي إلى جانب فن النهضة الأوروبية وخير دليل على ذلك ما يمكن العثور عليه ببعض القصور (قصر إلصاديا) أو في أبراج الأجراس (ثلاثية الزوايا) في بعض الكنائس بتصويبوا (غوتاين) وهدية بامبلونة - إرونينا.

### الهندسة المعمارية الباروكية و ما بعد الكلاسيكية

غلب على القرن XVII وجزء من القرن XVIII الفن الباروكي الذي تميز بالخطوط الملتوية وكثرة الألوان. مران بامبلونة - إرونينا وبابيونة أنجف في تلك الحقبة. في إبارالدي ظهر أسلوب خاص يتميز بمر واحد وثلاثي القبة (دونياباني لوهيسوني) بغيونوكوا يمكن الحديث عن كنيسة لوبولا وسانتا ماريا ديل كورو بدونوستيا. في بيلباو توجد معابد سانتوس خوانيس وسان نيكولاوس دي باري. بألبة يوجد رواق كنيسة سان خوان دي أغورابن ولوحات كنيسة سان ميغيل ببييوريا - غاستيس. وبنابارا الكنيسة سانتا أنا التابعة للكنيسة الأوروبية بتديلا.

في نهاية القرن XVIII وخلال القرن XIX تم نوع من العودة إلى الإلهام الكلاسيكي حيث كان يغلب الدور الوظيفي. وقد ترك بعض المهندسين آثارا بأعمالهم كأمثال بيتورا رو ديفيغيث (قنوات المياه بنبابين الوجه الخارجي للكنيسة الأوروبية بامبلونة - إرونينا) و سيلاستري بيريز (كنيسة سانتا ماريا ببرميرو و مجمع الكرادلة بدونوستيا و آخرين بدورانغو و برميو).

وقد عرفت حركة التمدن خلال القرنين XVII و XVIII تطورا مهما وخير شهيد على ذلك هو الساحات الجديدة بالمدن. بقايا من المرحلة الكلاسيكية المحدثة موجود في الساحة الجديدة - عمل خوستو آنطونيو دي ألا غيبيل - وقصر المجلس البلدي و لوس أركيوس و ساحة إسبانيا ببييوريا - غاستيس. نفس الشيء يمكن قوله فيما يخص إبويوكوا حيث يوجد قصر المجلس البلدي و ساحة لا كونستانتوسيون بدونوستيا أما بيلباو فيمكن الحديث عن الساحة الجديدة ببيلباو و دار الاجتماعات بغرنيكا وبنابارا يوجد سطح الكنيسة الأوروبية سانتا ماريا و قصر نابارا بامبلونة - إرونينا.

الفن القوطي ظهر قديما بباباiza و إبارالدي (الكنيسة الأوروبية بباباiza) و كان متأخرا (نهاية القرن XV وبداية القرن XVI) ولكن حضوره كان مكثفا بباقي المناطق حيث عاصر تأسيس المدن.

وهكذا بعد مستشفى أرياغلارونثيس بباباiza لازال يحتفظ بتصريح سانتشوالفوري (1234) والكنيسة الأوروبية سانتا ماريا بباباiza - إرونينا وبها الفن الروماني (1127) وبعد ذلك الفن القوطي (1394) والتي لازالت تحفظ بتصريح كارلوس III وليون.

توجد بألبة العديد من بقايا الفن القوطي الديني و المدنى من بينها الكنيسة الأوروبية سانتا ماريا ببييوريا - غاستيس ويرجع أصلها إلى القرن XIII ( و توجد حاليا في طور الترميم عن طريق تقنيات حديثة) وكذلك هناك كنيسة لاغوارديا وأغورابن و كامبيثو.

أما بيسكايا فبالإضافة إلى الكنيسة الأوروبية سانتياغو ببيلباو والتي تتوفر على باب من ملك و على ذوق قوطي إسباني. يمكن الحديث كذلك عن كنيسة سان آنطون و معبد مابعد الفترة القوطية (القرن XVI) المتواجد بكنيسة العذراء بغيونيا ببيلباو و مقر ولية بيسكايا "أماتشو دي بغيونيا". بالإضافة إلى كنائس أخرى مثل سان سبيرينو ببابالاسيدا أو سانتا ماريا بيليكيني - بصورها الجميلة ذات اللون القوطي - يمكن القول نفس الشيء حول أونداروا و أردونيا و غرينكا. بغيونوكوا يمكن الإشارة إلى كنيسة سانتا ماريا بديبا و سان بيتني بدونوستيا و سانتا ماريا بآونديبيبا.

البرنامج «مفتاح من أجل الأشغال» الذي تم إعتماده من أجل إصلاح الكاتدرائية القوطية في ببييوريا - غاستيس، و الذي مثل مرجعا عاليا في توضيف التقنيات الحديثة سواء في الترميم أو في طريقة تنظيم الزيارات.



معبد لوبولا  
أركوبية



ساحة الدستور.  
دونوستيا - سان سيباستيان

## القرنين XIX - XX

خلال هذين القرنين بُرِزَتْ عَدَدٌ أَسَالِيبٌ فَنِيَّةٌ كَالْقَوْطِيِّ الْمُحَدَّثِ وَكَمْ مَلَاحِظَتْهُ بِقَصْرِ بُوْتُرُونْ بَغَاتِيَّا وَالْأَسْلَوبِ الْفَرَنْسِيِّ بَأْرِيَاغَا وَكَذَلِكَ بِقَصْرِ أَنْطَوَانْ دَاتِيَّا بِإِنْدِيَا وَقَصْرِ مِيرَامَارْ بَدُونُسْتِيَا وَالْكَنِيَّةِ الْأَسْقُفِيَّةِ الْجَدِيدَةِ بِبِيْتُورِيَا - غَاسِتِيَّسِ.

فِنَ الْمَذْهَبِ التَّوْفِيقِيِّ وَأَحْيَانًا فِنِ الْعَصُورِ الْوَسْطَرِيِّ الْمُحَدَّثِ حَاضِرٌ فِي الْعَدِيدِ مِنِ الْبَنَيَاتِ الْمُدْنِيَّةِ كَبَلْدِيَّةِ بِبِيْتُورِيَا - كَانْ سَابِقًا نَادِيِّا - وَمَسْرَحِ بَكْتُورِيَا إِبُوْخِنِيَا وَفَنْدَقِ مَارِيَا كَرِيسْتِيَّنَا بَدُونُسْتِيَا وَقَصْرِ أَرِتَانَا بَلْخُونَا وَمَسْرَحِ أَرِيَاغَا بَلْدِيَّةِ بِبِلْبَاوَا وَبَنَيَّةِ مَجَمِعِ بِبِلْبَاوَا (1839) وَقَصْرِ الْجَلْسِ الْبَلْدِيِّ وَقَصْرِ تَشَابَارِيِّ بِبِلْبَاوَا وَالْأَثَرِ الْتَّارِيَّخِيِّ لَوْسِ فُوِرِوْرُوسِ بَامْبَلُونَةِ - إِرُونِيَا وَمَتْحَفِ الْفَنُونِ الْجَمِيلَةِ بِبِيْتُورِيَا.

فِي ظَلِّ تَأْثِيرِ بَعْضِ الْشَّخْصِيَّاتِ تَمَّ تَوْسِيعُ الْمَدَنِ الرَّئِيْسِيَّةِ فِيِ الْقَرْنِ XIX. وَبَعْدِ ذَلِكِ تَمَّ عَمَلِيَّةِ التَّمَدِينِ الْإِجْتِمَاعِيِّ وَالصَّحِيِّ وَخَيْرِ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ هُوَ الْمَنَازِلِ الْإِقْتَصَادِيَّةِ لِلْعَمَالِ «إِرَالَادِيِّ» فِيِ الْعَقْدِ الْأَوَّلِ مِنِ الْقَرْنِ XX وَالْمَنَازِلِ الْرَّخِيَّصَةِ «سُولُوكُوْتِسِيِّ» بِبِلْبَاوَا.

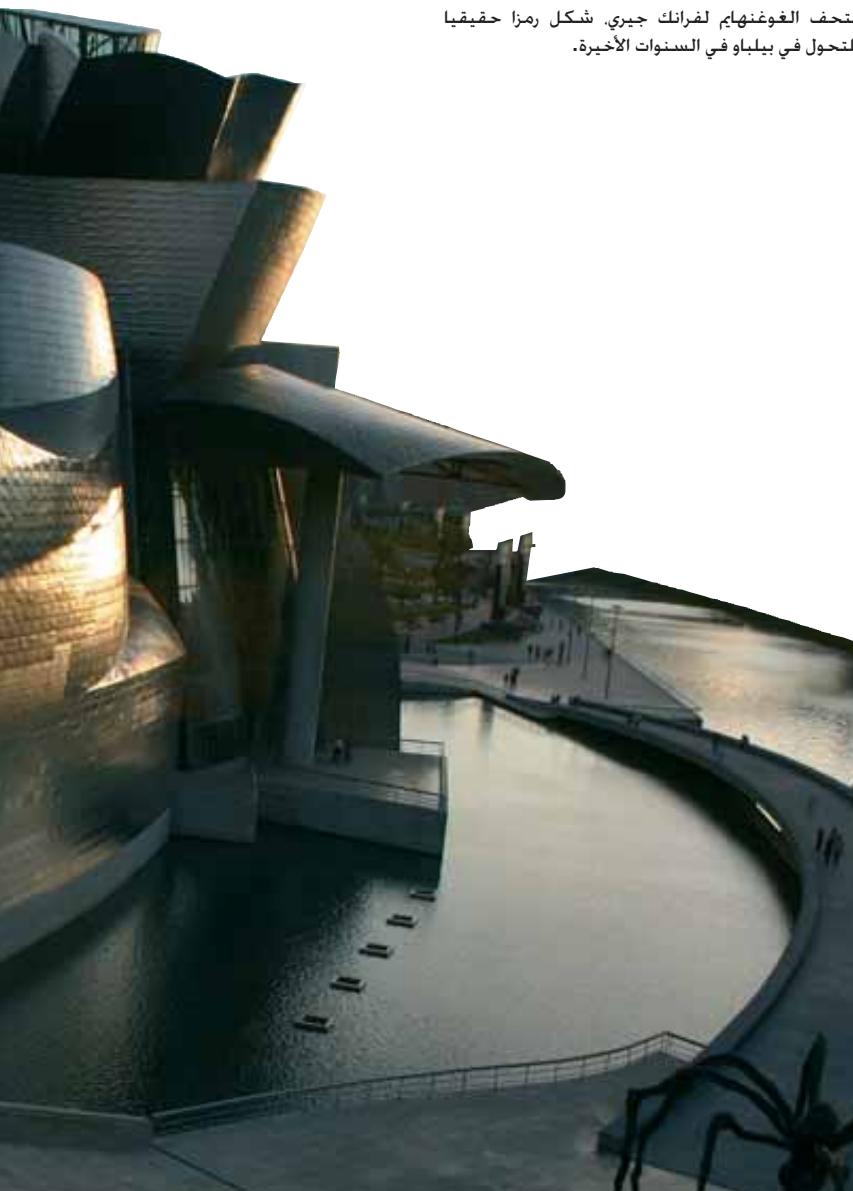
فِيِ بَدَائِيِّ الْقَرْنِ الْعَشِرِينِ ظَهَرَ أَسْلَوبٌ فَنِيِّ جَدِيدٌ عُرِفَ بِالْأَسْلَوبِ الْفَنِيِّ الْبَاسِكِيِّ الْمُحَدَّثِ وَكَمْ مَلَاحِظَتْهُ بِمَحَطَّةِ الْقَطَارِ بِأَتْسُورِيِّ وَقَصْرِ نُغْوَرِيِّ. فِيِ هَذِهِ الْحَقَبَةِ بَرَزَ مَهَنْدِسُونِ مَرْمُوقُونِ مُثَلُّ مُنْوِيلِ سَمِيَّثِ وَبِيدِرُو غِيمُونِ وَدِيَفُوْ بَاسْتِيَّرَا وَرِيَكَارِدُو بَاسْتِيَّدَا وَإِمِيلِيوِ أَمَانِ وَسَكُونْدِينُو ثَوَّاُوِ.

لَا تَوْجَدُ أَعْمَالٌ كَثِيرَةٌ فِيِ الْفَنِ الْمَعَاصِرِ وَلَكِنْ يَكُنُّ إِشَارَةً إِلَى جَسَرِ بِيْسِكَابَا الْمُعْرُوفِ بِ«الْجَسَرِ الْمَعْلَقِ» بِبِيْسِكَابَا وَالَّذِي صَمَمَهُ الْمَهَنْدِسُ أَلْبِيرُو دِيِّ بَالَّاَثِيُّو وَالْوَجْهِ الْخَارِجِيِّ لِمُحَكَّةِ لَأَكَادِيمِيَّةِ الْمَهَنْدِسِينِ (سِبِيرِنُو أَتْشُوْكَرُو 1898) وَمَسْرَحِ كَامْبُوسِ الْمُعْرُوفِ بِ«لَا بُومِيَّرَا» بِبِلْبَاوَا وَفِنِ النَّادِيِّ الْبَلْدِيِّ بِبِيَارِتِسِ (1901).

فِيِ عَقْدِ الْعَشِرِينَاتِ وَالْثَّلَاثِينَاتِ ازْدَهَرَ التِّيَّارُ الْعَقْلِيُّ الْمُبَثَّقُ مِنْ لَوْ كُعْبِيَّزِيِّ حِيثُ كَانَتْ تَسْتَعْمِلُ مَوَادٌ عَصِيرَةٌ لِلْبَنَاءِ تَسْتَجِيبٌ لِلْحَاجَيَاتِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ. وَتَوْجَدَ حَالِيَا مَثَلَّةِ عَدِيدَةِ لِبِصَمَاتِ هَذَا التِّيَّارِ الْفَنِيِّ بِعَدَدِ الْبَنَيَاتِ الْمُدْنِيَّةِ كَسْوَقِ رِبِّيِّرَا لِلْمَهَنْدِسِ بِيدِرُو إِسْبِيَّثَا وَمَدْرَسَةِ لُوِيسِ بَرِينِيَّاسِ بِبِلْبَاوَا وَإِكِيَّاتِيَّا لِلْمَهَنْدِسِ مُنْوِيلِ غَالِيَنِيَّدِيثِ بِبِلْبَاوَا وَالْنَّادِيِّ الْبَحْرِيِّ بَدُونُسْتِيَا الَّذِي صَمِمَ مِنْ قَبْلِ خُوَسِيِّ مَانُوْلِيِّ أَثِيَّبُورَا.

فِيِ عَقْدِ الْخَمْسِينَاتِ بُنِيَتِ الْكَنِيَّةِ نُوِسِتِرَا سِنِبُورَا دِيِّ أَرَانِشُو خَتَّ إِشْرَافِ الْمَهَنْدِسِ فَرَانِيَّسِكُو خَبِيرِ سَابِنَتِ دِيِّ أَوِيَّثَا وَوَسِعَادَةِ فَنَانِيَّنِ مَرْمُوقِينِ آنِدَاكِ كَأَمَّالَ أُونِيَّثَا وَشَبِيَّدَا وَلَوِيَّوْ مُونِيُّوْثُ وَبَاسِتِرِتِسِيِّ وَآخَرِينِ. وَرَغْمَ اِنْتَقَادِ الشَّرْوُعِ مِنْ طَرْفِ بَعْضِ الْتَّقْلِيَّدِيِّنِ تَعْتَبِرُ إِلَى حَدِّ السَّاعَةِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَعَارِيَّةِ الْمُهَمَّةِ. كَنِيَّةُ وَلِيَةِ غَيْبُوْثُكُوا لَهَا تَارِيَخٌ مَشْرَفٌ.

فِيِ عَقْدِ السِّتِّينَاتِ يَكُنُّ الْحَدِيثُ عَنِ الْأَعْمَالِ بِنِيَّا غَانْتِشِيفِيِّ بِسَاحَةِ لَوْسِ فُوِرِوْرُوسِ بِبِيْتُورِيَا - غَاسِتِيَّسِ. أَمَّا فِيِ السِّنِّوَاتِ الْأَخِيرَةِ فَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ بِنِيَّاتِ مُتَعَدِّدَةٍ ذَذَاتِ صَلَاحِيَّاتِ مَخْتَلِفَةٍ كَقَصْرِ أُورُوبَا بِبِيْتُورِيَا وَمَتْحَفِ غَوْنَهَامِ بِبِلْبَاوَا لِلْمَهَنْدِسِ فَرَانِكِ أَغْبِهِرِيِّ وَقَصْرِ الْعَرْوَضِ وَالْمَؤَتمِراتِ لِلْمَهَنْدِسِ رَافِئِيلِ مُونِيُّو بَدُونُسْتِيَا وَقَصْرِ إِوسِكَلْدُونَةِ بِبِلْبَاوَا وَقَصْرِ الْمَؤَتمِراتِ الْجَدِيدِ «بِلَوَارِتِيِّ» بَامْبَلُونَةِ - إِرُونِيَا.



مَتْحَفُ الْغَوْنَهَامِ لِفَرَانِكِ جِيَرِيِّ. شَكَلٌ رَمَّازِيٌّ حَقِيقِيٌّ لِلْتَّحَوُّلِ فِيِ بِبِلْبَاوَا فِيِ السِّنِّوَاتِ الْأَخِيرَةِ.



سَابِنَتِ دِيِّ أَوِيَّثَا  
كَنِيَّةُ أَرَانِشُو (غَيْبُوْثُكُوا) فَرَانِيَّسِكُو خَبِيرِ

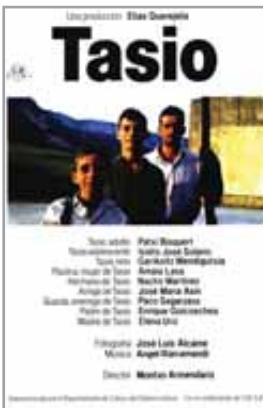


مَنْظَرٌ مِنْ سَاحَةِ لَوْسِ فُوِرِوْرُوسِ فِيِ بِبِيْتُورِيَا -  
غَاسِتِيَّسِ. مِنْ تَشْكِيلِ لُوِيسِ بَنِيَّا غَانْتِشِيفِيِّ.



## 7.1.4. الفنون السينمائية

رغم اختلاف أسلوبهما سواء «روج الخليفة» أو «طازوي» فقد أحدثا صياغة في السينما الباسكية.



أليكس ديل إغليسياس في إحدى لقطات التصوير.



مؤخراً توجد أعمال هامة ومتعددة تشير إلى أن تأثير حركة السينمائيين السابقين والسينمائي أليكس ديل إغليسياس، والصندوق Caja 507 و La vida mancha و La vida rota لـ أوربيثو، والصمت المكسر و أوبابا و Silencio roto لـ أرمندراست، ولوثيا و الجنس و الشريط الوثائقيكرة الباسكية للسينمائي ميديم، في نفس الوقت الذي ظهر فيه (بابلو مالو...) حيث يمكن الإشارة إلى أعمال متازة («تنبيلاس» غونثاليث و كيبا صوخ و كولدو سراً و ناتشو بيفالوندو...) كما شهدت الفترة الزمنية توجه السينما الباسكية نحو تخصص السينما المتحركة. في سنة 2005 تم انتاج فيلمين باللغة الباسكية Aupa Etxebeste و Kutzidazu Bidea Isabel للسينمائي أسيير ألونا و تيلمو إسنانال و Kutzidazu Bidea Isabel للسينمائي إنباكو أولاساغاستي حيث أعطت هذه الإنتاجات إمكانية سيرة جريمة إثياثا سنة 1989 بفيلم أيام من دخان Kea arteko egunak.

مشكل السينما الباسكية يبقى عالقاً في الجانب الاقتصادي وليس في الجانب البشري مما يجعل أغلب الفنانين ينتقلون للعمل بمدريد.

على المستوى الاجتماعي، كان اللجوء إلى قاعات السينما في السنوات المنحصرة بين 1940 و 1970 يُعرف تدفقاً مهماً ولكن في سنوات الثمانينات والتسعينات عرفت هذه الظاهرة الإجتماعية تراجعاً مهماً مع نوع من الإنبعاث في السنوات الأخيرة. متوسط عدد الجمهور الوافد على السينما ببلاد الباسك يصل إلى 3.8 للشخص في السنة وهذا يكون إقليم / ولادة بلاد الباسك في المرتبة الثالثة على المستوى الوطني بعد مدريد وكاطالونيا. وقد وصل عدد المترجين الباسكين سنة 2003 7.54 مليون شخص أي ما يمثل 5% من عدد المترجين على المستوى الوطني.

أما فيما يخص أشرطة الفيديو والأقراص الرقمية فقد عرفت ارتفاعاً في مستوى الشراء والإقتناء بينما بقي قاراً الكراء، في حين ارتفع بشكل واسع استعمال الأقراص الرقمية والشبكة الدولية بينما استعمال أشرطة الفيديو عرف انخفاضاً من سنة 1998.

### معهد السينما الباسكي

تحتفظ مؤسسة السينما الباسكية المتواجد بدنوستيا بذاكرة السينما الباسكية وبهرجان السينما الذي يجري بسان سبستيان وقد أنشئت سنة 1978 للاحتفاظ بالمعادات والمنتجات المتعلقة بالذاكرة السمعية البصرية ببلاد الباسك. وأدوار هذه المؤسسة هي: البحث والأرشيف والاحتفاظ وعرض الأفلام أو المنتجات الهمامة لدراسة السينما وبالخصوص السينما الباسكية (كل ما هو وثائقي أو خيالي أو على شكل وثائق تاريخية حول السينما) وكذلك التكفل بالوثائق والوسائل التقنية الهامة بالإضافة إلى القيام بدور التعريف بالأعمال المنتجة.

كان عرض الصور ببلاد الباسك مبكراً عبر أجهزة سبقت مرحلة ظهور السينما (جهاز عكس الصور على الم亥ط إلخ) أما أول ظهور للسينما فكان سنة 1896 وهكذا في بداية القرن العشرين بدأت تظهر قاعات السينما التي تضاعفت في عقد العشرينات نظراً لشعبيتها كوسيلة للإستمتاع.

أفلام الخيال لم تظهر حتى سنة 1923 عندما قام السينمائي أخاندرو ألبارتا بعرض فيلم "دراما بيلباو" إلا أن أهم عمل في الميدان السينمائي فيعود الفضل إلى خيل دي إسبيرنار بفلمه "إوروني مديست دي بيلباو" (Edurne, modista de Bilbao) سنة 1924 و "الموراثغو دي باستيرتسي" (El Mayorazgo de Basterretxe) سنة 1928 للسينمائيين بيكتور و ماورو أثكونا.

عرفت السينما بالصوت في سنوات الثلاثينيات شهرة كبيرة بالمقارنة مع نظيرتها الباسكية التي كانت شبه منعدمة. في الوقت الذي عرفت فيه إغراقاً من طرف منتجات هوليوود التي لا زالت إلى حد الساعة برصيد 75-65% بينما الإنتاج المحلي يبقى محدوداً في جرائد سينمائية محلية أسبوعية ونصف شهرية.

في عقد السينينات وقع ما يشبه انفجاراً من التجارب (اتحاد الفن الالستيكي و سينما نيسستور باستيرتسيا و سيسستياغا و رويث باليردي) واستعادة الذاكرة الإثنية. ونتج عن هذا ظهور جيل من السينمائيين الذين شكلوا الطليعة على المستوى الدولي وذكر من بينهم إلبياس كيريختا و آنطونيو ميرثرو و إلوي دي لا إغليسياس و بيدرو أليا و إيان ثوليونا و آنطون إثانيا و بيكتور إركي بواسطة فيلمه «إسيبرتو دي لا كولينا وأغييري إلخ. أما الفيلم الوثائقي «أما لور» سنة 1968 للسينمائي لا زوكيرت و نيسستور باستيرتسي فكان مرجعاً أساسياً شعرياً لمدة سنوات.

كما أخذت أفلام باللغة الباسكية لمدة سنوات طويلة على شكل أفلام قصيرة و طويلة ووثائقية وأفلام سياسية (إنياكي نونيث بفلمه «إستادو دي إكسبيثيون» و إمانول أوربي بفلمه «بروبيسيو دي بورغوس» سنة 1979).

عرفت السينما الباسكية في سنوات الثمانينات ازدهاراً مهماً وهكذا يمكن الحديث عن أعمال مهمة مثل «فوار سيفوبيا و موت ميكيل» للسينمائي إمانول أوربي و «تاسيو» للسينمائي مونتسو أرمندراست و «الجنوب» لإريشي. كما تم التجربة بأفلام بالاسكية مثل «أمساينغرين آيدانث» لـ أنتخيل ليرتسوندي و فيلم «ثيلبي» (7 شواع للسينمائي أرتوستي و بيبو) و فيلم الرسوم المتحركة («كلاباتا تريبونتسا» للسينمائي خوانا براسينيغي). وإلى جانب هؤلاء يمكن إضافة أنتخيل أميغو و مدير الصور أمثال خبير أغريساروبوي.

السينما في عقد التسعينات كانت لها جودة عالية حيث تسمح لنا بالحديث عن فن سينمائي باسكي متماستك. وهكذا فقد ظهر فنانون جدد مثل أليكس ديل إغليسياس و خوانا باخو أوبوا و خوليو ميديم و دانييل كالبارسورو و إيلينا تابيرنا و ثيلا و أولاساغاستي... إلخ.

نظراً لتنوع المواضيع والأغاني خول الكل تدريجياً إلى فن راقى. كان شبيه أمورينا من بين المبتدئين وجاء بعده سبستيان لثاسو وأنخيل بنياغركنو وجون سراسوا وإغوسكيتيس و أوناي إتورياغا . بينما يلاحظ تطوراً تدريجياً لحضور المرأة أمثال ميلين لوهانبيو والتي حصلت على الدرجة الثانية سنة 2001. أما حالياً فيعتبر أندونى إغانيا بطلة المرة الرابعة بإنتاجه الشعري المميز والمليء بالسخرية. حالياً تقام تقريراً 1.200 أنشطة سنوية أغلبها أنشطة يومية محدودة ولكن الأهم منها هي تلك التي تقام على شكل مسابقات على مستوى بلاد الباسك كل أربع سنوات. توجد حالياً حوالي مائة "ورشات عمل" بالمؤسسات التربوية وبالقرى (التي ينافس عدد التلاميذ بها الآلاف) على شكل استجمام وكذلك لاستكشاف مغيبين جدد للشعر الباسكي.



## 7. الثقافة الباسكية

توجد ثقافة باسكية باللغة الباسكية وأخرى بالقشتالية.

### 7.2.1 الثقافة الباسكية باللغة الباسكية

إلى غاية القرن XVI لم يعثر على آثار الثقافة المكتوبة في وقت كانت فيه الثقافة الشفوية في بلاد الباسك هي المسيطرة وبالخصوص المسرحيات الرعوية والأغاني الشعبية والشعر الباسكي.

#### فن الشعر الباسكي

هو فن يعتمد على الشعر الشفوي وينكون من أبيات وله أسلوب خاص ويعتقد أن أصل هذا الفن يعود إلى القرن XV. و يقدم إلى جمهور متكون من مختلف الأعمار بشكل شفوي. في عملية الإلقاء يعتبر الإستباط الفوري والغناء العذب مهما جداً. كما أن اختيار المواضيع المتعلقة بالظروف الإجتماعية في الفترة المعاشرة والتعبير عنها شعرياً وبضمون خاص يعتبر أمراً أساسياً.

فن الشعر الباسكي خلال القرن XIX كان له دور مهم حيث يعتبر الآن مثابة ذخيرة للثقافة الشفوية. فقدان الحقوق والمحروم والعنين إلى الأرض والحب كان من بين المواضيع الرئيسية آنذاك. من بين الفنانين والشعراء الباسكين يمكن الحديث عن خوسيه ماري إبازاغيري والمعروف بـ «بلينتس» وكان يعتبر شاعراً شعبياً ورحالة حيث يرجع له الفضل في النشيد الشعبي الباسكي «Etxahun» و «Gernikako Arbola» وكذلك الفنان بيبغ توبيت بـ «بيادعه» . «Xenpelar» .

وتعود الفترة الانتقالية ما بين نهاية الحرب الكارلية الثانية و ظهور فن الشعر الباسكي المعاصر (1935-1936) بفترة النهضة. و ظهر في هذه الفترة فنانون أمثال أوداريجي وترك أعمالاً ك «تشيريتا» أو «أوريتسيندورا» وكذلك شالبدور بأعماله «بساري» و «أوستابيدي» و ماتين في «لاسكاو تشيكى» والذي عرف بذكائه وذوقه الفكاهي. أما فن الشعر الباسكي الحالي فقد بدأ في السنتين الأخيرتين من عقد السبعينيات واقتصر بفترة تمرد اجتماعي قوي ببلاد الباسك. وقد كان لهذا الفن دور هام في الدفاع عن الثقافة والحرية. وكان الثنائي جون لوباتيغي و جون أثبياغا ملزمان سياسياً.

صورة لخوسيه ماريا إبازاغيري مؤلف النشيد «غرينبياكو اربولا» غرينبيكا (بيسكايا)



عرض لبييرتسولا ريس

أول عمل أدبي مكتوب بالأوسكيريا لبيرنات  
بيتشيبل



غابرييل أريستي



بيرناردو أرتشاغا



عمله كان له أثر كبير على شبابير ليتي و إيون سراسووا و بيرناردو أتساغا و كذلك على جوسيبيا سريونانديا (من فريق بوط Pott) شاعر و حاكي في مستوى الطليعة وهو حالياً منفي. في سنوات السبعينيات بالإضافة إلى الشعر الاجتماعي و الملتزم قام شعراء أمثال خوان مري لكونوا و بتوريانو غانديا و أرانتسا أورتابيسكايا بالإهتمام بالشعر الرمزي.

### الرواية المعاصرة

مارتين أوغالي (1921-2004) كان من أبرز الروائيين الباسكين بالمنفى. وقد ألف قصصاً و روايات عدّة مثل *Síntesis de Historia del País Vasco* (1974) وقد حاز علىجائزة الدولة الباسكية سنة 2002 وكان هدفاً لتابعات قضائية بعد ذلك تم تأجيلها لترأسه جريدة ناطقة باللغة الباسكية تدعى إغونكاريا (Egunkaria) ( وقد تم توقيفها بإذن قضائي سنة 2003).

من الشخصيات التي كان لها تأثير على الساحة خذ من جهة اللسانى خوسي أباريث إنبرانتسا "تسيارينغي" والذي أسس لبداية الرواية المعاصرة و التي كانت خاصية لجبل من الروائيين الشباب و الطالب الجامعيين منحدرين من المدن و لهم إطلاع على الرواية الأوروبية وإللام بالأجناس الأدبية ( الرواية البوليسية و التاريخية و فن السيرة الذاتية ... إلخ ) ومن جهة أخرى ند رامون سايثارينتوريا (1969) و الذي حاول تقديمات السرد بإعطائه الأهمية إلى الأسلوب. تعتبر سنوات التسعينيات عقداً ذهبياً للرواية الباسكية حيث نشرت عدة أعمال هامة لروائيين كثيرين من بينهم:

- بيرناردو أتساغا: أبياكوا (1988) أو صوينوخوليان سيمبا (إين عازف الأكورديون 2004).
- أنخيل (أندو) ليرتسوندي: أوطو بيتي (1995) أو أثكيناس بيستي (نهاية من أجل نورا 1996) أو أرغيسشاران إغونا (أيام الشمع 2001).
- رامون سايثارينتوريا: آمياكا باوسو (1995) و بيهونس بي (1996).
- أرانتسا أورتابيسكايا: صيرغايتيك بامبوس (1979) أو كوايدرنو غوربا (1998).
- كولدو إتاغيري: كشاعر في إتساسو اهانتسيا (البحر المنسي 1976) و روائي في سوا ناهي. ميسستر تشيرتشيل 2005.
- ماريا أسانون لاندا: صاحبة غالتسيردي سوسيديا (الموابد الإنتخابية) وصاحبة الجائزة الوطنية في الثقافة حول الطفولة و الشباب بعملها الأدبي كروكوديلو أههي أسيبيان (مساح خت السرير).

إلى هؤلاء الأوائل يمكن إضافة خوان ماري إريغويين و جون لويس دابون و خوان كروث إغيرايدى و إناشيو موخكا و خوشيمارى إتوريالدى و غوتيسون غاراتي و أنسيل إتسباريا و تيسومين باين و لورا مينتيغى و باتسي ثاباليتا. أما مؤخراً فقد ظهر جيل جديد بسoul نشري متغير أمثال (إيان ثالدوا و آينغرو إيتالتسا و خوان غارسيا و لورديس أونبيدرا و أويني إلورياغا و إتسارو بوردا... إلخ) وشعراء (باكو أريستي و فيليبي خوارستي و تيري إراستورصا و أركاينتس كانو و كرمين أوربي...)

للغة الباسكية تاريخ غني على المستوى الشفوي بالرغم من أنها بقيت ضعيفة على المستوى المكتوب إلى غاية القرن XVI. يمكن الإشارة خلال هذا القرن مخطوط خوان بيريث دي لاتارغا من ألبة و الذي يحتوي على أبيات شعرية و أغاني الحب و مسرحيات رعوية و قصص ميثولوجية و أوصاف لأغوارين. في سنة 1545 قام بيرنات دي إتشيباري بنشر كتابه الشعري *Lunguae vasconum primitiae* ببورديوس. وفي سنة 1560 قام خوانيس لاتارغا بترجمة الإنجيل "العهد الجديد".

في القرن XVII يمكننا الحديث عن فنانين أمثال "أشولا" و الذي كتب Gero و الفنان أندو أوبنارت (موالي 1592) بالإضافة إلى اهتمامه بالسياسة كان من المهتمين بالتاريخ و الشعر و الثقافة. كما كان من المؤلفين العلمانيين في مجال الثقافة الباسكية قبل القرن XIX وأول من ساهم في زرع الحس القومي بلاد الباسك. من بين أعماله المزمرة كتاب Notitia Utriusque Vasconiae سنة 1638 كما دون قصائد شعرية راقية مثل (O'ten gaztaroa neuritzetan).

في القرن XVIII قام منويل لا زاميندي و الذي ولد بандوابن سنة 1690 بتأليف عدة كتب من بينها كتاب *El imposible vencido: arte de la lengua bascongada* و الذي يعتبر من بين أول كتب النحو في اللغة الباسكية. خوان أنطونيو موغيل بدوره (إبار 1745) نشر كتاب *Peru Abarca* وهو عبارة عن رواية باسكية غير أنه تشمل تسمين أغيري *Auñamendiko Lorea* (1898) كان قد نشر قبله رواية خت عنوان

### الشعر في القرن XX

الموضوع الرئيسي في شعر القرن العشرين كان يدور حول المنازل الريفية الباسكية أو الحس الوطني وقد عرف هذا القرن ظهور عدة شعراء باسكين. خوسي أرصمنيوا «أيتصول» (طولوسا 1896-1936) وقد أخذ المسؤولية على عاتقه سنة 1930 كرئيس جمعية *Euskaltzaleak* والتي أنشأت الأساس لقيام حركة النهضة الباسكية. وقد توفي رميا بالرصاص من قبل أتباع فرانكو، خوسي ماري أغيري «ليصاردي» (ثازاتوس 1896-1933) وقد كان له باع في الشعر الغنائي و اشتهرت في زمه القصائد الراقية والشعبية. كما ألف إستبان أوركياغا «لواشايتا» (Lauaxeta) (1905-1937) وكان في زمه من أكبر الشعراء و كان مصدر إلهانه الرومانسية و الفن الرمزي مما نتج عنه شعر راقي متشعب و نادر و هو الآخر قتل رميا بالرصاص من قبل أتباع فرانكو. من جانب آخر قام الفنان نيكولاوس أورمايتسيسا (أوريشيا 1888-1961) بكتابه «أوريشيا» (Orixe) ويعتبر علامة وهو من الكتاب المزمرة ذو ميل كلاسيكي.

ما بعد الحرب يمكن الحديث عن جون ميراندي (1925-1972) وكان هرطوقيا من الرومانسيين الجدد و تفكيره كان متشارقاً و ميلاً إلى الفاشية و العنصرية بالإضافة إلى غابرييل أريستي (بيلباو 1933-1975) وكان له تأثير كبير على التيارات الشعرية الباسكية. وانتقل من الفن الرمزي بإنتاجه *Maldan Behera* إلى الشعر الاجتماعي حيث ترك مؤلفاً بعنوان *Harri eta herri* (الحجارة و الشعب) سنة 1964 وكان له تأثير مباشر على الإتجاهات الشعرية الباسكية الجديدة.

## 7.2. الأدب الباسكي بالإردارا (القشتالية أو الفرنسية)

هناك جزء هام من الثقافة الباسكية باللغة القشتالية عرف عبر تاريخ الثقافة القشتالية أو الفرنسية.



عرض الكتاب والأقراس المدمجة الباسكي الذي ينظم كل سنة في شهر ديسمبر.  
دورانغو (بискايا)

الأسفل: الكاتبة طوتي مارتينيز دي ليسپا توقع إحدى كتبها

### أولى الإبداعات الأدبية

الثقافة الباسكية العلمانية باللغة القشتالية أو الفرنسية كانت شبه منعدمة باستثناء الملحمة لا أوركنا لأنونسو دي إريثا الذي كتب باللغة الفرنسية كتب لازينا مارغاريتا دي نابارا (1492-1549) وهو جزء يتكون من مائتين قصة وقصص أخرى حول أكياد الحب مثل الهيبتاميرون وهو مستلهم من ديكامرون للمؤلف بوكاسيو.

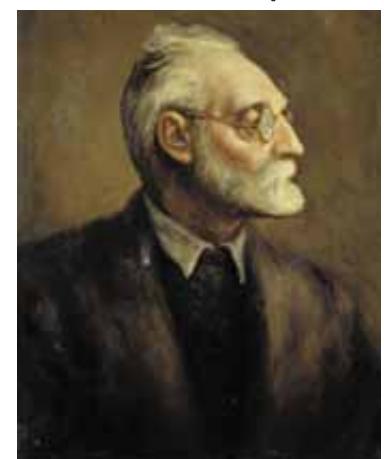
عرفت الثقافة بداية ازدهارها في نهاية القرن XVIII مع ظهور Caballeritos de Azkoitia والذين عرقو بهذه السمعة السيئة ولكن بنوع من الفكاهة كما ظهر شبيه دي مونيبيري أو كوندي دي بينيافلوريدا الذي كتب بعض القطع المسرحية والنغمات والأشعار كما يمكن الإشارة إلى ماركيس دي نازوس ومانويل دي ألتونا. كما أن عدد كتاب المقالات كان أكبر. كما أن فليس دي سمانبيغو (1745-1801) ابن أخ كوندي دي باقميقلالخاً مريطاساً زريذلاً وله لديرولفانيبلرغم من أن بعض منها كان غرليا.

جوزيف أغوستين شاو (شاهو) من أصل أثاراتسي - تلريت (1810-1858) كان صحفياً ومؤرخاً وعالماً لسانياً وكاتباً رومانسياً ومحامراً. أول منشوراته الباسكية كانت حول الجيولوجيا وعلم الفلك ويسمى أصتي-بيغيا (Azti-beguia) باللغة الباسكية بجهة صوبيروتارا (suletino). أما الباقي فقد كتبه باللغة الفرنسية وكان الرائد في ساسبياك بات (Zazpiak-Bat) الشعار الذي يعني «الناطق الباسكية السابعة في آن» ويرجع له Histoire primitive des Euskariens وبعض الولايات. في القرن XIX ظهرت الكتابات حول التقاليد لكن يجب الإنتظار حتى نهاية القرن وبداية القرن XX لظهور شخصيات بارزة في الثقافة العالمية.

صورة لميغيل دي أونامونو

### القرن XX

ميغيل دي أونامونو: ولد ببيلباو (1864-1936) كان ميلاداً إلى التجديد في الشعر وكتابه المقالات والروايات مثل الضباب والعتمة توولا (Niebla) La tía Tula) وكان فيلسوفاً ذو شهرة عالمية ورائد جيل (Del sentimiento trágico de la vida, La agonía del 98 cristianismo, Vida de Don Quijote y Sancho...) بالإضافة إلى أنه كان طرفاً في المخارات وله ركن في الصحف. كان متمنينا من اللغة الباسكية وكان يعتقد أنه كان يشغل وقته للغة ميتة. كان إشتراكياً وضد نزعية الوطنية لم يعترض لظهور الحركة الوطنية التابعة لفرانكو إلا أنه لم يدم طويلاً حتى انسلاخ عنها بحسب إضطهادها وتهميشه للأفكار.

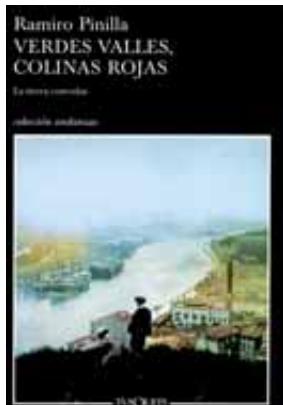




غابرييل سيليا (اليسار). زوجته أمباريتشو وبالاص  
دي أوطيريو



قام رامIRO ببنية في «السهرول الخضراء». «اللال  
الخمراء» بجولة عبر التاريخ الباسكي الحديث عن طريق  
الأساطير العائلية.



## الأدب المعاصر

يمكن الحديث في هذه الفترة عن روائيين أمثال لوثيا إتسيباريا (ببرميرو. 1966) والتي بأسلوبها الحي والمعبر حازت على جائزة نادال برواية 2004 Beatriz y los cuerpos celestes وعلى جائزة بلانيا (كوب) (Un milagro en equilibrio برواية «معجزة في توازن»). كما يمكن الحديث عن ميغيل سانتشيز أوستي و الذي ألف روايات مثل (Un infierno en el jardín، Derrotero de Baroja) و مقالات مثل (El pasaje de la luna).

بالإضافة إلى أسماء لامعة مثل خوان باس و خوان مانويل دي برادا و بيدرو أغوارتي و فرناندو مارياس و إسبيدو فريري. من جانب آخر توقي مارتينيز دي ليثيا عرف برواياته التاريخية و سبيسي كابيحا بالنشر الموجه للطفلة أما في الشعر فنجد هناك خوليا أوتسوا و كارلوس أورتنيتشي.

بالفرنسية نجد كتاب مثل فلورينس ديلاني والذى ألف (Etxemendi) و إتسارو بوردا وهمما يمثلان حالات خاصة لفرنسيين يكتبون باللغة الفرنسية.

بالرغم من أن السوق الباسكي للكتاب صغير إلا أنه يتتوفر على طاقة شرائية مهمة حيث أن أكثر من نصف الساكنة ببلاد الباسك لديها عادة القراءة.

يقدر عدد شركات دور النشر ببلاد الباسك بأكثر من المئة والتي تغطي السوق الباسكي بحوالي 30%. جزء هام من هذه النسبة بالباسكية و البالقى يغطي من قبل دور النشر الخارجية و بالأخص من كاتالونيا و مدريد. في سنة 2005 و حسب نقابة المحررين في أوسكادي تم نشر 3.515 مؤلف - حوالي 8 ملايين نسخة - بما قيمته 86.2 مليون يورو. وإذا كان معدل النشر بال巴斯كية سنة 1982 قد وصل إلى 338 كتاب فإنه قد وصل في سنة 2005 إلى 1621 مؤلف (46% من المجموع). بـ 3.4 مليون نسخة. وهو ما يعد قفزة نوعية في ظرف 20 سنة. الحكومة الباسكية من جهتها تدعم النشر بال巴斯كية بمقادير هامة على شكل مساعدات. أما معدل النشر ببنابيي سنة 2005 فقد كان في حدود 1.020 كتاب. حسب. المركز الوطني للإحصائيات.

بيتو باروخا: ولد بدنوستيا (1872-1956) كان روائياً مرموقاً بارعاً في نسج الأحداث و الصور. ترك بصماته على النثر الإسباني في المواضيع التي تدور حول القضايا الباسكية في أعماله: (La casa de Aitzgorri, Las aventuras de Shanti Andia...) و الحروب الكارلية (Las aventuras de Shanti Andia...) و كذلك حول قضايا الواقع (Memorias de un hombre de acción) الحضري في (El árbol de la ciencia) أو مواضيع عامة في (La busca).

في سنوات مابين 50 و 70 كان غابرييل ثلاباً (إرناني سنة 1911 وتوفي بمدريد 1991) من الكتاب البارزين في الميدان الثقافي سواء على مستوى بلاد الباسك أو الإسباني. عرف La soledad cerrada، (Las cosas como son...) . و شخصية بلاس دي أوتيرو (ولد ببيلباو 1917 و توفي بمدريد سنة 1979) صاحب المؤلفات التالية: (Pido la paz y la palabra، Angel fieramente humano

آنخيلة فيغيرا: (ولدت ببيلباو 1902 وتوفيت بمدريد 1984) كتبت قصيدة شعرية عاطفية واجتماعية بقصائد مثل Mujer de Barro o Vencida por el ángel. خوان لاربا (ولد ببيلباو 1895 وتوفي بالأرجنتين 1980) كان صديقاً لبيكاصو و كتب Visión celeste، Oscuro dominio (1935) عدة قصائد شعرية أهمها:

في ميدان الرواية ظهرت أسماء لامعة مثل خوسيي أنطونيو سانسونيغي والذى كان عضواً في الأكاديمية الملكية للغة الإسبانية ألف رواية تحت عنوان «مركب الموت» (El barco de la muerte) كما عرف لويس مارتين سانتوس وألف رواية «زمن السكوت» (Tiempo de silencio). كما عرف في نفس الفترة إغناثيو أليكوا (1925-1969) وهو من بيتوريا وله قصائد شعرية مثل Con el viento solano El fulgor y la sangre أو روايات مثل El fulgor y la sangre التي أُخرجت على شكل فيلم سينمائي.

ألفونسو ساستري: بالرغم من أنه ولد بمدريد إلا أنه يعتبر باسكياً للالتزامه المتن بالقضية الباسكية مثلما فعل خوسيي بيرغامين في نهاية حياته. إضافة إلى المسرح كتب مقالات عده تبني فيها مواقف تميل إلى اليسار. كانت له صدقة حميمية بالكاتب مارك ليفاكي (Las carabinas de Gastibeltza) صاحب

أما في عقد العشرينات فيمكن الإشارة إلى رامIRO ببنية». وقد حصل على جائزة نادال سنة 1960 بعمله Las ciegas hormigas و الذي نشر من جديد Verdes valle, colinas rojas مؤخراً بنجاح تام. بابلو أنطونيانا وهو من ناباً (No estamos solos, Cuerda rota) بالإضافة إلى إلياس أميتابا أو خوسيي ميغيل دي أزوالا. في سنوات الثلاثينات والأربعينات يمكن الحديث عن راول غيراً غاريدو والذي حاز على جائزة نادال و عن لوثيانو بينكون (Francisco Franco, Historia de un mesianismo, 1964) وهو صحافي و كاتب مقالات من أعماله الشهيرة:

في أواسط عقد الثمانينات كان في جمعية المسرح بال巴斯كية (Euskal Antzerki Taldeen Biltzarra) المجموعات التالية: ماسكارادا و كازاكا و كوكوبيلتسو (الدمى المتحركة و مسرح الطفولة) بعد ذلك جاءت بعدهم فرقة غروأ Geroa و فرق مسرحية محترفة و هم الذين احتفلوا بالمهرجان غالاتوتساك (Galarrotzak) بهاسبارني. أما حالياً فتوجد بعض الفرق المعروفة مثل أورUr (هيلينا بيمينتا) و ماركيليني Markeline و ترايو ساهارا Trapu Zaharra و Tentatka (El Florida Pensil) و Hika و Tanttaka. في أغلب الأحيان نفس المجموعات تقوم بألوار اللغتين الباسكية والقشتالية. باروينات إشام مدرسة نابا للموسيقى و تخرج منها مجموعات مثل المسرح الفارلنابا و Pinpilinpaux و إبارالدي ظهرت مجموعة Theâtre Des Chimères

حالياً يوجد عدد أكبر من الأماكن والمتفرجين والعرض المسرحية ما كان عليه الوضع سابقاً حيث يقدر عدد الفضاءات المسرحية ببلاد الباسك بحوالي 50 من بينهم 20 من تقام بهم الأنشطة بشكل اعتبري. أما فيما يخص المشاهد فيلاحظ أنه هناك حاجة لتعزيز الشبكة الباسكية في مجال المسرح (Sarea) و الذي يتتوفر على 36 فضاء على شكل شبكة متصلة بالإضافة إلى التعریف بالفنون الباسكية على المستوى الدولي. المجلة أربیت Artez تقوم بنشر البرامج و النقاد و الأحداث المسرحية. أما برنامج "Hau Komeria" بقناة ETB فقد كان يقوم بدور التعريف والإخبار.

مسرح أرياغا  
بيلباو



## 7.3. الفنون المسرحية و الموسيقية.

### 7.3.1. المسرح

المسرح الرعوي « باستورال » هو مسرح عمومي ظهر بشكل خاص في إبارالدي ويعود أصله إلى مسرح العصور الوسطى إلا أنه لم تظهر أولى كراسات النوتة حتى القرن XVIII. ويقدر عددها بحوالي مائة حسب التاريخ. الشخصيات كانت إما شريرة أو حسنة والمواضيع تدور حول الإيجيل أو تاريخ فرنسا.

المسرح الرعوي العصري في الهواء الطلق كان له إقبال كبير من طرف الجمهور -أقيم سنة 1950 من طرف بياريس بورداسهاري (إتسون) Piarres Bordazaharre (Etxahun) - الذي قام بتجديد المضمون. كما عرف مشاركة المرأة أما المواضيع فكانت حول المجال الباسكى بإعطاء القيمة للوظيفة التاريخية لشخصية معينة أو استرجاع حدى تاريخي كما كان يتتوفر على جوق المزتلن. لازال يحتفل به سنوياً كل مرة في منطقة مختلفة من ثوبيرا. من بين المسرحيين المرموقين نجد كذلك جونس كاسينابي و جين Louis Davant و Junes Casenave Louis Daboin.

الرقص الرعوي في ثوبيرا



فرقة مسرح أور.

مع الوقت يزداد عدد الإنتاجات المسرحية الجديدة في المسرح الشعبي وبنجاح فريد. الأمر ينطبق على لكتيتو وبيغارا و أراساتي و كذلك على الذي أخذ مؤخراً بونغيا و الذي خصص مقطعاً لشخصية لاوشينا. المسرح المأهول بالباسكية بدأ مع بيدرو بروتيما (ولد بارماياوا 1682 - 1759) ألف « مسرح ليلة رأس السنة » Gabonetako Ikuskizuna على شاكلة لغز قديم. في سنة 1876 تم تقديم الأوبرا الثانية للغة Iriyarena للمسرحي مارثيلينو صوروا من أصول دونوستيا ببياريتس وبعد سنتين من ذلك بدونوستيا.

في بداية القرن XX نجد أعمال لسرحيين من غيبوتكوا مثل تُريبيو أثاغا (Ramuntxo, Oleskari berriya...) (أبيلينوبالولا و كاتالينا إيليشيفي). في مسرح ما بعد الحرب بال巴斯كية نجد شخصيات مرموقة أمثال أنطونيو ماريا لابيان و بياريس لاشال وهو خوري بسووكوا حيث قام بإعادة الاعتبار لبطل بلاد الباسك بالتراب الفرنسي في عمله Matalas. مؤخراً يمكن الإشارة إلى دانييل لاندراط، أريستي و أتساغا كذلك ألفوا أعمالاً مسرحية درامية.

باللغة القشتالية يمكن الإشارة إلى أعمال سابقة لالفونسو ساستري في المسرح الشعبي في العصور الوسطى (Misterio de Obanos) وهو من للسرحيين الدراميين الباسكين الدوليين على المستوى الأبعي الباسكى و الإسبانى حيث أنه خلف أعمالاً هامة مثل Escuadra hacia la muerte, La mordaza (La taberna fantástica) و (El Borracho Burlado) في الأجيال المولالية يمكن الإشارة إلى كتاب مسرحيين أمثال داود باريرو و رفائيل مينديثال و إغناثيو أميسنوي.

جاء جديد المسرح الباسكى مع ظهور جيل خرائى Jarrai مابين 1950-1960 (Txinpartak و أكيلارى Akelarre و كوميكوس دى لا ليغوا Cómicos de la Legua Irrintzi التابع لجامعة أكيلارى 1977) و دينوك Denok و أوراين Orain و Bekereke و السلوقي الأبيض El Lebrel Blanco بيكيريكى.

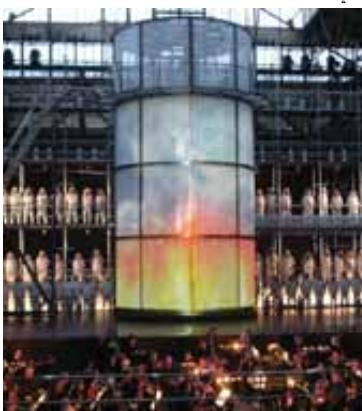




صرح خوليان غاباري.  
(الرونكال (نابارا.



المجموعة الموسيقية دونوستي في إحدى العروض.  
في مهرجان سالثبورغوا.



في ميدان الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة يكن الحديث عن كارميلا بيرنالا و لويس دي بابلو و أنطون لازاري. لفرانثيسكو إسکوديرو أعمال متعددة بعضها كان السباق في التجديد. أما مؤخراً فيمكن الحديث عن شخصيات مرموقة أمثال فليكس إباروندو و رامون و لاثكونا و غابرييل إركوريكا و ألبيرتو إغليسياس. هذا الأخير كان من بين المرشحين إلى جائزة أوسكار كأحسن موسiqui في فيلم *El jardinero fiel* و *Cometas en el cielo*. أتخيل إباراميندي و بيفين مينديثال

في مجال السهرات على المستوى العالمي يكن الإشارة إلى عازف الجنك نيكانور صاباليتا (1907-1990) وهو من مدينة دونوستيا وإلى عازف البيانو خواكين أتشوكارو. كما ظهر فنانون يعزفون على تشيستو نوع من الناي - متأثرون أمثال أنتورينا. المغني الشعبي لويس ماريانيو (1920-1970) وهو من مدينة بيلباو ترك بصماته على الفن. في الشعر الغنائي يكن الإشارة إلى مرية بايو وهي من نابارا و أينروا أرتينا.

#### التقاليد والمؤسسات والذاكرة

يعود أصل كل الأدوات الأكثر استعمالاً إلى الأجداد ومن بينها تشيستو txistu و الطبل و الصفارة وتسالابارتا txalaparta - حالياً توجد في حالة التجديد على المستوى التعبيري - وكذلك البوقة - نوع من الناي. أما تريكيتيسا trikitixa فهي عبارة عن أوکورديون صغير أدخل إلى بلاد الباسك في نهاية القرن XIX.

كذلك يكن الحديث عن تقاليد الرقصة النابارية la jota وهي عبارة عن غناء بالقشتالية لقصائد رباعية قصيرة - والأورورا las auroras وهي عبارة عن غناء لإعلان بداية المهرجانات الكبرى. كان روموندو لاناس من بين أشهر الفنانين في الرقصة النابارية.

الأركيسترا: هناك الأركيسترا السينفونية الباسكية (OSE) والأركيسترا السينفونية البيلباوية (BOS) وقد ولدت سنة 1922 وأركيسترا بابلو ساراساتي (بامبلونة- إرونيا) وتتوفر على أجندة ملية بالحفلات والأوركيسترا الفنية لبلاد الباسك (EGO) وقد ظهرت سنة 1997 ولها أنشطة على مدار السنة. بيلباو توجد أركيسترا سينفونية للأوكورديون تحت إشراف أماوغوايا لورونيو.

جمعية هواة الغناء: بعد الهاوي الدونوستي الأكثر شهرة على المستوى العالمي. كما أن لفرق أخرى مسيّرة وتجريّة من بينها النادي المخوري البيلباوي والخورس ABAO و الخورس آندرَا ماري (إينتريبا) و الخورس إيسوسو و نابارا بجد جمعية الهواة البنبلونية و الخورس كاماوارا.

( الجمعية البيلباوية لأصدقاء الأوبرا ) ABAO تقوم بدور البرمجة أما موسيكيين Musikene بدونوستيا فهو بثابة المعهد الأعلى.

أما فيما يخص بدور الحفاظ على تاريخ الموسيقى الباسكية (الأدوات الصوتية و النصوص و كراسات النوتة... إلخ) فتقوم المؤسسة بتعاون مع المؤسسة العمومية إرسبيل Eresbil و هو الأرشيف الباسكي للموسيقى والكتاب إينتريبا (غيبوثكوا) وهو يتتوفر على أكثر من 100 عمل و يحتوي على سجل أكثر من 1500 مؤلف باسكي و ناباري وكذلك يتتوفر على نسخة من الإيداع القانوني.

#### 7.3.2. الموسيقى

إن حب الباسكين للغناء و الموسيقى يعود إلى زمن بعيد إلى حد أنه يقال كلما اجتمع ثلاثة باسكين أثاء الأكل فإنهم يكتبون خورس. التقاليد الشعبية فيما يخص ثقافة الخورس جد متقدمة لدى الباسكين بالرغم من أنها حالياً في تقلص وهذا يظهر جلياً في عددها ببارا الذي حيث يتجاوز 80.

تتوفر شهادات على أن الموسيقى كانت دائمًا حاضرة على مر الزمن مروياً بفترة الرومان و خير ديل (Batalla de Beotibar, Cantar de Bereterretxe, ... ونفس الشيء يمكن قوله في العصور الوسطى. في عصر النهضة جد أغاني مثل (Lelo il Lelo... Olaso (Cancionero de palacio...) إلى أن ظهر جوانيس آنتشيتا (1523-1462) حيث أتى بالموسيقى المتعددة الأصوات كتعبير أدق زمانه. في العهد الباروكي ازدهرت الفرق الموسيقية الخاصة بالكتيسة والمطربين على الأرغن وكذلك الأغاني الشعبية في عبد البيلاد والموشحات والأوشحات والاغاني الرعوية.

خلال القرن XIX وبالخصوص الحركة الرومانسية ازدهرت بشكل كبير على يد فنانيين أمثال خوان كريستوبولو أرياغا الذي ولد ببيلباو وتوفي وهو في ريعان الشباب ويرمز له بمثابة الباسكى بسونوفونيته « في العبيد السعداء » Los esclavos felices. من نابارا ظهر هيلاريون إسلابا (مؤلف و بيداغوجي) و بابلو ساراساتي (عازف على الكمان) و خوليان غاباري وكذلك باسكوال غميلىو آرتينا والذي ألف الأوبرا Ildegonda و ثريولا (مسرح غناني) Marina التي حولت إلى أوبرا فيما بعد وكذلك El dominó azul.

كما ازدهرت الموسيقى الشعبية ووصلت أوجهها (تسيسنولايس و جمعيات هواة الموسيقى و خورس و فرق موسيقية وفنانين في الغناء الرعوي والغناء الباسكى) كما ظهرت حركة قوية في كل المدن الرئيسية على شكل معاهد موسيقية وأركيسترا سينفونية و جمعيات هواة الموسيقى ونواحي محبي الموسيقى.

يتميز القرن XX بظهور مؤلفين موسيقيين على الصعيد الدولي وهم: الإنطاباعي موريس رايل (1875-1937) ولديبيو و بيلاردي و هواصباConciertos para piano Pavana para una infanta difunta بالإضافة إلى الشهير Bolero ومن جهة أخرى كان خسوس غوريدي وهو من آلية نووجا للموسيقى الوطنية حيث خلف (El Caserío, Diez melodías vascas...) كما عرفت تلك الفترة نهضة قوية في الميدان الموسيقي بظهور مؤلفين موسيقيين مرموقين نذكر من بينهم خوسى ماريا أوسانديثاغا و فرانثيسكو مدينة و توماس غاريث و توماس أراغوين و خسوس أرامباري و لويس أرامبورو والرومانسي الجديد بابلو سوروثالا و الإنطاباعي آيتا دونوستيا.

لا توجد الكثير من الأوبرا الباسكية. الأولى كانت (Pudente) بموسيقى سانتيستان وكتابه سيرافين باروخا و تم تقديمها لأول مرة سنة 1884 بدونوستيا. في السنوات الأخيرة تم إعادة تقديم مؤلفات أوسانديثاغا: (Mendi-mediana) و خسوس غوريدي: (Amaya) و آيتا دونوستيا: (Larraldeko Lorea) و تم تقديم الأوبرا Zigor لأول مرة سنة 1963 و Gernika سنة 1986 للمؤلف فرانثيسكو إسکوديرو (ولد بثاراوث سنة 1912- وتوفي بدونوستيا سنة 2002).

في مجال الصناعة الموسيقية يتم إنتاج حوالي 200 عنوان موسيقي سنوياً في كل بلاد الباسك من طرف العشرات من دور الإنتاج. على خلاف السينما معدل استهلاك الموسيقى المحلية جد مهم على مستوى السوق الباسكي - تقدر بحوالي 3% من السوق وأغلبها بالباسكية - وباختلاف واضح مع المعدل على المستوى الإسباني وبالمقارنة مع بعض الأنواع الغنائية الأخرى مثل الفولك ونيو أوج وهيبى ولاتينا وحسب تقرير SGAE لسنة 2003 وكذلك توجد هناك عادة الشراء والإستماع للأسطوانات في المنزل ب معدل يفوق المتوسط الإجمالي بكل إسبانيا. كما تتوفر مساعدات لقطاع الأسطوانات الموسيقية الشعبية والبوب - روك (العروض والفالهارس والطبعات السنوية للأغراض المختارة «كأصوات بلاد الباسك»). (Euskadiko soinuak



## المusic المعاصرة

أوجه الموسيقى الشعبية في نهاية الستينيات من القرن الماضي تمثل في المشهد ميكيل لاوبا و خوسينيان أرتشي و لورديس إريوندو و خوسى أنطونيو إريغاري و شبيبر ليتي). تم نوع من التزاوج بين الثقافة الشعبية والثقافة العامة و الثقافة الملتزمة الشيء الذي أدى إلى جواز الموسيقى الفلاكلورية التقليدية. وتنتهي أوسكوري إلى نفس الحقبة. بعض من هذه الجماعات لا زال ينشط إلى وقتنا هذا.

المusic المعاصرة ظهرت بشكل أساسى بالباسكية يمكن ذكر من بين المغنين و الموسيقيين في أن ( إمانول لارثابال و أنطون بالبيردي و أوروكو و غوركا كنور و إستيتسو...) في مجال الموسيقى الشعبية شخص بالذكر (أوريتسيندو و أوسكارى و بانتسو إتا بيبو و آيسبيبا...) أما في الفولك و الروك فهناك (نيكو إيتيسارت) في سنوات السبعينيات و جاء بعدهم في سنوات الثمانينيات و التسعينيات الترولجى (الراديكلى) بأغاني مثل (إيتيساراك و كورتاتو و نيفو و غورياك و سو تا غار ...) وكذلك مجموعة أخرى من الفرق و الإتجاهات انطلاقاً من «الهاردة» و الجاز إلى الريغاي و الهيب هوب.

ظهرت فرق ذات شهرة إلى يومنا هذا مثل إتوبيس Itoiz (خوان كارلوس بيريس) و إروبي (أنيخي دوهالدى و ميشيل دوكو). حالياً يمكن الحديث عن تريلياتر trikitilari كيبا خونكيرا وهو محظوظ للتجديد وعن بيبغ بول بيرساتس وهو من ثوبيرا و عن موسيقيين وكتاب الكلمات مثل روبرت أوردوريكا و خبيبر موغوروثا و غونتسال مينديبيل والذين كان لهم تأثير مهم على المستوى الاجتماعي في الضمير الجماعي. أما حالياً فيوجد جيل جديد ذو ميول جديده مثل ميكيل أوردانغرين و تسوما موروغازين... إلخ.

أما باللغة القشتالية فيمكن الحديث عن أسماء شهيرة على المستوى الإسباني و أمريكا اللاتينية مثل موثيدابيس و باريكانا و أوركيستا موندراغون (خبيبر غوروتشارغا) و دونكان دهو (ميكيل إرينتسون) و فيتيو و لاوريخا دي بانكوك و أليكس أوياغو.

ميكيل لاوبا. توفي في سنة 2008 وقد كان أحد رموز الموسيقى الباسكية المعاصرة. أسس مع موسيقيين آخرين الحركة الموسيقية المسماة «إيز دوك أمابرو»

أوسكوري



واجهة قرص موسيقى لكورتاتو، أحد الجماعات المشهورة لما يصطلح عليه الروك الراديكلى الباسكى.



عازف الكورديون كيبا خونكيرا.



### الكلاسيكية

لو بشكل أقل كذلك خصي الرقصة الكلاسيكية بإقبال مهم في المسارح. كأب للرقصة الباسكية بجد جون بايتية. فهرس الرقصات الشعبية غني جداً وتتوفر دراسات واختصاصيين في هذا المجال أما سيفوندو أولابيتا في السابق وبيتور أولابيتا وخوان أنطونيو أورييلتس من بعدها الذين قدموا عطاءات مهمة في عالم الرقصة الكلاسيكية ابتداءً من الرقص التقليدي الباسكي.

### العصرية

توجد بعض التجارب لبعض الشركات المهنية (حالة ديميان مونيوث) أو شبه مهنية مثل لافونديون (La Fundición) كقاعة للبرمجة وكمؤسسة تنظيمية مثل دانتسالديا ببيلباو.

يوجد حضور هام للراقصين الباسكين في الشركات الدولية مثل إغور بيبرا ( راقص مستضاف من قبل أهم الشركات) ولوثيا لاكارا (أول راقصة على خشبة الأوبرا بمونيخ) وأسيير أوريغويريكا (أول راقص على خشبة مونتي كالو)...

توجد ببلاد الباسك فقط شركة واحدة ذات سمعة مهنية كبيرة وهي بالي دي بيارتنس وقد أسست سنة 1988 ومركزها يوجد بالخطبة المركزية ببيلباو ويدار من طرف الراقص تييري ملاندابن والفريق يتتوفر على 15 راقصاً محترفاً.

يوجد التكوين في ميدان الرقص النظامي الأولى في كل المدن الرئيسية باؤسکادي. كما تقدم دروس في السلك المتوسط بمركز الموسيقى بيتوريا غاستيس أما بنابارا فتتوجد مدرسة واحدة للرقص.



الرقص الباسكي.



مركز الرقص العصري  
فونديسيون. بيلباو



29

تذوق الشعب الباسكي للرقص في المناسبات الشعبية أو الخاصة يعود إلى القدم. في بولندا في كتابه «حكايات فلسفية» لما قال عن الباسكين: «إنهم الذين يسكنون أو يحسنون القول أنهم يقفزون في قدم جبال البرنيوس». والتعبير صائب لأن أغلب الرقص الباسكي على شكل قفز أو إظهار القوة أو التوازن في الهواء أو الرقص في فضاء معين. هذا الميل أدى إلى ظهور حركتين في الرقصة الباسكية: القفزة والحركة في الرقصة الباسكية. فيما يلي بعض الرقصات الشعبية المشهورة:

- أوريسيكو: وهي المخاترة لتكريم الأشخاص والشخصيات.
- موتيلاندنسا من منطقة باستان: وهي رقصة خصبة للذكر.
- ماسكارادا سوليتينا: وهي معروفة في منطقة ثوبيروا وأخذت هذا الإسم نظراً لطابعها الكرنبي.
- إيسپانادانزا: وهي رقصة معروفة ومثيرة لانتباه حيث تستعمل السيف.
- لا زينادانزا: وهي رقصة البدو.

كما هو الشأن في أوروبا فأنواع الرقصات ثلاثة: التقليدية والكلاسيكية والمعاصرة.

### التقليدية

ترتبط في الأصل بالحفلات (الولادة والشباب والزفاف...) أو بالفصول الطبيعية على شكل احتفال بكل فصل من فصول السنة.

عدد قاعات الرقص تعد بالآلاف بعضها له ميزة خاصة وأخرى ذات صبغة محلية كما توجد فرق عديدة للرقص إلى درجة أن أغلب الدوائر توجد بها فرق الرقص الباسكي والتي تقدم عروض للجمهور المحلي أو بدوائر أخرى بالإضافة إلى توفير مدارس غير رسمية عديدة. هذا ويعتبر اهتمام الجمهور بالرقص الشعبي والتقليدي كبيراً جداً وجزء لا يتجزأ من الحفلات الشعبية. ففي أي حفل تكريمي تعتبر شخصية الراقص بالإضافة إلى العازف على الناي ورقصة الأوريسيكو مهمة جداً.

توجد بعض الرقصات التي تزاول في كل الأوقات وعلى مدار السنة (الأوريسيكو. وموتيلانسا و خوتا القديمة...) ورقصات أخرى بالإضافة إلى وجود رقصات في أوقات المناسبات معينة ( صورتسيكو بأساسوا يوم 5 فبراير أو كاياسارانكا بليكتيتو يوم 29 يونيو أو إيتغيلاك بېریس بسان بيدرو أو رعاء لا باستيدا ليلة عيد ميلاد المسيح أو الرقصة بالساحة بيتوريا - غاستيس كل أيام السبت في الربيع والصيف) كما توجد رقصات كثيرة وبدون جدول زمني محدد مثل رقصات الأعمدة (رقصة ماكيل...) و رقصة الظهور و رقصة الرجال فقط و رقصة الرجال و النساء معاً ( خوتا وإنغوروتسو و صورتسيكو بأساسوا)...

أغلبية فرق الرقص ببلاد الباسك توجد تحت لواء أوسكار دانتساريان بيلتسارا والتي تنظم سنوياً يوم الرقصة الباسكية (دانتساري إغونا) كما تقام احتفالات سنوية مهرجانات فلكلورية دولية ببورتغاليني و بيتوريا - غاستيس.

ويقوم الصناع اليدويون بصناعة أدوات الزراعة من الخشب والخديداً بما في ذلك العربات والأجراس والماريث والفوؤس وأدوات أخرى من الخشب كالصناديق والطاولات. أما من خلال الجلد فيقومون بصناعة الأحذية (abarka) وأواني على شكل حذاء وكرات. كما يصنعون السلال والصنارات والشباك والصواري وكذلك أواني فخارية والتي عرفت تطوراً مهماً وصناعة الثوب وصناعة الأدوات الموسيقية (xirulak, txistuak,) وأدوات أخرى مشتقة من فن الصباغة والتجميل على المجوهرات وتطعيمها وترميمها.

أما حالياً فالصناعة اليدوية الباسكية فتستعمل كل أنواع المواد (الأحجار والشمع والخشب والورق...) للأدوات التجميلية وللأدوات ذات الإستعمال اليومي وتعرف تجديداً على مستوى طريقة الرسم. كما يظهر صناع يدويون جدد على مواد جديدة مثل صناعة الأشكال الصغيرة والموضة والمصممين وصناعة لوائح الترليج على الماء، أدوات أخرى لإستعمالات جديدة.

يمكن تقدير عدد الشركات التي تعمل في الصناعة اليدوية (من ضمنهم رجال أعمال) في عدد قليل حوالي 300 شركة وهي عبارة عن شركات صغيرة من بينها 261 مسجلة (115 بغييوكوا و 113 بيسكايا و 33 بالبأة) وهي توفر فرص محدودة للشغل تناهز 600 منصب عمل.

الأنشطة الرئيسية تتركز في صناعة الأثاث المنزلي الخشبية بمعدل 13,4 % والأدوات الخشبية بمعدل 12,9 % والأدوات الفخارية 12,6 % والمواد النباتية بمعدل 9,4 % و النسيج بمعدل 7,9 % والمجوهرات بمعدل 6,9 % والمواد المعدنية بمعدل 6,5 % والرجاج بمعدل 6,1 % والجلد بمعدل 4,7 % والدرمر والأحجار والجنس بمعدل 1,1 % والأدوات الموسيقية بمعدل 1,1 % وأدوات أخرى بمعدل 17,3 %.

النسبة المأوية للصانع اليدوي ذكر تصل إلى 65 % حالياً ومستواه الدراسي لا يأس به. وهو يهتم بإتقان صناعته (37 % منهم قاموا بدورات في نفس الميدان) وتجديد أدوات العمل. ويتوفر على جهاز حاسوب (من أجل المعلومات والتنسيب والتسويق وتحسين التصميم) يتجاوز سن أغلب الصناع 35 سنة ثلثهم لا يعتمد على الصناعة بشكل أساسي (لا يستطيعون العيش منها) البيع المباشر ما بين الصانع والزبون هي الطريقة الأكثر انتشاراً.

أما مستقبل الصانع اليدوي فيبقى غامضاً بسبب المنافسة من طرف المنتجات الصناعية المحلية ومنتجات العالم الثالث يضاف إلى هذا ضعف التعويض من طرف الأجيال الصاعدة وصعوبة الحصول على مداخيل كافية للعيش. التدخل لإنقاذ هذه الصناعة يبقى زهينا بتقنين القطاع ومهنة الصانع اليدوي والتدعيم من طرف المؤسسات وخلق قانون منظم و تصاميم ملائمة جديدة وتحسين وفتح قنوات جديدة للتسويق وربطها بالثقافة والسياحة المحلية.

## 7.4. الثقافة الرقمية والسمعية البصرية

اعتماد الوسائل السمعية البصرية هي ظاهرة عامة تدل على التحول التكنولوجي المرتبط بالإعلام (التخزين، الاتصال، تدوين واستعمال) وتبعد بتغيير على مستوى العادات الاجتماعية والنماذج الاقتصادية. لقد تم القيام بجهودات جبارة على المستوى التكنولوجي والمؤهلات ببلاد الباسك ولكن بشكل أقل على مستوى المضمون في هذا الميدان.

أما فيما يخص المجال الثقافي فيمكن التمييز بين مستويات عدة مثل خوبل الموروث إلى مادة رقمية لضمان الحفاظ عليها والحصول عليها بشكل أسهل واستعمالها لتدعم تطورها وكذلك للابداع والتعبير الفني (الوسائل السمعية البصرية والفن...).

على مستوى خوبل الموروث الثقافي إلى مادة رقمية. جد أن كل المؤسسات تبذل مجهوداً هاماً ومكثفاً في هذا العمل وذلك عن طريق إنشاء موقع على الإنترنط ختوى على معلومات هامة مثل الكتب الرقمية وأرشيف والجرائم اليومية (www.euskadi.net/liburutegidigitala) ومبادرات كثيرة لمؤسسات عديدة مثل (البرلمان الباسكي، المجالس البلدية وإيسبييل EITB و Eresbil و سوسا Euskaltzaindia و أكاديمية اللغة الباسكية SUSA Euskadiko Filmategia و معهد الأفلام الباسكى Euskomedia و الهوخار Elhuyar و بيكومتيك Vicomtech و شركات أخرى لها شراكة بغايا Gaia).

على مستوى آخر فيما يخص الإستعمال والتطور جد أن المضمون الثقافي الرقمي يستعمل أكثر فأكثر سواء من أجل الإنتاج الثقافي أو التسويق وباللغة الباسكية - فكرة موقع بال巴斯كية على الإنترنط مهمة جداً - أو القشتالية وهي مفتاح السر لتجنب التشابه الثقافي ومن أجل خلق أسواق على المستوى المدحى المتوسط. وكأنشطة خاصة إبداعية إلى جانب الفنانين والإتصال الرقمي في الوسائل السمعية البصرية.

السوق حالياً بطبعته الفتية لا يستطيع تنشيط الثقافة على المستوى السمعي البصري الشيء الذي يتطلب مبادرة عمومية - متطلبات على المستوى التربوي والسياسة اللسانية والإبداع والإنتاج على مستوى السمعي البصري للموروث - وكذلك تدعيم خلق الأسواق.

## 7.5. الصناعة اليدوية

بشكل عام يمكن تصنيفها ما بين الأعمال اليدوية والفن والذاكرة وهي مرتبطة بصناعة المواد التي لها علاقة بشكل خاص بعالم الرعي والفلاحة.

من أجل القيام بالأنشطة اليومية يقوم الرعاة بصناعة أدوات من الخشب مثل makila وهي عصى الراعي وقلائد الماشية uztaiaak aska أو أواني الأكل kaiku للاستعمال لصناعة الجبن. ولكن التطور العام الذي عرفته الصناعة بشكل عام والفلاحة بشكل خاص كان له أثر على تخصص الصناع اليدويين في صناعة الأدوات للغير مقابل أشياء أخرى أو المال.

هو الموقع الإلكتروني الذي يضم موارد الحكومة  
ال巴斯كية [euskadi.net](http://euskadi.net)



صناع تقليدي يحكي شبكة خاصة بلاعب كرة اليد  
ال巴斯كية



## 8. المؤسسات والخدمات الثقافية والإعلامية

توجد مؤسسات تقوم بالخدمات الثقافية (المتاحف والارشيفات والمكتبات) وأيضاً شخصيات وجماعات ساهمت بشكل كبير في المجتمع. وتشكل اليوم جزءاً من الذاكرة الجماعية. كما توجد أيضاً وقائع حدثت الأجندة الثقافية والاستعمالات الشعبية التي ساهمت في اعتراف الزوار ووسائل الإعلام التي تطرق للوضعية الحالية العامة والثقافية.

### 8.1. المتحف

تلعب المتاحف أدواراً كبيرة في تدعيم المعرفة لفائدة الثقافة (المحافظة على الأشياء المادية والحماية والتوثيق). والمعارض التي تنظم والنشر الثقافي وتشجيع الإبداع الفني.

لقد عرفت بلاد الباسك بخصوصيتها في مجال المتحف الفنية. بدءاً بالمتاحف التاريخي للفنون الجميلة ببильباو(1908) متبوعاً بمتاحف نابارا(1910) والمتاحف الباسكي والتاريخي لبایونا(1924) ومتحف سان سيباستيان-سان سيباستيان(1932). تم انتظار 60 سنة حتى سنوات التسعينات لتحدث قفزة نوعية بتدشين متحف غوغينيهام ببильباو ومتاحف أرتيمون-بېتوريا-غاستابيس ومتاحف شيبيدا ليكوا(بېرناي-غېبۇڭوا) ودار المتاحف باوتيشا (أڭۇشا-نابارا). توجد أيضاً متاحف قيمة أخرى لختلف الفنانين.

يبلغ عدد المتاحف بأوسكار هيرريا Euskal Herria حوالي 120 موزعة على الشكل التالي في بلاد الباسك يصل العدد إلى 68 بېغۇنگۇ و 19 بېنگىبا و 19 بېلە. نابارا يبلغ عدد المتاحف 30 وبېرالدى حوالي 20. توجد بأوسكار هيرريا متاحف هامة للفن.

بنية المتحف غوغينيهام ببильباو للمهندس فرانك غيري Frank O. Gehry في حد ذاتها عمل فني. هذه البناء أعطت صورة مشعة للمدينة وعرفت بها في الخارج. بهياكل ذات الأحجام المتصلة وحجر الكلس والتينانو المقوس يكون شكل رائعاً.

يتكون المتحف من مجموعة فنية دائمة ومعارض مؤقتة. تتشكل الجموعة الفنية الدائمة بدورها من رؤوس أموال من أصول نيبوركية (تسهيلات في العقدة) ومجموعة أخرى خاصة ببильباو. الجموعة الخاصة ببильباو مكونة من أعمال لفنانين مشهورين ينتهيون للنصف الثاني من القرن العشرين مثل إدواردو شيبيدا Eduardo Chillida وإيبليس Yves Klein ووبيم كوونين Willem de Kooning وروبرت روسشينبيرغ Robert Rauschenberg ومارك روثكو Antoni Tàpies وأنطونيو طابيس Robert Serra وأندي وارول Andy Warhol وريشارد سير Richard Rothko وأنسلم كايفر Anselm Kiefer وروبرت موتيرويل Robert Motherwell ... إلخ. من جهة أخرى أسماء مهمة الفن الحديث / الشاب الباسكي والإسباني مثل تشومين Txomin Badiola وكريستينا Cristina Iglesias وداريو Darío Urzay وميكييل بارسلو Miquel Barceló وبرودينثيو إيراثابال Prudencio Irazabal ... يزوره سنوياً حوالي 900.000 شخص.

متحف الفنون الجميلة لبильباو. تأسس باندماج المتحفين المذكورين سنتي 1908 و 1924. بدأت الجموعة الفنية الرائعة في القرن الثاني عشر وتتوفر علىمجموعات فنية تعود للقرن السادس عشر والسابع عشر (بيلانكيث Velásquez واليوناني El Greco وموريلو Murillo وثورباران Zurbaran وريبريرا Ribera وكاريبيو Carreño ...) وللباروك فلامينكيو (...De Vries Van Dyck barroco flamenco) (بان ديك barroco flamenco) وأعمال تعود للقرن الثامن عشر (باريط Paret وبيبوتو Bellotto وميلينديث Meléndez ...) كما توجد أيضاً أعمال للفنان غويا Goya وفنانين آخرين التي تعود للقرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مثل سوروبوا Sorolla ومادراتو Madrazo.

تضم أيضاً أفضل مجموعة فنية للفنانين الباسكين للقرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين مثل غينيا Guinea وشولاغا Zuloaga وغيراوde Guiard ورغفوس Guiard وآرتيلاتا Artetala وآرتوريتو Iturrino وآرطيباتا Regoyos وآيتشيبارا Echevarría وآيتوريتو Ucelay أو باليردي Balerdi بالإضافة إلى آراناوا Aranoa وليكوبونا Lecuona وآوثيلي Cézanne وآريلونا Delaunay وآيشيانو Gauguin وآيلونا Kokoschka وآيكاسو Picasso وآوكوسكوا Gargallo وغوتيريز Solana وآلوزا Gutiérrez Díaz وأوكاردو مينغيث Oscar Domínguez وآلبيس Tàpies وآميباريس Millares وأوكاردو مينغيث Oteiza وآتشيدا Chillida أو ساروا Saura. كما يمكن أيضاً التمتع بأعمال أوتيلاثا Oteiza وآتشيدا Chillida.

أرتيمون Artium هو متحف الفنون المعاصرة. تم إنشاؤه بېتوريا-غاستابيس سنة 2002. هدفه هو نشر الفن المعاصر بدءاً من جمجمة الدائم والمتواصل من طرف منظمة المعارض المؤقتة وأنشطة أخرى موازية مربطة بالإبداع والتفكير. يتتوفر على مجموعة فنية جد مهمة للفن الإسباني المعاصر. متحف سان طيلمو. تأسس سنة 1932 بدير قديم يعود تاريخه للقرن السادس عشر. يتتوفر على مجموعة أثرية للنصب التذكاري التي يعود تاريخها لما قبل الفترة الرومانية وأخرى لمواد إثنوغرافية التي تعبّر عن مختلف أشكال الحياة التقليدية ببلاد الباسك في ذلك العصر. يتتوفر أيضاً على لوحات فنية تعود للفترة ما بين القرن الخامس عشر والتاسع عشر للفنانين أمثال مادراتو Madrazo واليوناني Ribera وريبريرا El Greco وآريبين Rubens بالإضافة إلى أعمال فنية للفنانين الباسكين.

متحف شيبيدا-ليكوا Chillida-Leku موجود بالمنزل القروي ثال بالغانوا وأيضاً على الهواء الطلق بېرناي والمشكّل من الأعمال الفنية للفنان إدواردو شيبيدا والتي تمثل مساره الفني.

المتحف الباسكي لتاريخ بایونا El Euskal Museoa de Baiona ذات ميزات متنوعة وعامة ومتاحف بونات Musée Bonnat وهو متحف للمجمعات الأثرية ويوجد بایونا أيضاً.

متحف نابارا هو متحف حديث نسبياً (1956) ويوجد بالمستشفى القديم للسيدة الرحمة والشفقة la Misericordia الذي يحافظ فقط على مدخل البناء القديمة والكنيسة التي يعودون للقرن السادس عشر. يعرض قطع أثرية لنابارا بدءاً من عصر ما قبل التاريخ إلى عصرنا الحاضر مروراً بالعصر الروماني والفن المعماري الأندلسي الإسلامي ثم الباروك... كما يتتوفر أيضاً على برنامج لسلسلة من المعارض المؤقتة.



معرض فن الأرتيمون  
بېتوريا-غاستابيس



داخل معرض كونشا إيساباصيو للعلوم  
دونوستيا-سان سيباستيان

### نوع المتاحف والمعارض بحسب المناطق في أوسكادي

عدد الزوار (بالألف شخص)				عدد المتاحف	الفن المعاصر
المجموع	أبليا	غيبوتوكوا	بيسكايا		
1.039	102	85	852	3	الفن المعاصر
187	37	-	150	3	الفنون الجميلة
87	10	13	64	11	التاريخية
103	-	63	40	2	العامة
31	-	4	27	11	إثنوغرافية وأنثروبولوجية
146	96	40	10	16	متخصصة
179	-	171	8	5	العلوم والتكنولوجيا
336	-	336	-	6	العلوم وتاريخ الطبيعة
24	24	-	-	1	الأركيولوجية
16	15	1	-	10	المكان/ أخرى
2.148	284	713	1.151	68	

الإشارة يستقبل فقط للغوغائيات Guggenheim (حوالى مليون زبارة سنوياً). ويتجاوز صندوق الفضاء Kutxaespacio والفنون الجميلة والأثيوبوم Artium والأكواريوم 100.000 زائر سنوياً.

الفضاء الداخلي لمتحف أوبيتا. تصميم فرانثيسكو سابينت دي أوثا. (أثونا) (نابارا).



متاحف أوبيتا Casa Museo de Oteiza المؤسس من طرف فرانثيسكو خابير سابينت أوبيتا Francisco Javier Sáinz de Oizala الموجود بلدة أثونا بنابارا. داخل هذا المتحف يمكن تحسين الأعمال الفنية لأوبيتا والإماكن التي كان يداومها مثل المختبر والمنزل وفاعة الأشغال.

إضافة إلى وجود متاحف ومجموعات أثرية وفنية أخرى أمثل:

- المتاحف البحرية: المتحف البحري للبحر و المتحف البحري لدونوستيا و متحف البحر لبباريس و متحف الصياد ببسميو التي تُخوِّي الفنون التقليدية المرتبطة بالصيد البحري والسفن.
- المتاحف الإثنوغرافية العامة مثل المتحف الأركيولوجي والإثنوغرافي والتاريخي الباسكي (بيلباو) و متحف سان طيلمو San Telmo و متحف الأركيولوجيا- غاستايس بدار عائلة غوبيو los Gobeo و المتحف الباسكي لتاريخ بابونا. إضافة إلى وجود المتحف الباسكي لغينيaka و المجموعات الأثرية لارتسيبيغا Artziniega و إيليثوندو Elizondo و إيراتشني Iratxe ...
- المتاحف المرتبطة بالحديد والنقل وأعمال أخرى أمثل: المتحف الباسكي للسكك الحديدية بأتيبيتيا (Azpeitia) و متحف المعادن بغايارطا Gallarta و متحف صناعة الريالية MuskiZ Rialia ببورتغالتي Portugalate و معمل الحديد البابا بوسكيث Balmaseda La Encartada و متحف الطرايبيش لانكاراتا Elgoibar و متحف الإسمنت بانيورغا Añorga الشفافية بصيرابن و متحف الملح بلبينتش-غاتصالاغالا Leintz-Gatzagabala و المتحف الباسكي للحديد بلاغاصبي Legazpi (غيبوتوكوا).
- متاحف العلوم والتكنولوجيا مثل متحف صندوق الفضاء Kutxaespacio و متحف النموذج الذي يمثل حركات الكواكب ومساراتها بلربونيا-بامبلونا و المتحف الباسكي لتاريخ الطب والعلوم بالجامعة الباسكية بليخونا (UPV-EHU, Leioa).
- متاحف الفن الديني أو المقدس بكل من بيلباو و بيتوريا أو بالديرية الموجودة بأوريaga- رونثيسبياليس Orreaga-Roncesvalles أو طوليراس Tulebras.
- مجموعات حول شخصيات مثل (فرانثيسكو خابير في شابير- خابير وصومالاكاريغي Simón في أورمايزطيغي Ormaiztegi زومالاكارجي Zumalakarregi في بولبار وأيالا Bolívar في كيخاناتالا Aiala) أو لفنانين مثل (صولواغا و بوبيدي و ساراساتي و غاباري و ماصتو...) و المتاحف المتعلقة بالمواضيع المتنوعة مثل السلام (متحف السلام بغيينيaka) و ماضيغ إيدبیولوجیة مثل (متحف الوطني باريبيا Artealde Lizarra) و المتحف الكارلي بليثارا (Lizarra) و متحف الفخار (متحف ألفاريرا Xaxuiala Alfarería الباسكية بأبليا) و متاحف تتعلق بفن المري (متحف تشاشواشوله Sara) و تلك المتعلقة باللودا (متحف بالينثاغالا Balenciaga Getaria بغيطاري) أو بالصور كال موجود بثاراوت (Zaraiz) أو متحف أوراق اللعب بدار فورناري (بيتوريا- غاستايس في قصر بيدانيا) أو متحف الشموع غريبن Grevin ببابونا أو المتعلق بالخمور مثل متحف الخمر بلاغوارديا Laguardia أو بالشرطة كاللوجود باركاؤتي (Arkaute) أو متحف المجال (أوبيدوم oppidum) أو تلك المختصة بصراعه الثيران كاللوجود ببيلباو أو الأولينتزيرو في مونغيا.

المصنوع الملكي للنبع. مقر المركز العالمي للثقافة المعاصرة. دونوستيا-سان بستان



متحف شركة النسيج في لانكاراتا. (بالماصيدا) (بيسكايا).



خزانة إيناصيو أديكوا  
بيتوريا غاستايسالموقع الإلكتروني «ليبوروتيفيا» الذي ينسق عمل  
الخزانات البلدية في أوسكادي.

- المكتبات المتخصصة، التابعة لمؤسسات أو معاهد ثقافية والتي تنشط في مجالات محددة، البعض منها يتتوفر على سمعة طيبة في مجال الثقافة واللغة الباسكية (أوشكو إيكاسكونتسالسا) Eusko Ikaskuntza و مؤسسة سنتشو Euskaltzaindia Sancho el Sabio Habe و هابي (Aranzadi) Habe (F) منها المتخصصة في علم ما قبل التاريخ والأركيولوجيا والإتنوغرافيا (مجمع العلوم أرانصادي) وأخرى في الموسيقى (إيرسيبيل Eresbil والمعهد العالي للموسيقى) والسينما (Aranzaz) خزانة الأفلام السينمائية الباسكية) وفي المنشورات المورية والملصقات والإعلانات (دير الرهبان بلاسكاو) وفي مواضيع باسكية ودينية (معابد أرانتشا ودونستيا) ولوبيولا أو المعاهد الالهوتية لبيتوريا- غاستايس ودونستيا) وتلك المتعددة الإختصاصات (مكتبة المجتمع البيلاباوي) وفي الفن (مكتبات المناحف)...

كما توجد أيضاً مكتبات تابعة للإدارة مثل المكتبة المركزية ومكتبات أقسام الحكومة الباسكية ومكتبة البرلان الباسكي. كما توجد أيضاً حالات مكتبات فعالة مثل مكتبة أوشكو إيكاسكونتسالسا Eusko Ikaskuntza - Euskomedia، الموجودة حالياً بمؤسسة أوشكوميديا.

- مكتبات المراكز الدراسية: من أصل 873 مركزاً تجد 612 مركزاً تربوي غير جامعي التي تقدم خدمات مكتبة.

توفر أعمال الجمع للسيد جون بيلباو Jon Bilbao (1914-1994) على أهمية كبرى في مجال المراجع والمصادر الباسكية la Eusko Bibliographia و خوان Joan Mari Torrealday.

يوجد كمشروع المكتبة الوطنية أو بلاد الباسك ذات مهام ريادية في النظام الباسكي للمكتبات والمكتبة الرقمية الباسكية.

## 8.2. المكتبات

تساهم المكتبات العمومية والخاصة في الحفاظ على المعرفة ونشر الكتب الكلاسيكية والمعاصرة والتنمية الثقافية للإقليم. لا تخضع إلى الرقابة سواء كانت إدبيولوجية أو سياسية أو دينية ولا إلى ضغوط جاربة.

في الوقت الراهن يزداد فيه عدد المراكز التي تقدم خدمات ثقافية بكل أشكالها: كتب ومجلات وأفلام وإنترنت وأشرطة وثائقية وتسجيلات صوتية بالإضافة إلى مركز للمعلومات...

طبقاً للنظام الأساسي الجهو لسنة 1979. جهة الباسك خمنت مسؤولية تطبيق القوانين وواجبات الدولة من أجل الدفاع عن الإرث التاريخي والفناني والأركيولوجي والعلمي والنصب التذكاري. تم أيضاً حفظ الأرشيفات والمكتبات والمتاحف التي لم تكن من ملكية الدولة، وتدخل المكتبات البلدية من مهام وصلاحيات البلدية.

تفتح 90 بالمائة من المكتبات البلدية والإقليمية أبوابها أكثر من 200 يوم في السنة ويتتوفر معظمها على نظام أوتوماتيكي (للتتسجيل وأقل عدداً بالنسبة للسلف) وأيضاً على الربط بالإنترنت. 62 بالمائة من محتوى هاته المكتبات باللغة الإسبانية و30 بالمائة باللغة الباسكية.

- المكتبات البلدية ببلاد الباسك. يتم تسيير المكتبات البلدية ببلاد الباسك والتي يبلغ عددها 280 مكتبة من قبل البلديات وتدخل في إطار النظام الوطني لمكتبات بلاد Bidebarrieta. وتشكل مكتبات الدن من المكتبة البلدية لبیدیاری بیتاری- بيلباو والمكتبة البلدية أو المركزية لدونستيا وشبكة المكتبات البلدية ببيتوريا- غاستايس. يتم الآن القيام بخطوات من أجل الربط بين مختلف المكتبات البلدية من أجل ربطها بشبكة الإنترنت على الموقع (www.liburutegiak.euskadi.net). لكي يسهل على المستعملين الإستشارة والبحث عن طريق الموقع الإلكتروني مختلف محتويات المكتبة. والحصول على بطاقة الإشتراك لجميع المكتبات.

- المكتبات الإقليمية. المكتبة الإقليمية لبیسکایا (175.000 كتاب) تأسست في أوائل القرن التاسع عشر، ابتداءً من سنة 1988 تم إعادة إصلاحها الكامل حتى سنة 2002. المكتبة الإقليمية لغيبوثكوا التي تسمى حالياً كولدو میتشيلينا ليبوروتيفيا (160.000 Koldo Mitxelena Liburutegia) فتحت أبوابها سنة 1947 وكانت السابقة في تقديم الخدمات مثل الإنترت. دار الثقافة إغناسيو ألكوكوا (Ignacio Aldao) أو المكتبة العمومية الإقليمية لبيتوريا- غاستايس (121.895 كتاب). التي تم تأسيسها سنة 1842 الموجودة في ملكية الدولة لكن من تسيير المجلس الإقليمي لآلبة.

- المكتبات الجامعية. مكتبة ديكانا التابعة لجامعة ديوستو التي بدأت عملها سنة 1888. سنة 1974 تم تأسيس المكتبة التابعة لمعهد الدراسات الباسكية. تتتوفر الجامعة الباسكية على مكتبة مركبة بليخونا Leioa و مكتبات أخرى بالكليات الموجودة ببيتوريا- غاستايس ودونستيا. كما تتوفر أيضاً جامعة منوراغون والجامعة العمومية لناباراً وجامعة ناباراً على مكتبات.

### 8.2.1. مكتبات التسجيلات السمعية البصرية

تعتبر الأقراص والأشرطة السمعية والأقراص المدمجة وكل أنواع الأرشيفات السمعية إرثا ثقافيا يساعد على حفظ الذاكرة التاريخية. خزانات التسجيلات الصوتية هي المؤسسات المكلفة بالحفظ والتعریف بالإرث السمعي لدى المجتمعات. لا تتوفر الأرشيفات الصوتية فقط على الموسيقى وإنما أيضا على حوارات ونقاشات وووائقات اجتماعية... والثقافة الشفوية التقليدية أو الشعيبة الغنية.

تحول المكتبات مع مرور الوقت إلى مكتبات للأشرطة السمعية البصرية ( كولدو ميتشيلينا Koldo Mitxelena ) للثقافة وبيبارييطالا Bidebarrieta ... بالإضافة خدمات الحفظ والإعارة للأقراص المدمجة والأقراص الرقمية ...

بالرغم من أن الدراسات المكتوبة لازالت تُحتل حيزاً مهماً من مجموعة المطبوعات أو المخطوطات في المكتبات ( 94% من الميز الإجمالي ) فإن مجموعة الأشرطة السمعية البصرية والإلكترونية والخاصة ( الرسوم والخرائط ... ). تلاحظ بشكل خاص بيلباو ودونوستيا وإيرينتيري Tolosa وArrasate وطولوش Erreenteria .

مكتبة الأشرطة السمعية البصرية ببيانتس التي تم تدشينها سنة 2004 هي مكتبة رائدة توفر على حيز كبير من المواد السمعية البصرية وربط بشبكة الإنترنيت و مختلف الأقسام المتخصصة: الثقافة وأمريكا اللاتينية والصور واللغة الباسكية euskera وقسم الأطفال و مجموعة المخطوطات أو المطبوعات المحلية.

### 8.2.2. مكتبات نابارا

توجد بنايارة 128 مكتبة توفر على 3 ملايين من الأحجام. سنة 2000 كانت تتوارد 94 مكتبة عمومية ( 73,5% ). 20% منها متخصصة و 4% مكتبات جامعية لكنها توفر على أزيد من ثلث هذه الأحجام... يتم القيام سنويا بحوالي 800.000 إعارة والتي يستفيد منها 180.000 شخص تقريبا.

تأسست المكتبة العامة لنابارا سنة 1940 . تقوم بحفظ إرث المصادر والمراجع النابارية والتنسيق بين نظام المكتبات العمومية وتسهيل الوائع القانونية بحيث تتوفر في مقرها الحالي على 320.000 وثيقة كما سيتم فتح المقر الجديد قريبا.

مركز كولدو ميتشيلينا.  
دونوستيا-سان سيباستيان



الخزانة الجديدة التابعة للمجلس الإقليمي في بيسكايا، بيلباو



## 8.4. بعض المؤسسات التربوية - العلمية

النظام التعليمي الغير الجامعي لجهة بلاد الباسك للموسم الدراسي 2006-2007 كان يتوفر على 1.051 مركز تربوي ويحوي 336.850 تلميذ(49%) وتلميذة(51%) موزعون على الشكل التالي:

- أقسام الحضانة (84.057).
- التعليم الأولي (103.609).
- التعليم الخاص (408).
- التعليم الإعدادي الإجباري (ESO) (69.227).
- التعليم الثانوي (الباكلوريا) (30.659).
- التكوين المهني للمستوى المتوسط (10.721).
- التكوين المهني للمستوى الأعلى (15.644).
- وتعلم الحرف (411).

فقط نصف عدد التلاميذ يتلقون تعليمهم في المراكز العمومية (52.2%). والنصف الآخر يتلقونه في المراكز الخاصة (161.031). أغلبهم يتلقون مساعدات.

تتوزع على الأقاليم الثلاث على الشكل التالي: 147.659 ببسكايا و 112.524 بغيوشكوا و 49.667 بآلبا. كما توجد أيضاً نماذج أخرى تدخل في إطار التعليم النظامي مثل اللغات (28.823 من التلاميذ) والموسيقى (1.590 تلميذ وتلميذة) والفنون والحرف (273 تلميذ وتلميذة) والرقص (64).

لقد جلب التحول الديمغرافي إنكماشا في نسبة الساكنة المتمدرسة. فقد انخفض عدد التلاميذ من 432.113 خلال الموسم الدراسي 1997-1998 (من ظمنهم الطلبة الجامعيين) إلى 437.900 تلميذ وتلميذة خلال الموسم الدراسي 2005-2006 . يلاحظ بشكل جلي في المراحل الأولى من التعليم الأولى والحضانة و يبقى الانخفاض أقل حدة بالنسبة للتعليم الجامعي (فقد انخفض العدد من 90.623 إلى 68.924). فإجبارية التعليم في السلك الأول من التعليم الثانوي أدي إلى ارتفاع عدد التلاميذ ب 20.000 تلميذ.

يتوفر أوسكار هيربيا Euskal Herria على خمس جامعات. تتوارد ثلاثة منها بجهة بلاد الباسك و 55% من طلبتها من الإناث. يتواجد بلاد الباسك 56 مركزاً جامعياً (كليات ومدارس) في مختلف المجالات مثل الطب والعلوم والفنون الجميلة والحقوق وعلوم المعلومات والكيمياء والاعلاميات والاقتصاد والهندسة الصناعية... سنة 2004 تمت المصادقة على القانون الباسكي لتنظيم الجامعات.

جامعة بلاد الباسك (UPV-EHU) هي جامعة عمومية. كانت متوفرة في سنة 2005 على 34 مركزاً، 107 قسم و ميزانيتها لسنة 2005 تقدر ب 313 مليون أورو. وكانت متوفرة على موارد، تعاقدات و إتفاقيات للبحث بقيمة 39 مليون أورو. وكانت تتعاقد مع 4.147 شخص كطاقم تدريس وبحث علمي من بينهم 2.494 دكتور.

## 8.3. الأرشيفات

تقوم خدمات الأرشيف بثلاث مهام أساسية: الحفظ والتسهيل والتوزيع. سنة 1990 تم الصادقة على قانون الإرث الثقافي الباسكي الذي يقوم بإعادة تنظيم الإختصاصات. لدى المجالس الإقليمية الثلاث اختصاصات محصورة فقط على أرشيفاتها بينما متوفرة الحكومة الباسكية على صلاحيات أو اختصاصات حول الإرث الوثائقي كما يقوم أيضاً بدور التنسيق وديومة العمل... إلخ. حفظ وزارة الثقافة بالمسؤولية حول الأرشيفات التاريخية للأقاليم الثلاث.

تم تدشين خدمات باداتور Badator سنة 1998 الموجود على موقع الإنترنت "إبراغي Irargi" (مركز الشفاف الوثائقي) وهو مصلحة خدمات الأرشيفات و الفرات الوثائقي (Bergara). يعمل إبراغي منذ سنة 1986 على تخطيط وتطوير سياسة الأرشيفات بالحكومة الباسكية. يتتوفر على ما يقارب 300.000 مستند لأرشيفات قادمة من مجموعات المخطوطات أو المطبوعات لعشرات من المكتبات. التي يمكن استشارتها من طرف المواطنين. يمكن أيضاً تفحص أو استشارة عن طريق نفس الموقع الأرشيفات التاريخية لدبيوثيسانوس diocesanos.

مقر أو موقع الأرشيف التاريخي الوطني لبلاد الباسك سوف يكون مستقبلاً ببنية Vesga ببيلباو. سوف يحوي جميع مجموعات المطبوعات أو المخطوطات للحكومة الباسكية. من بينها تلك الموجودة ببيرغاري Bergara وأكيدا أرشيفات الحرب الأهلية الموجودة بسالامانكا Salamanca.

مع الوقت سوف يتم إطافة خدمات الأرشيفات ببعض البلديات. مع تطور شبكة الإنترنت التي جاءت لتعرض أو لتقدم إطار التوزيع الملائم والمناسب.

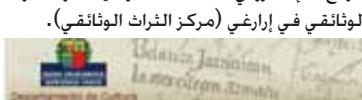
### الأرشيف العام لنابارا

تم إنشاء الأرشيف العام لنابارا سنة 1836 عندما خُتم المجلس الإقليمي لنابارا مسؤولية حفظ وصيانة الأرشيف بعد إزالة مجلس الكومبتوس Comptos . بموازات مع ذلك يحوي كذلك مجموعة المخطوطات أو المطبوعات مثل الأرشيف الملكي و معاهدات المسلسل القضائي للمجلس الملكي السابق لنابارا وأقسام من المحكمات الملكية والإكليروس (رجال الدين المسيحيين) والبروتوكولات التوثيقية (أو الوثقة) و مجموعة المخطوطات أو المطبوعات لنابارا قسم الضرائب والحكومة المدنية والدائرة الإقليمية. كما تقوم أيضاً بحفظ أرشيفات إحصائيات السكان نابارا بواسطة اتفاق تعاون بين حكومة نابارا ووزارة الثقافة و مجمع الدراسات الباسكية أشكوك إيكاسكونتسا Eusko Ikaskuntza.



أرشيف نابارا في بامبلونة-إرونيا  
إبداع رافائيل مونبيو

الموقع الإلكتروني لمصلحة الأرشيف و الثراث



موزعة على كل أنحاء أوسكارا هيريرا. ودخول الأجيال الجديدة ساعدت على تشبيب فئة المنخرطين. وبموازات مع الأبحاث توجد أنشطة أساسية للتعليم (برنامج خاكيتيس Jakitez...). تقوم بصفة دورية على تنظيم مؤتمرات للدراسات الباسكية. حول مواضيع الساعة. تقوم بنشر حوالي أربعين كتابا سنويا (كمتوسط). تقوم بتحرير مجموعة من النشرات مثل RIEV (المجلة العالمية للدراسات الباسكية) والجريدة الرسمية الشهرية أسموثر طا خاكيتيس Asmoz ta Jakitez والمدرسة الإلكترونية Euskonews والتسجيلات الصوتية على موقع الإنترنت euskonwes.net.

(مركب ليخونا لجامعة إقليم الباسك). (بيسكايا



توجد ببلاد الباسك جامعتين تابعتين للقطاع الخاص. جامعة ديوستو Deusto الأكثرة أهمية تاريخياً بحيث تعود إلى سنة 1866 (1886) ومكونة للفئات الراقية في المجتمع خلال القرن العشرين. تتوفر على تسع كليات و 600 طالب وطالبة، وأستاذ وأستاذة. عرفت خوارات كبيرة خلال الثلاثين سنة الماضية. ثم جامعة موندراخون Mondragón (أنت كمبادرة لنظام التعاونيات) وهي جامعة حديثة العهد وتتخصص بصفة خاصة في المجالات التقنية والمقولات.

توجد بباريا جامعتين: الجامعة العمومية لنابارا وأخرى خاصة وهي جامعة نابارا (أوبيوس داي). إيبارالدي لا تتوفر على جامعة خاصة بها (وتعود من بين مطالبيها). تتوفر فقط على وحدات نيلية أو ملحقات جامعات بوردو Burdeos وإيغوالدي Hegoalde في تخصصات الهندسة والعلوم والقانون.

في كل الأحوال كانت تتواجد من قبل مؤسسات ذات الدراسات العليا. مثل جامعة بينيديكتينا Benedictina للفلسفة وجامعة إيراتشي Iratxe للدراسات الدينية (منذ أواخر القرن السادس عشر حتى سنة 1824) وجامعة دومينيكاسانتياغو Pamplona Oñati التي تأسست سنة 1540 مثل جامعة سانتي سبيرتوس Sancti Spiritus التي تدرس الحقوق والدراسات الدينية والطب. قد تأسست الجماعة الملكية باسكونغادا Bascongada لأصدقاء البلد (RSBAP) ببرغرا سنة 1765 بناء على النقاشات والمحوارات التي كان ينظمها الكونت بنيافلوريدا Conde de Ibañez de la Rentería في مقر إقامته بقصر إنساوسنتي Azkoitia بأسكوتيا Peñaflorida الذي تم ترميمه مؤخراً. يتعلق الأمر بأشخاص كانوا في حالة اجتماعية واقتصادية سمح لهم بالاطلاع على المستوى الصناعي والثقافي في دول أخرى والذين كانوا يحسون بحزن وكآبة من الحالة التي كان عليها بلد الباسك خلال القرن الثامن عشر. من بين المنخرطين في ذلك الإصلاحيين في ذلك العصر أمثال: أولادي Olavide وأريكيبار Arriquiar و إيبانيث Rintxerri ... Ibañez de la Rentería

لكان كانت جماعة باسكونغادا من الوجهة الأولى تخوفات من ناحية التعليم الثقافي والعلمي والروحي. ومع تأسيس «المدرسة الملكية الملكية ببرغرا» (RSBAP) 1776\_1776 التي كانت تتوفر على أساندات أوروبية مرموقين أمثال (بروست Proust وشابانو Chavaneau وبريسو Brisseau...) وأساندات باسكين (الإخوة إل هوبار Elhuyar...) وساندات ماي ماي Santibáñez Foronda وفروندا Foronda وسانتيبانيث Erro وراسانتيبيانيث Mas إبريل Egan...)، سوف يكون مقرها مستقبلاً بقصر إنساوسنتي Insausti.

الجمعية الاقتصادية لتوديلا لأصدقاء الدولة (RSBAP) 1773، المؤسسة من طرف ماركيز سان إدريان. لعبت دوراً ماثلاً جنوب نابارا (الطرق والجاري...). جمعية الدراسات الباسكية-El (SEV) وهي مؤسسة علمية تأسست سنة 1918 برغبة من المجالس الإقليمية لآلية وبيثكايا وغيبوثكوا ونابارا. كان الهدف من ذلك تكوين مؤسسة التي تضمن الإستمارية والوحدة وتسهيل إعادة النهضة الثقافية وجمع كل المهتمين لتطويرها. أتى ذلك كأنت ممحظورة في فترة الحكم الفرانكى ما بين 1936 و 1976 السنة التي بدأت فيها المرحلة الجديدة. تتوفر على حوالي ثلاثة آلاف منخرط موزعة على خمسة عشرة وحدة علمية (التاريخ والجغرافيا وال التربية والعلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا والإنتوغرافيا...).

جامعة داوسو، بيلباو



آخر جامعة تم خلقها وهي جامعة موندراخون بعدم من القطاع التعاوني (غيبونكوا).



## 8.5 . جهيزات أخرى

قصور المؤتمرات تعبر عن الحاجة لتنظيم لقاءات ثقافية ومؤتمرات و مشاهد من أعلى المستويات.

قصر المعارض والمؤتمرات الكورسال Kursaal بسان سيباستيان وقصر أوسكارالدونا Euskalduna ببильباو المقام على أنقاض دار بناء السفن القديم ببильباو وقصر أوريا ببيتوريا. غاستايس و مجلس المؤتمرات «البالوارتي El Baluarte » ببابلوونة هي القاعات المكلفة بضمان أعلى مستويات الفرجة والسعة كبيرة. في بعض الأحيان يتم تنظيم الحفلات الكبيرة ببالدورومو أنيوطا Velódromo de Anoeta بسان بيزكاياArena Buesa Arena ببيتوريا وبيزكايا أرينا Bizkaia Arena BEC بباراكالدو.

قصر المؤتمرات و قاعة نابارا «البالوارتي». ببابلوونة.

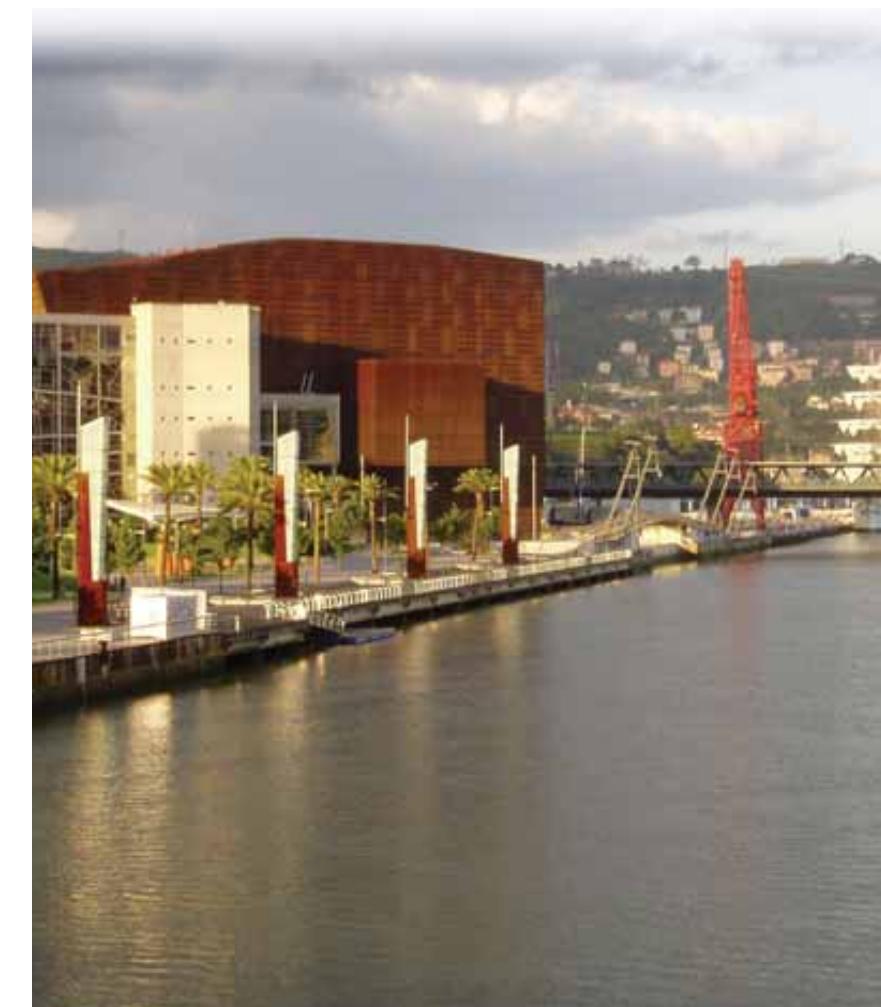


قصر المؤتمرات «أوروبا»  
بيتوريا-غاستايس



«البرلمان»

قصر المؤتمرات والموسيقى «أوسكارالدونة» أسس مكان منشآت صناعة السفن القديمة التي إتخد منها نفس الإسم، بيلباو



يجب إضافة أيضاً قاعات المسرح مثل أرياغا Arriaga ببильباو و بيكتوريا أوخينيا Victoria Eugenia بسان سيباستيان وقاعة المسرح الرئيسية ببيتوريا. دون أن ننسى الشبكة المهمة من قاعات المسرح (باراكالدو...) والقاعات المتعددة الإستعمال. يوجد أرطيليكو في مارتوبيني. وهو مركز عمومي وضع من أجل التمرين. التدريب ونشر الفن المعاصر. ويلعب نفس الدور كل من بيلبواطري (بيلباو). مونتي هيرموسوسو و كريبا (غاستايس). كما توجد عدة مراكز خاصة بالوارد المسرحية (بيلباو إيثينا...). كما ستحول شركة التبغ القديمة في دونوستي Tabacalera (التي تم تحويلها إلى فضاء متعدد الإستعمال) 30.000 متر مربع مشروع ثقافي كبير. هو المركز الدولي للثقافة المعاصرة الخاص بالصورة و التجديد الثقافي.

تتوفر الكثير من المناطق على جهيزات تسمح لسكانها بالولوج والإستفادة من الموارد الثقافية والرياضية الموجودة بها. دور الثقافة والمكتبات و ملاعب الكرة ال巴斯كية frontones (التي تم تحويلها إلى فضاء متعدد الإستعمال) تقوم بنفس الدور أو الهدف.

مثلاً شبكة المراكز المدنية الموجودة ببيتوريا تلعب دوراً مهماً داخل مختلف أحياء المدينة. هناك تتم ممارسة أغلب أنواع الأنشطة الرياضية والإجتماعية والثقافية. كما تتمتع المدن الأخرى بشبكة مائلة من المراكز المدنية ودور للثقافة ذات برامج ثقافية متنوعة على طول السنة.

## 8.6. وسائل الإعلام

تعتبر وسائل الإعلام الاجتماعية أو الشعبية والتي تعد في نفس الوقت مؤسسة اجتماعية وثقافية ( سواء كانت مربحة أم لا )، وهي التي تقوم بإبداع ونشر الأفكار والعلوم والجماليات والصور والأصوات بحملة ثقافية واجتماعية وسياسية جد مهمة.

تدبر وسائل الإعلام ثقافة الجماهير التي يتغدى عليها ثقافياً وعلمياً نبة عالية من السكان. وسائل الإعلام الثلاثة الكبرى العالمية هي: الصحف والراديو والتلفاز إضافة إلى الإنترن特 تساهم على وصول المعلومات بشكل أسرع.

إلا أن القدرة الإعلامية سواء على المستوى العالمي أو على الصعيد المحلي لا تتواءب بشكل متساوي. إضافة إلى ذلك، فإن التأثير الاقتصادي والإجتماعي والسياسي يتتوفر على تعبير ذو تأثير إعلامي على مجال واسع من الساكنة. سواء عن طريق وسائل الإعلام الخاصة أو العمومية أو تلك الموالية لجمعيات أو مؤسسات أو لقوى معين.

لوسائل الإعلام العمومية ثلاثة مهام أساسية وهي: الإخبار والتكوين والتنشيط. بالرغم من أن هذه الأخبار انتقلت لتشغل حيزاً أيضاً لدى الدورين الأولين. من أجل الإشتغال في مجال المذيع أو التلفزة يتطلب ترخيصاً إدارياً من لدن الإدارة العمومية إلا في حالة الجمعيات الغير التجارية ( بدون إشهار ) والتي ينحصر مجال التغطية الإذاعية فيها على شعاع صغير.

تتطلب وسائل الإعلام مواد و استثمارات اقتصادية ليست من مقدور أيّاً كان. عادة ما تكون وسائل الإعلام الأكثر أهمية من ملكية المجموعات الاقتصادية والتمويلية الكبرى أو من ملكية الدولة. التلفزيونات العمومية سواء على المستوى الوطني أو الجماعي عموماً ما تكون مختلطة من حيث التمويل ( المال العام والمال الخاص المدفوع من قبل المؤسسات الإشهارية ).

سنة 2010 هو التاريخ النهائي الذي سوف يتم فيه التحول إلى النظام الرقمي وانتهاء عهد النظام القياسي ( الموجود حالياً )، والتي سوف تغير بشكل كلي البانوراما التي توجد عليه وسائل الإعلام ومن بينها تلك الموجودة ببلاد الباسك.

يتوفر بلاد الباسك وناباً على بنية إعلامية خاصة بها و خاصة في الصحافة. بالرغم من أن تأثير وسائل الإعلام المتمركزة بمدريد تشكل الأغلبية سواء على مستوى المذيع أو التلفزة، وكيف لا وهي تتمتع بقدرة كبرى على العرض والإنتاج سواء تعلق الأمر بالمؤسسات العمومية أو الخاصة.

استوديو إذاعة الشركة العمومية ETB



طبع الصحف



### 8.6.1. المجموعات والفاعلين

تعد الإذاعة والتلفزة العمومية EITB (إيوسكال إيراتي تيلبيستا Vocento) من أهم المجموعات داخل النظام الخاص ببلاد الباسك.

• **أوسكار إيراتي تيلبيستا Euskal Irrati Telebista** (تعتمد على الحكومة الباسكية وهي مجموعة تتنتمي إلى القطاع العام) تتكون من خمس قنوات إذاعية وقناة تلفزيونية تبث برامجها فقط على صعيد ببلاد الباسك 2 ETB و 7 EITB وقناتين تلفزيونتين آخرين ذات البث العالمي (القناة الباسكية **ETB الفضائية**). تستطع ببراعة النسبة العالية من التلفزيونين الإذاعي والتلفزيونية.

برامجها منتظمة من طرف القانون ومدعومة من طرف البرلمان الباسكى وعن طريق برنامج عقد مع الحكومة الباسكية التي يتم من خلالها تحديد الواجبات لكل أربع سنوات مقابل تمويل من طرف المال العام الذي يقارب 70 بمائة من الميزانيات. ويقصد بذلك البرامج تلك ذات الصبغة الثقافية والمنتجات الخاصة واللغة الباسكية (الأوشكيرا) وعدد النشرات الإخبارية وتدعم الثقافة الباسكية...

• **بوثينتو Vocento** - مجموعة البريد القديمة - هو مجموعة محافظة وذو تقاليد عريقة. في الحقيقة هو المجموعة الصحفية الأكثر أهمية على الصعيد الإسباني. إضافة إلى نشر الكوريو ببيسكابا وألبة. واليوميات الباسكية بغيوثوكوا ويتوفر على أزيد من إثنتا عشرة جريدة يومية بإسبانيا إضافة إلى ملكيته لجريدة ABC التي تعد من بين أهم الجرائد بمدريد ولورش للنشر وثلث الجمعية الأرجنتينية للصحافة المحلية ثيميكو Cimeco. ويعتبر أيضاً من بين أهم مالكي الأسهم في التلفزة والراديو وأيضاً في الإنتاجات السمعية البصرية. ويتوفر على مجموعة مهمة ومتعددة من الواقع على الإنترنط.

توجد ببلاد الباسك أيضاً إضافة إلى الوسائل التي تتوفر عليها المجموعتين السابقتين الذكر جرائد يومية وإذاعات وتلفزيونات إقليمية ومحليّة.

### 8.6.2. نسبة التغطية

بلاد الباسك يبلغ عدد الكتب والأحجام المنشورة بحوالي 190 نموذج لكل ألف نسمة بما فيها الصحافة الخاصة) وبالنسبة لقراءة الصحف 50 ( 50 بالمائة من السكان يقرأون ) وهي نسب تخص الدول الأوروبية. بحيث تضاعف المعدل الموجد بإسبانيا وتفوق النسب الموجودة بفرنسا. بالنسبة لعدد السكان الذين يستمرون للراديو ببلاد الباسك هي من أعلى النسب بإسبانيا ( 57.7% يستمرون للراديو ) حسب استطلاعات CIES في الفترة الممتدة بين مارس وأكتوبر من سنة 2006.

يوجد تفضيل لاستعمال وسائل الإعلام الخاصة ببلاد الباسك مقارنة بوسائل الإعلام المركزية ( التي تتوفر على مركز البث من العاصمة الإسبانية ). يلاحظ بشكل كبير في ما يتعلق بالصحافة المكتوبة وهي بالأساس محلية وإقليمية بحيث أن 9 من أصل 10 جرائد تابع يوجد مقرها ببلاد الباسك. أما الجريدين إيجين وإغونكاريا Egin Egunkaria فتم إغلاقهم بأمر قضائي في سنة 1998 و 2003 بالتالي.

### 8.6.3. الصحافة المكتوبة ببلاد الباسك

مجموعة بوينتو **Vocento** هي المسيطرة على الصحافة المكتوبة، بحيث تحكم في الجزء الأكبر من الصحف المكتوبة بالإقليم الثلاث لبلاد الباسك. ذكر فيما يلي الصحف المتبقية:

- **Berria** . وهي جريدة يومية تصدر باللغة الباسكية يتم توزيعها على مستوى بلاد الباسك بعدل 17.000 وحدة وتتوفر على 55.000 قارئ.
- **Garai** . جريدة يومية تباع على مستوى بلاد الباسك بعدل يتراوح ما بين 25.000 و 30.000 وحدة وتتوفر على 100.000 قارئ، والذين يحملون إديولوجيا يسارية وطنية أو أبيرتصادي **abertzale** .
- الجريدة اليومية **أخبار آلبة**، وبعده بقليل . جريدة **أخبار غبونكوا**، وكلها مرتبطة بالجريدة اليومية **الأخبار** (نابرا). وهي جريدة تقدمية وباسكية.
- **Deia** . جريدة يتم تحريرها فقط ببسكايا لديها ميل للحزب الوطني الباسكي **PNV** . يتم بيع ما بين 25.000 و 30.000 وحدة. اليوم تابعة لمجموعة الجريدة اليومية **الأخبار**.
- **الجريدة اليومية لنابارا**. وهي جريدة محافظة وتشكل الأغلبية بنابارا.
- جريدة **بلاد الباسك**. وهي جريدة يسارية وطنية تباع بشكل ظعيف ويتم توزيعها ببابارالدي.

توجد أيضاً مجلات بالأوسكيرا مثل **أرغيا Argia** **خاكين Jakin** وألداكيتا **16 ...Aldaketa**

أما فيما يخص مجال الهجرة تصدر مجموعة من الجرائد والمجلاط كإطوكينين أوتسا **Roman in Lume** . رومان ابن لومي **Etorkinen Ahotsa** . أريا تدمج **Nueva Gente** **Araba Integra** . الخ. وكذلك دوريات ومنشورات خاصة بالمنظمات الإجتماعية كإيسياك **أبورتوس Harresiak Apurtuz** . نساء **Mujeres del Mundo** . أفكار المخوب **Ideasur** . إلخ.

ميكروفونات وسائل الإعلام في إحدى اللقاءات الصحفية



يعتبر الموقع الإلكتروني **جريدة الكوريو** الموقع الأكثر زيارة من بين وسائل الإعلام الباسكية.



جريدة اليومية الوحيدة بالأوسكيرا هي **بيرريا**.



### 8.6.4. الإذاعة والتلفزة

يشكل نظام الإذاعة والتلفزة المركزيتين بشموليته أغلبية جلية وواضحة ببلاد الباسك. بالرغم من أن إذاعة بلاد الباسك تتصدر القائمة في بعض الفترات الزمنية. نفس الشيء بالنسبة لأخبار مجموعة **EITB** سواء الإذاعية أو التلفزية.

فيما يتعلق بالإذاعة. توجد القنوات الخاصة (صير **Ser** و كوبى **COPE** والموجة صفر **Onda Cero** و بونتو راديو **Punto Radio**) وقنوات عمومية (قنوات متعددة تابعة للإذاعة الوطنية الإسبانية). توجد مقراتها بمدريد - تتوفر أيضاً على فروع ببلاد الباسك وعدد ساعات انقطاع البث قليلة - تغطي حوالي 75% من المستمعين. جزء كبير من القنوات التجارية **FM** الموجودة ببلاد الباسك مرتبطة بالقنوات (23 من أصل 35 قناة). صير **convencional** **Ser** هي القناة التي تتوفر على أكبر نسبة من المستمعين. متوجعة عن قرب من طرف **EITB** الناطقة باللغة القشتالية.

## 8.7. كتاب المقالات و العلماء والشخصيات التاريخية

هناك شخصيات تركت بصماتها في الثقافة الباشكية داخل وخارج بلاد الباشك.

### 8.7.1. كتاب المقالات والعلماء

مارتين أصبيليكوينا Martín de Azpilicueta (براسوين Barasoain 1492-1586) هو دومينيكي من عائلة أرغامونطية agramontesa (طائفية من أهالي نابراشتهرت في حربهم) باستان Baztan والملقب بالدكتور ناباروس Navarrus .  
سان من أهم الشخصيات المعاصرة في زمانه. فقد احتل منصب مستشار لفيليب الثاني Felipe II وكذلك استاذًا في علم الأخلاق - داعف عن مشروعية القروض الفوائد- وأيضاً خبيراً في القانون والاقتصاد إطلافة إلى كونه عم لفرانثيسكو خابير Francisco Xabier .

إضافة إلى الحضور المبكر والمهم للمؤرخ إستيبان غاريباي Esteban de Garibay وزداد بأوائل القرن السادس عشر 1566، الذي كتب موجزاً للتاريخ الإسباني. لكن الدراسات التاريخية لـ Carlos de Viana وPedro de Agramonte، قاموا بتحليل تأثير الملكية الإسبانية على إسبانيا. إضافة إلى بيبرو أغراومونت Pedro de Agramonte وخوسيه موريتي José de Moret (القرن السابع عشر) وحولوا تأثيرهم على الملكية الإسبانية. خوان أوارتى سان خوان Juan Huarte de San Juan ألف كتاباً حول علم النفس التطبيق، معتمداً على امتحان النبمغ والذكاء Examen de ingenios.

لإخوة فاؤستو Fausto و خوان خوسي إيلويار Juan José Elhuyar كانوا علماء عادن في القرن الثامن عشر فأحدهم شغل منصب المدير العام للمناجم بسكسو ثم عد ذلك وزيراً بإسبانيا والآخر استطاع أن يعزل كيميائياً معدن الولframio.

ثقب آخر وهو سينياغ وبوستين إيبانيش رينتييرا. ولد ببليارو سنة 1750 وتوفي بلكتيتو سنة 1826) كان مدافعاً عن الدستورية وتوزيع السلطة السياسية وفكرة المواطنة وفكرة الدولة القطرية والخيارات البلدية. كتب عدة خطابات ومذكرات تاريخية (1798). يروي فيها حكاية مشاركته في الحرب ضد فرنسيين.

بل ظهر الشخصية البارزة لبيلباو نيكولاس أريكيبار Nicolás de Arriquibar وقد سبقه المخبير في الاقتصاد التباري خيرينيمو أوستاريز Jerónimo de Ustariz مؤلفه: النظري والتطبيقي في التجارة والمالحة. وكذلك المغرافي والسياسي الليبيرالي إسكوال مادوث Pascual Madoz (ولد ببابلونة سنة 1806 وتوفي جنيف سنة 1870) الذي نشر ستة عشرة جزءاً من المنجد المغرافي المفصل لاسبانيا.

سانتياغو رامون وكاخال ولد سنة 1852 بمنطقة بيتيا أرغون بإقليم نابارا وتوفي دريد سنة 1934. حصل على جائزة نوبل في الطب سنة 1906 بأعماله في مجال علم الأنسجة العضوية.

توجد ببابارالدي القنوات التالية: **شيبيروكو بوتزا Xiberoko Botza** (ماولي Maule) و **إيرولغيكو إيراتيا Irulegiko Irradia** و **غوري إيراتيا Gure Irradia** (بابونا Baiona) في مجال التلفزيون تستقطب القنوات الخاصة (يبل 5 وأتنينا 3 وقناة +) والقناتين العموميتين المركبتين (القناتين الأولى والثانية) حوالي 75% من المشاهدين. حسب إحصائيات CIES، القناة الخامسة **Tele 5** هي التي تصدر متوسط نسبة المشاهدين خلال سنة 2004 بحوالي 625.000 مشاهد (متبرعة بقناة 261.000 ETB مشاهد) ثم قناة 1 **ETB** الناطقة باللغة الباسكية (175.000 مشاهد). من بين القنوات التلفزيية المحلية والإقليمية خذ قناة **Bilbao Canal** وقناة **بيسكابا** **Bilbovisión** وقناة **بيلابو بيسكابا** **Tele Donosti** وقناة **دونوستي** **Tele Bizkaia** **Localia** وقناة **غاستابيس** **Goienako Gasteiz Canal** ... أما القناتين الرابعة **TDT** والسايدة للبن: تدعان: **نابا، أهاما** **Cantabria، جمهورت**، خاصتهن تلتقطان بجهة **نابا، أهاما**.

موازات مع ذلك، توجد شبكة من الألياف موزعة من طرف الشركة الباسكية للاتصالات Euskaltel. حسب إحصائيات سنة 2004 فإن نسبة الأشخاص الذين يستعملون شبكة الإنترنت بلغ 50% من الساكنة التي تزيد أعمارهم عن 14 سنة.

حسب إحصائيات CIES لسنة 2006 فإن عدد المشاهدين للقنوات التلفزيية بناباً ينبع على الشكل التالي: القناة الخامسة 5 Tele 191.000 مشاهد و القناة الإسبانية الأولى 169.000 TVE مشاهد ثم القناة الثالثة 3 Antena بـ 181.000 مشاهد و قناة 2 ETB 83.000 مشاهد ثم القناة الإسبانية الثانية 40.000 La 2 مشاهد و القناة السادسة 6 Canal 25.000 و القناة الرابعة 40.000 Canal 4 و قناة 1 ETB 27.000 مشاهد ثم القناة الرابعة 30.000 Canal 4 مشاهد و قناة Canal + 13.000 مشاهد. كانت القناتين الإسبانيتين العموميتين الأولى والثانية تتصدر نسبة المشاهدين (209.000) مشاهد متبرعة بالقنوات الخاصة. القناتين العموميتين التابعتين لـ ETB خللت المرتبة الرابعة بـ 112.000 مشاهد. لتحتل بذلك مرتبة مهمة مقارنة مع القنوات الخاصة لناباً.

### 8.6.5. اللغة الباسكية والاتصال

بالرغم من محدوديتها فإن حضور اللغة الباسكية مهم في الصحافة (3% من النشر اليومي تناول به بيريا و معاونيهما المخلبين). في الإذاعة (تقابـ 10% من المستمعين للإذاعة في أوسكادي و حوالي 200.000 مستمع) محدودية عدد الإذاعات الناطقة باللغة الباسكية أهمها أوسكادي إيراتيا Euskadi Irratia وأوسكادي غاصليا Euskadi Gaztea إضافة إلى بعض الإذاعات الصغيرة EITB الخاصة-إيريا إيراتيا...- أو التابعة للجمعيات. من بين القنوات الإذاعية الخاصة التي تبث用ها على الموجة (FM) فإن نسبة البث لديها لا تتجاوز 3%.

بالنسبة للقنوات التلفزيونية. إضافة إلى بعض القنوات التلفزيونية المحلية (غوبينا Goiena...) خد فقط القناة 1 ETB التي تبث برامجها باللغة البايسكية. لتنقطع جميعها ما بين 6 و 7 بالمائة من المشاهدين. خل اللغة البايسكية داخل وسائل الإعلام حيزا ضعيفا من حيث المعرفة والممارسة. بحيث أن السوق الإعلامية تهمشها بسبب ميلولها لاستعمال اللغة الفشتالية. اللغة التي يعرفها مجتملا المجتمع. على العكس من ذلك، فإن اللغة البايسكية حاضرة بشكل أكبر في بعض الحالات والتلفزيونات المحلية.

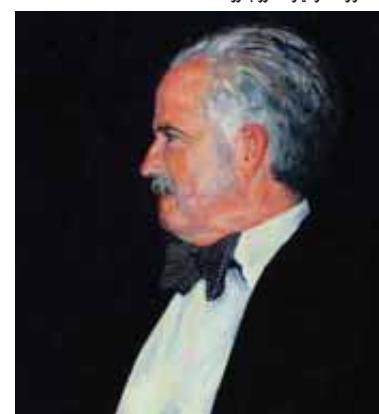
سانطياغو رامون إي كاخال، جائز على جائزة النobel للطب في 1906، في إحدى المخصص التدريسية.



## خوتشي ميغيل باراندياران (الوسط) في مدخل أحد المقارن الحفريّة



صو،ة لخوليو كا،و با،و خا



اللغوي كولدو ميتشيلينا (1915-1987) كان من أهم المؤثرين والمدعمين لعملية توحيد اللغة الباسكية ويعتبر كذلك كمؤرخاً للأدب الباسكى. كان عنصراً رئيسياً في النظرية الجديدة للغة الباسكية كوسيلة للتواصل. بالإضافة لكونه باحثاً في (ماضي اللغة الباسكية). الفيلولوجى عالم الالهوت السيد لويس بيباسانتي (1920) كان رئيساً للأوسكارالتصاينيا. نشر عدداً من أعمال دينية ولغوية (منجد أشولارAxular) وتاريخ الأدب الباسكى (1961).

برز بعض المؤرخين مثل: كارميلاو إيتشيجاراي Karmelo Etxegarai و إستانيسلاو Andrés de Mañaricúa و أندريس مانياريكوا Estanislao Labayru و خوسيه ماريا de Olóriz y إرميليو أولوريز Hermilio de Olóriz y خوسيه ماريا لكارا José María Lacarra y خوسيه ماريا خيمينو خوريو José Mª Jimeno Jurío و مانيكس غوبينيتشي Manex Goyhenetche ... Micaela Portilla و ميكابيلا بورتيلا

لقد تخرج بلاد الباسك عدمن الفكرين والعلماء مثل: خوليو أوركيخو Julio de Urquijo (1871-1950) و المؤلف الأوسكارالتصالى euskaltzale (1994-1900) Justo Garate و كاتب الموسوعات والناشر بيرناردو إستورنيس لاسپاستيان (1999) و خوان سان مارتين Bernardo Estornés Lasal (ولد بابا إسبانيا 1907-1907) سنة Izaba Juan San Martín (إبار 1922-2005) - محامي الشعب ومؤلف - و الناباري خوسيه ماري ساتروسستيفي (1918-2005)José Mari Satrustegi و خوان بلاصا Plazaola Juan Plazaola مؤرخاً للفن الباسكى.

بالنسبة للتجارب في مجال اللغة الباسكية كذلك بُرِزَت بعض الأسماء مثل: جون سالباتوري Jon Mirande و سالباتوري ميتشيلينا Salbatore Mitxelena و تشيباريدى Txillardegi (إسبانيين والباسكين Hizkuntza, etnia eta marxismoa, etnia eta euskaldunak Juan San Martín (إسبانيا 1998-1921) Federico Krutwig (2005-2022) و فيدريكو كروتوني " Vasconia " (1963) أثر بشكل كبير هذا الأخير وبفضل كتابه " الهوية الباسكية " في الإيديولوجية الوطنية المتطرفة واليسارية. في السنوات الأخيرة تفرغ إلى البحث في المجال اللغوي والحضارة اليونانية ( اليونانية ).

من بين العلماء الحاليين الأكثر شهرة على الصعيد العالمي خد السيد بيدرو ميغيل إيتشينيكي Pedro Miguel Etxenike (إسبانيا 1950). أستاذ جامعي في شعبة الفيزياء بجامعة بلاد الباسك، الذي فتح مجالات عمل على الصعيد العالمي في مختلف فروع فيزياء المواد المتکافحة وساعد أيضاً في خلق نظام علمي وتقنولوجي ببلاد الباسك. وخيسوس ألونالا Jesú Altunالذى تخصص في شعبية الأركيولوجيا اليونانية وهو من بين المؤسسين لمؤسسة باراندياران. وكذلك العالم الإنجيئي خوان لويس أرسوغالا Juan Luis Arsuaga مدبر مساعد للمنطقة الأخرى لسييرا أتابوركال Sierra de Atapuerca حيث تم اكتشاف إنسان العصر الحجري. تعمد العلوم والابحاث حالياً على فرق من الباحثين. فقط ببلاد الباسك يوجد حوالي 2000 باحث في مجال الطيران والسرطان والصيدلة ذو شهرة عالية. بإخاهم أبحاث ذات مستوى عالٍ في مجال الطيران والسرطان والصيدلة الموجهة لقسم الطب النفسي والهندسة والبلاستيك...



كولدو ميتشيلينا



بيدرو ميغيل إيتشينيكي

أرتورو كامبيون Arturo Campión (من مواليد بامبلونة 1854-1937) أسس «جمعية الأوسكاريرا بانيازا» وحظر قواعد اللغة الأدبية الأربعة للهجمات الباسكية وأيضاً ألف بعض الروايات مثل: الحسناء إيباسون La bella Easo والبيض والسود. كان في البداية عالماً في القوانين المحلية ثم بعد ذلك وطنياً.

السيد رسوزكينيون ماريا أنكوكوي Lekeitiogarai (1864-1951) بالإضافة إلى كتاب الأغاني قام بكتابة مجموعة حول الأدب الشفوي (أوسكاريراين ياكينتسا Yakintza) وأيضاً بعض الأعمال الفنية للأوبيرا وألف رواية الشاة المفقودة Ardi galdua .

بالإضافة إلى ميغيل أونامونو Miguel de Unamuno (من مواليد بيتوريا 1875-1951) كاتب المقالات لمعاودات توجه إيديولوجي معارض للسيد ميغيل. كان مؤسساً للجامعة اليمينية أكتيون Acción الإسبانية وكتاباً للمقالات: « أزمة الإنسانية » و « الدفاع عن الهوية الإسبانية » و « ثورة المثقفون » ... قُتل سنة 1936 على يد الجمهوريين.

الفيلسوف شابير ثوبيري Xabier Zubiri (1898-1983) أستاذ جامعي في تخصص تاريخ الفلسفة متأثراً بأورتيغا Ortega و غاسيطاغا Gasset و ديلتي Heidegger و هابيدير Dilthey . وضع نظرية حول الذكاء ( الذكاء والصواب ) كما كان لديه قلق فريد من نوعه في ما يتعلق بالعلوم الالهوتية.

الباحث الكبير في التاريخ القديم الباسكى Joxe Migel Barandiaran (1889-1991) من مواليد أطوان العهد الباسكى للأبحاث و مجلة إيكوسكا Ikuuska . قام بأبحاث في مجال الكهوف والمقابر التي يعود تاريخها إلى عصر ما قبل التاريخ Santimamiñe (سانتيماميسي) Ekain و ليشتكى Lezetztxiki و أنتشيري Altxerri (إيكائين) ... ) كتب أيضاً عدة مقالات حول الإثنية والبيولوجيا الباسكية. من بين أعماله خد: « البيولوجيا Euskalerriko lehen (1920) » و « الإنسان البدائي ببلاد الباسك gizona (1934) » و « أنثروبولوجيا السكان الباسكين (1947) » و « العالم في الذكرة الشعبية (1960) » و « البيولوجيا الباسكية (1979) ». من أهم التعاونين معه في عالم الإثنوغرافيا طبليسفورو أرانشادي Telesforo de Aranzadi و Juan María Apellániz .

عالم الإثنولوجيا ذو الثقافة الواسعة وتلميذ السيد خوسي ميغيل Don Joxe Migel خوليو كارو باروخا Julio Caro Baroja (1914-1995) قام بأخذ العديد من الأبحاث : قرى إسبانيا Los pueblos de España (1946) والباسكين Las brujas y su mundo (1949) Los vascos (1961) كقام بأخذ موضع تاريخية مثل: اليهود في إسبانيا المعاصرة والحديثة مستوى عالٍ في الأكاديميات الملكية للغة والتاريخ الإسبانيين. وأيضاً في الأوسكارالتصاينيا Euskaltzaindia . كما تسلم جوائز مختلفة. يعتبر بإسبانيا كمبتدأ فيما يخص الجانب التاريخي الثقافي كما يعتبرونه من أواخر المفكرين في نهاية القرن العشرين. دفن بضريح العائلة بقرية بيرالا Bera .

خوانا ألبيرت Juana de Albret (1572) كانت ملكة ناباراً و إبنة مارغاريتا Margarita. كان يتواجد قصرها بمنطقة إبارالدي (نابارا السفلي) بعد اجتياح أجزاء مهمة من نابارا من طرف قشتالة. عرضت على خوان ليبيزاراغا ترجمة الإنجليزية للغة الباسكية. كانت متزوجة بأنطونيو بوربون Antonio de Borbón وأم لأول ملك من الديناسنتية البربرونية و من أتباع كالفينوس hugonote . إينريكي الرابع Enrique IV لفرنسا و الثالث نابارا (1553-1553).

توجد لائحة طويلة من الفاخين التابعين للمملكة إسبانيا ذكر منهم : خوان غاري Juan de Garay (ولد بأوردونيا Orduña سنة 1528-1568) الذي أسس الإيمان المقدس Santa Fe Río de la Plata سنة 1583) الذي قاده عاماً للفضة. كما قام بإعادة تأسيس وللممرة الثانية مؤسسة بيونوس أيريس Miguel López de Legazpi (1572-1510) مستعمراً الجزء الفيليبيني و أندريس أورданينا Buenos Aires Andrés de Urdaneta (1508-1508) قام باكتشاف أوسينيان Oceanía والمر البحرى في اتجاه القارة الأمريكية.

لوبى أغيري Lope de Aguirre من الفاخين الأكثر خصوصية وقسماً و هو من مواليد منطقة أونياطسي Oñati سنة (1515). رافق بيثارو ليذهب فيما بعد للبحث عن «المرجان El Dorado» الأسطوري - تحت أوامر الناباري بيدرو أورسوا - في أراضي البيرو والمازون. لقد ثار ضد الملكة الإسبانية. من المحتمل أنه قام بذلك من أجل الهروب من العدالة بعد قتلته لجزء من رفاقه فيبعثة.

البحارة ميغيل Antonio de Oquendo (1588-1534) و أنطونيو أوكيندو (1640-1677) كانوا من الحاربين في السفينة « المسلحة التي لا تقهقر Armada Invencible » ضد السفن الخربية الهولندية. خوان إيدياكيث Juan de Idiáquez (1614-1540) السكرتير الملكي والمكلف بالشؤون الخارجية لفيليبي الثاني Felipe II .

سانت - ثابران Jean de Verger de Saint-Cyran أو جين بيرغير هاوارني (1647-1581) سطع كعالماً لاهوتياً ينسيني Hauranne . jansenista (بايونا 1592-1650) كانت شخصية ساحرة. فرت من الدير وعاشت متقطعة بالماكسيك سنة 1650 (1650) كانت شخصية مختلفة. شاركت كعسكرية في القارة الأمريكية لعدة سنوات. وعندما اكتشف أمرها تم استقبالها من طرف الملك فيليبي الرابع الذي أكده مستواها العسكري وأعطها رتبة «راهبة أفيirth monja alférez ».

خابر ماريا مونبيي Xabier María de Munibe (1785-1723) كونت لمنطقة بينيافلوريدا Peñaflorida . أسس الجمعية الملكية باسكونغادا لأصدقاء الدولة و « المعهد اللاهوتي الملكي لبيرغارا Real Seminario de Vergara ».

كوسمي دامييان شورو Cosme Damián Churruca (1761-1835) من مواليد موتريكو Trafalgar . أمير من أمراء البحر و خبير في رسم الخرائط . توفي في معركة

الإخوان طوماس Manuel (1835-1788) و مانويل أنطونيو ثوماً لا كاريفي Ormaiztegi (1846-1773) Antonio de Zumalacárregui فطوماس ولد بأورمايصطيفي Ormaiztegi كان جنرالاً في الجيش التابع لكارلوس في الحرب الكارليستية الأولى حيث تم البدء في استعمال حرب العصابات.

## 8.7.2. شخصيات تاريخية

يكفي أن نقوم بعرض موجز للباسكين البارزين والعديد منهم ذو شهرة عالمية . الكثير منهم شخصيات مثالية . وآخرون. يشكلون جزءاً من تاريخنا: العلماء والسياسيون والمعاصرون والأولئك والخترونون و الفنانون والإستكشافيون من جهة ثم من جهة أخرى خد الفاشيون والقراصنة وأعضاء فيمحاكم التفتيش و خار العبيد. إنبيغو أرتضا Iñigo Arizta مؤسس مملكة بيلونة وهو أخ لموسى بن موسى (القرن الثامن) زعيم ناباري مسلم من عائلة بنو قاسى الذين اتخذوا من توديلا مركزاً لسلطتهم خلال عددة قرون.

سانتشو هانديا Santxo Handia (1004-1035) كان ملكاً على كل بلاد الباسك . تولوز الجبل الأكبر من الجهة الإسبانية المسيحية: بيلونة وناجرة وأрагون Sobrarbe و سوباري Ribagorza و باغورنا . و قشتالة و ليون. كانت فترة حكمه مزألاً لازدهار الإجتماعي والسياسي والإقتصادي لمملكة بيلونة والتي أصبحت تسمى فيما بعد مملكة cluniacense (جديد المسيحية العالمية انطلاقاً من الدير البابوي ديكينية benedictinos).

عملة ترجع لمملكة سانتشو هانديا



محسن بصورة إنثاصيو دي لوبيلا

يهودا-لبيبي Yehudah ha-Levi (1070-1141). يهودي من توديلا كان من كبار الشعراء اليهود في إسبانيا في العصر الوسيط. ألف رواية «على أجنة الريح». بينيامين توديلا Benjamín de Tudela (1175-1130) سافر خلال العصر الوسيط إلى كل من إيطاليا واليونان والشرق الأوسط والهند وأسيا الوسطى وجمع ثاركاً بذلك وثيقة فريدة الأهمية للتعرف على جزء كبير من العالم آنذاك.

أبراهام ابن «عزرا» Ezra (1092-1167) Abraham ibn Ezra علوم شتى و نحو و رياضي و فلكي و شاعر و مفسر في اللغة العبرية . بيرو لوبيث Ayala (1407-1381) (ولد بيبيوريا سنة 1332) و توفي بالقلعة المرة سنة 1407 أبي و كاتب مقالات و حولي و جندي و سياسي و دبلوماسي و موزع حياته . كان من مؤسسي التحالف الفرنسي - القشتالي سنة 1381. عينه الملك إينريكي الثالث Enrique III المستشار الأكبر لقشتالة.

إغناطيو لوبيلا Ignacio de Loyola (1491-1556) ولد بأسپانيا سنة 1491. نبيل و عسكرياً في خدمة نائب الملك (البيري virrey) بنابارا . وقد تفرغ لكتابة بعد تقاعده بسبب الجروح التي أصيب بها ببيلونة. فألف كتاب «مارين روحية Ejercicios Espirituales» (jesuitas) التي كانت الرائدة في معارضه الإصلاحات . والتي نالت أهمية كبيرة في تاريخ الكاثوليكية و في تكوين النخب في نصف العالم . وهو رمز لخلفات patrono غبيونوكوا ويسكابا . فرانثيسكو شابير Francisco de Xabier (1506-1542) . ولد بقلعة شابير (نابارا) سنة 1506 . كان عسكرياً موالياً لمملكة نابارا . ساهم في تأسيس شركة عيسى بجانب إغناطيو لوبيلا . سافر إلى أقصى الشرق لنشر المسيحية (إيبان و غواياكيل Malaca Ca... ) حيث توفي هناك . وهو رمز patrón لـ نابارا و اللغة الباسكية .

خوان سيباستيان إل كانو Juan Sebastián Elcano (Getaria 1522-1570) ينتمي إلى قرية غيتاريا . كان أول إنسان يقوم بجولة حول الكره الأرضية سنة 1522 واستكمل بناء شركة ماغاينيس Magallanes .



خرائط تعود لسنة 1543 و تمثل أول السفر حول العالم، الذي بدأ البرتغالي مغاييس و الأخير من طرف خوان سيباستيان إل كانو.



صاينتو دي أرانا و غوري في إحدى أيامهم بالسجن



إرالدو سوبريتو



دولوريس إباروري «باصيوناريا»



«أسس سنة 1895 الحزب الوطني الباسكي، انطلاقاً من فكرة «بلاد الباسك هو وطن الباسكين». Euskadi es la patria de los vascos María de Maeztu Withney (ولد بيبيتوريا سنة 1882 و توفي ببوينس آيرس سنة 1948) التي خصصت حياتها من أجل المساوات بين المرأة والرجل في مجال التعليم. أسس بدريد سنة 1915 الأقامة العالمية للسيدات.

إنداليثيو بريبيطو Indalecio Prieto (1883-1962). صحفي وسياسي. كان من أطر الحزب الإشتراكي منذ العقد الأول من القرن العشرين. كان نائباً وزيراً في الحكومة الإسبانية لعدة فترات. كان يمثل التيار الإصلاحي للحزب الإشتراكي. فقد سبق له أن تعارض مع مؤسس الإشتراكية بيسكايا: فاكوندو بيريزاغوال . Facundo Pérez Gualde في فترة المنفى كان يحتل منصب القائد الأعلى للإشتراكية الإسبانية.

مانو روبيس - أرانغيث Begoña Robles-Arangiz (ولد ببيغونيا سنة 1884 وتوفي بلابوردي Lapurdi سنة 1982) كان من مؤسسي «التضامن مع العمال الباسكين». ومع مرور السنوات أصبحت تسمى النقابة إلـA.

مانويل إبروخو Manuel de Irujo (ولد بليثارا سنة 1892 وتوفي بيمبلونة سنة 1981). كان نائباً للحزب الوطني وزيراً بدون حقيبة في الحكومة الجمهورية (1936-1937). وكان أيضاً عضواً في الحكومة الجمهورية في المنفى. في العهد الديوقراطي شغل منصب عضو في مجلس الشيوخ ونائباً في المجلس الإقليمي لنابارا. ألف "المؤسسات القانونية الباسكية" و "La comunidad ibérica de naciones".

دولوريس إباروري Dolores Ibarruri (زهرة الأذى) (la Pasionaria) (ولدت بغايرتا Gallarta سنة 1895 وتوفيت بدريد سنة 1989) كانت قائدة عمالية وسكرتيرة عامة للحزب الشيوعي الإسباني (حتى سنة 1960) وأيضاً سكرتيرة عامة للحزب الشيوعي العالمي. نقلت منصب عضوة في مجلس الشيوخ سنة 1936 و 1977. كانت أسطورة الطبقات العاملة. بشعاراتها «لـ يروا» كانت رمز المقاومة بدريد ضد قوات فرانكو في الحرب الأهلية.

خيسوس ماريا ليزاولا Jesú María Leizaola (سان سيباستيان 1896-1989) كان عضواً في مجلس الشيوخ في الجمهورية الثانية و عضواً بالحكومة الباسكية و مسؤولاً عن مجلس الحرب خلال الحرب ما بين 1936 و 1937 . شغل منصب رئيس للحكومة الباسكية (ليهينداكاري Lehendakari) في المنفى بعد وفاة أغيري Aguirre (1960)، عاد سنة 1980 كنائب برلماني منتخب. إضافة إلى كونه عالماً متضلعًا في علوم شتى (الأدب الباسكي والدراسات حول الشعر الباسكي والبحريدة المدنية الباسكية خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر...) إضافة إلى كونه عضواً في الأوسكار التصايندي Euskaltzaindia.

خوسهي أنطونيو أغيري ليكوي Jose Antonio Aguirre y Lecube (ولد ببيلباو سنة 1904 وتوفي بباريس سنة 1960) كان أول رئيس (ليهينداكاري) لبلاد الباسك. كان صاحب مبادرات إنشاء الجيش الباسكي (أوشكو غوداروستيا Euzko Gudarostea) داخل الحزب الوطني الباسكي والخالصة إلى جانب الجمهورية الثانية. شكل حكومة ائتلاف ما بين الوطنيين والإشتراكين والشيوعيين والجمهوريين. بقي رئيساً للحكومة الباسكية في المنفى حتى وفاته.

بيبرو أروبي (ولد ببيلباو سنة 1907 وتوفي بروما سنة 1991). كان داعية مسيحي خالد 27 سنة باليابان. عاش سنة 1945 في قرية القنبلة الذرية بهيروشيمما. وأيضاً شغل منصب القائد بشركة خيسوس منذ 1965، كانت رؤاه مطابقة لكونثيليو باتيكانو الثاني Concilio Vaticano II وضماناً لنظريات كنيسة الفقراء وعلم لاهوت التحرير.

وأصيب بجروح خطيرة ببيلباو بعد انتصارهم على إيسبارطiero Espartero بدورانغو Durango . مانويل بالمقابل كان ليبراليا وساهم في المجالس المنتخبة بقادس (1812) على إخراج أول دستور إسباني (Baja Pepa) (la Pepa) على تعينه وزيراً للعدل سنة 1842.

فرنثيسكو خاير مينا Francisco Javier Mina (ولد ببايدوشين 1789 وتوفي بالكسيك سنة 1817). إبن أخ أو أخت إيسبروث و مينا كان على رأس المارين ضد الفرنسيين وبعد ذلك قاوم من أجل استقلال المكسيك . حيث تم إعدامه. أنطونيان أبادي Antoine d'Abbadie (1810-1897) مستكشف و فيلسوف بأوثوبيا. بعد ذلك ركز اهتمامه على اللغة الباسكية.نظم مسابقات متنالية للشعراء. قام ببناء قصر «أبادي Abbadie » على أراضي في ملكية العائلة بلابوردي Lapurdi يستعمل اليوم من طرف أكاديمية العلوم الفرنسية التي كان يشغل منصب رئيسها لها.

مانويل إيرادير Iradier Manuel (ولد ببيتوريا 1854-1911) كان مستكشفاً لغينيا وكتب كتاباً عديداً حول الأسفار.

سابينو أرانا Sabino Arana (بيلباو 1865-1903) بالإضافة إلى كونه باحثاً في اللغة الباسكية (علم اشتقاء الألفاظ الباسكية ووكاريون اللغة الباسكية) في سنة 1892 قام بنشر « من أجل استقلال بيسكايابا Bizkaya por su independencia»

خوسهي أنطونيو أغيري و ليكوي في لقاء تأسيس أول حكومة باسكية (1936)



**Baiona 1976-1987** (الحاizer على جائزة نوبل للسلام سنة 1968 بصفته محرر المقرير العالمي لحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمم المتحدة UNO سنة 1948).

كل ذلك يجب أن نضيف عدد كبير من الشخصيات من بينهم المخاطل Cristóbal Balenciaga (1872-1954) و Paco Rabanne (1934-2010) و باكو رابان، و المصارع الشهير Luis Mazzantini (1910-1988).

سي المجال الرياضي نذكر الدراج الشهير ميغيل إيندوراين Miguel Indurain انتصاراته وخمس مرات في طواف فرنسا للدراجات الهوائية والبطلة خابيوني سومارينا Joane Somarribia و في مجال الملاكمه نذكر أبطال أوروبا في الوزن الثقيل باولينو Uztarin (1899-1943) و أوتيلين Paulino Uzkudun وصكوكون 1943-1999 (أوتيلين) Juanito Oiarzabal (أول متسلق في 1992) أما في مجال التسلق خد خوانيني أواثابال Juanito Zabaleta (أول متسلق في قمة ذوق الإيتفاع 8 آلاف متر) ومارتين ثاباليتا Martín Zabaleta (أول متسلق في ثقبة الجزيرة الإيبيرية يستطيع صعود الإيبيرست Felix el Everest) والإخوة فيليكس Alberto Iñurrategi عندما توفي الأول سنة 2000 كانت ألبرتو إيندوراينيتيغي Edurne Pasaban لديهم ما مجموعه 12 قمة من 8 آلاف متر) أو إيدورني باسابان Edurne Pasaban أول امرأة تستطيع الصعود إلى ارتفاع 8 آلاف متر). في مجال كرة القدم فد طيلمو Telmo Zarraona indiala (مونغالي Mungiala (1921-2006) وألونابينديا خوسي إنجيل إيربار Jos茅 Ángel Iribar. وبطل كرة اليد الباسكية خوليان ريبطيغي Julian Rétegi أو بطلة الألعاب الأولمبية في الجيمباز ألدويناين Cid Almudena

يس كل شخصيات القرن العشرين كانت منخرطة في المجال الديموقراطي. فمثلاً خوليو روبيو Julio Ruiz de Alda من منطقة إستيليس estelleses من نسراً الذي عرف ببطولته. حيث أنه قام بالطيران على متن الطائرة بلوس أوتيل Ultra Plus قاطعاً بذلك المحيط Falange الأطلسي الجنوبي (10.000 كلم). كان من بين مؤسسي الفالانجية الإسانية Espanola اغتيل سنة 1936. من بين شخصيات النظام الفرانكوي بخد فالانخيون مثل خوسيه لويس أرسسي José Luis Arrese ورؤساء بلدية بيلباو و كذلك سيسايسيون موتيرين José María de Areilza مثل خوسيه ماريا أرييلانا José María de Areilza مثل خوسيه فيليكس ليكويركاس Rafael García Serrano ورافائيل غارثيا سيريانو Rafael García Serrano وFelix de Lequerica الأخير تسلم المائدة الوطنية فرانثيسكو فرانكونو سنة 1943 على عمله «المشاة المخلصة fiel infantería» التي تم عرضها فيما بعد في القاعات السينيمائية. من بين رجال الدين Justo Pérez de Urbel كان رئيس دير منطقة الشهداء خوستو بيريث أو بيل los Caídos (أباديانو Abadiano) وثاكاراس بينكاراي Zacarías de Vizcarra (1879-1963) كان من مشهوري الانتقام الإسباني ومؤلف لعدة أعمال من بينها «بلاد Vasconia españolísima».

كميأخذ أيضاً شخصيات من السلالة ال巴斯كية مثل فرانثيسكو بوريل و رافائيل أوردانيتا و سيمون بوليفار (1546-1584) عالم لاهوتى و من رواد القانون الدولى و سيمون بوليفار Rafael Urdaneta Simón Bolívar محرر أمريكا و رفيقه رافائيل أوردانيتا و شخصيات أخرى كثيرة ساهمت في الرفع من مكانة و سمعة ال巴斯كين في العالم. لكن لا يمكن دانها الإفتخار بأعمال بعض المنحدرين من الأصول ال巴斯كية. على سبيل المثال خوان ماريا بورابيري Juan María Bordaberry الذي كان ديكتاتورا بالأرجنتين و خوستو بونوتشي أوغارتي Augusto Pinochet Ugarte الذي أطاح بالحكومة لشرعية رئيسة سالادور أستندي سنة 1973.

يسوع Galíndez (1915-1956) أستاذ جامعي وكاتب وسياسي وظبي تم اعتقاله من طرف أجهزة المخابرات الأمريكية FBI مباشرةً بعد الحرب. تم إغتياله من طرف الديكتاتور دومينيكاني تروخيبيو dominicano Trujillo . حياته الدرامية كانت مسرحاً لمجموعة من الأفلام والروايات والمقالات.

ياغناثيو إيباكوريا Ignacio Ellacuría (بورتوريكي. 1930-1989) كان من المبشرين المسيحيين عالماً لاهوتياً وفلاسفة، ومفسراً لعلم لاهوت التحرير إلى جانب جون سوبريونو Jon Sobrino. تم اغتياله من طرف العسكريين بالسالفادور El Salvador.

ذكر فيما يلي مجموعة من القادة السياسيين البارزين في الربع الأخير من القرن العشرين: رامون رابال Ramón Rubial (1906-1999) كان رئيساً للحزب الإشتراكي العمالي الإسباني PSOE وأيضاً رئيساً لما قبل المجلس العام للحكم الذاتي الباسكي. كما جد أيضاً قياديين إشتراكيين آخرين مثل فيرناندو بوسا - أغيل من طرف إيطاليا ETA سنة 2000 - وتشيكي بينيغاس Txiki Benegas و رامون خاوريني Jáuregui Patxi Nicolás Redondo نيقولاس ريدوندو... والكاتب العام للحزب الإشتراكي López باشتي لوبيز.

بالنسبة للحزب الوطني الباسكي PNV بجد الشخصيتين البارزين الذين نشطاً خلال النصف الثاني من القرن العشرين خوان أخورياغويرا Juan Ajuriaguerra (1903-1978) وشايبر أرثابيوث Xabier Arzalluz (1903-1993) وقيادةين سابقين Josu Jon Imaz كجوسو جون إيماس و Joseba Egibar خوصياً إيجيبار أما الرئيس الحالي للحزب فهو إينيغو أرتكوبيو. أما أوسكوا الكارطا سونا Eusko Alkartasuna فأسسها Carlos Garaikoetxea كارلوس غارايوكوتيشيا في سنة 1986. بعد الإنشقاق عن الحزب الوطني الباسكي.

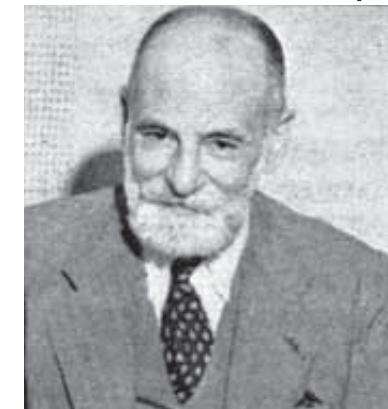
ذكر أيضاً قيادي منظمة إيطا ETA تشارلي إيتشبارريطا - مات في مواجهة مع الحرس المدني (تولوشارا) سنة 1968 - و إيدواردو (Pertur) Eduard Moreno Bergareche مورينو بيرغاريتشي - مورينو بيرغاريتشي (بيرتور Eduardo Moreno Bergareche) - اغتيل سنة 1976 في ظروف غامضة - وخوسهي ميغيل بيبناران José Miguel Beñaran - اغتيل من طرف الغال GAL سنة 1978 - و تشومين (Argala) (أرغالا) - اغتيل من طرف الغال GAL سنة 1978 - و تشومين (Txomin Iturbe) (تيوربي 1943-1987). من بين الزعماء السياسيين لليسار (ابيرتالي abertzale خد جون إبidiغوراس Jon idígoras) (توفي سنة 2005) و فرانثيسكو ليتامينديا Francisco Letamendia و تشيما مونتيرو Txema Montero و إينيغو إبروين Iruin Íñigo و إينياكي إستانا Iñaki Esnaola و رافا ديز أساياغالا Patxi Zabaleta و رافا ديز أساياغالا Rafa Díez Usabiaga و أرنالدو أوطيفي Arnaldo Otegi (باتاسونا) و باتشي ثاباليطا (أرايزا).

من جهتهم أيضاً ماريو أوناينديا (1948-2003) Mario Onaindia و خوان جان ماري باندريس Juan Mari Bandrés كانوا من زعماء حزب أوسكاديكو إيسكيرا Euskadiko Ezkerra. أما الأول كان من حزب الاشتراكي الباسكي PSE-EE.

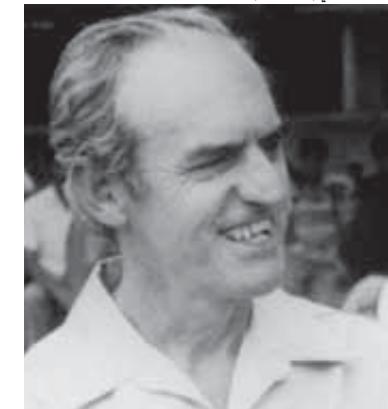
بعد أيضاً رامون أورماناتابال Ramón Ormazabal (1910 - 1982) الذي كان يمثل الرعيم التاريخي للحزب PCE-EPK و خاير مادرازو Javier Madrazoزعيم الحالي للحزب اليساري الموحد. توشوں بیانا کان زعیم خاپو UCD و مارشلینو اوریخا و خاپی مایور

أوبيخا سوأ بالنسبة لحزب UCD أم الحزب الشعبي PP الباسكي، الناباريون عيسى أيبثون Jaime Ignacio del Burgo (1928-1999) وحاصل على إعْنَايَا بِوْرُغُو (Jesús Aizpún) ، وكانوا زعماء لحزب UPN . ربى كاسين René Cassin (باونا

رینی کاسین



المسيحي إيناصيو إيليا كوريا



ميغيل أندوراين بالقميص الأصفر كبطل لطواف فرنسا.





مهرجان المجاز في بي佗ريا-غاستايس



أنطوني هوبكين. كاترين ثيطا جونيس و أنطونيو  
سانديراس فوق «السجادة» في مهرجان السينما  
في دونستبا-سان سيسيستان



- مهرجانات الجاز بدونوستي -سان سيباستيان وبيتوريا وغيتشو Getxo .
- المهرجان الدولي لموسيقى الفولك Folk Getxo بغيتشو .
- في مجال المسرح يوجد عدد مهم من المهرجانات. البعض منها يجلب كل سنة أنظار كل هواة الخشبة: المهرجان الدولي لمسرح الفكاهة (أريا، منتصف شهر غشت) وأيام المسرح Eibar (غيبيوكاولو Gipuzkoaloa) ومهرجان الدمى المتحركة ببيلباو (شهرنونب) بيلباو Tolosa والمهرجان الدولي للمسرح ببيتوريا (شتتنبر - جنبر) والمهرجان الدولي لستانتورتس Santurtzi ومهرجان مسرح الشارع بيلياوا Leioa ومهرجان المسرح والرقص Bilboko Antzerki Dantza ومهرجان المسرح بسان سيباستيان.
- فرق الرقص: مسابقة فرق الرقص بطلولوسا وأسبوع فرق الرقص الدولي بالبطة.
- بالنسبة للموسيقى التقليدية خذها بحفلات الشوارع والساحات مثل تشيستو tamboril وظامبوريل txistu و تريكيتريكا la trikitixa .
- أنواع أخرى من الموسيقى: مهرجان أص Skinner روك Azkena Rock وأيام الموسيقى الإلكترونوصوتية ببيتوريا والموسيقى المعاصرة بيلياوا Leioa و بيلباو بيبيكا لايف BBK Live .

سنة بعد أخرى. ومنذ أواخر الستينيات. معرض الكتاب والقرص الباسكيين الذي يقام في الأسبوع الأول من شهر دجنبر بدورانغو Durango (بيسكايا) والذي يعتبر في حد ذاته اجتماعياً مهماً و المناسبة لتقديم الجديد لهواة القراءة والموسيقى المنشورة ببلاد الباسك. لقد أصبح من العتاد أن تخرج إلى الوجود المنشورات والأغاني المعبرة للثقافة الباسكية في هذه المناسبة.

- المعرض الدولي للسينما بسان سيباستيان (سينيمالديا) (Zinemaldia). يعتبر من المعارض السينمائية القائل في العالم ذات الجودة العالمية عاليا. سنة 2005 تم تنظيم المعرض 53 منذ بدايته.

- أسبوع سينما الرعب Cine de Terror بسان سيباستيان.
- المهرجان الدولي لسينما الوثائقية والأفلام القصيرة—سينيبي Zinebi ببيلباو.
- مهرجان بيارتنس Biarritz المختص في سينما أمريكا اللاتينية.

بنية إيم تنظيم مهرجانات بـ Festivales de Navarra على طول فصل الصيف. كمهرجان الرقص على المسرح Festival de Danza a Escena، وأسبوع الموسيقى العتيقة في إستيلا-لizarra Semana de Música Antigua de Estella-Lizarra. مؤسسة ولی العهد بيانا La Institución Príncipe de Viana هي المسئولة عن جميع الأنشطة الثقافية بحكومة نابا.

في ما يخص إبارالدي، ونظراً لعدم وجود مؤسسات عمومية خاصة. بخدم مؤسسة (المؤسسة الثقافية الباسكية). التي تأسست سنة 1990 بمجهود من طرف الكثير من الجمعيات الثقافية و بالمشاركة المؤسساتية داخل هذه الجمعيات. ومن صلحياتها أيضاً شؤون الأئثار والابداعات الثقافية والأبحاث وتبادل المعلومات. لديه برامج مثل إيسوكونتسا ... Ondare و كانتوكتنا Kantuketan Hizkuntza ...

بالنسبة للأمور الثقافية، شبكة إيكاستولاس سايسكال ikastolas Seaskal التي تأسست سنة 1970 وبالرغم من انعدام المساعدات الرسمية لازالت في نمو تباعي مستمر، تأسست أيضاً إيبالبارالدي Iparralde جامعة أوداكو أوسكال Udako Euskal Unibertsitatea التي توسيع في عهد الديموقراطية لتصل إلى إيجوالدي Hegoaalde . وفي سنوات الثمانينات تأسست بيسكونديا Pizkundeal من أجل تعليم اللغة الباسكية للكار.

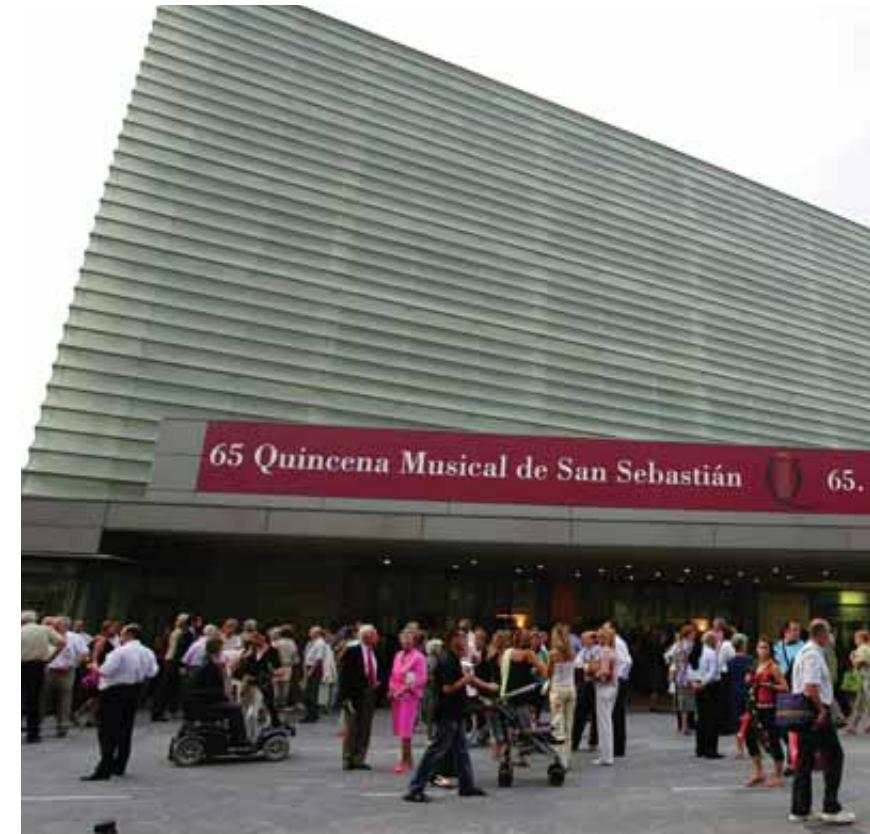
## 8.8. ملتقيات ثقافية وفنية

توجد ملتقيات ثقافية وفنية ذات أهمية كبيرة.

العروض الموسيقية في بلاد الباسك شاملة ومتعددة، موسم الأوبرا للجمعية البيلباوية لأصدقاء -ABAO- la Asociación Bilbaína de Amigos de la Ópera أو الحفلات الموسيقية للأوركسترا السينفونية بلاد الباسك la Orquesta Sinfónica de Euskadi (OSE) أو الأوركسترا السينفونية (BOS) la Orquesta Sinfónica de Bilbao بيلباو موسيقية تكرّماً للموسيقى الكلاسيكية.

- **بخصوص الموسيقى الكلاسيكية :** أهمها برمجة الأوبرا ببильباو وأسبوعي الموسيقى Basque Opera Week و موسيقى Sunday، و دوره الموسيقى القديمة بييتوريا وال أسبوع الموسيقي Musikaste، بييرينتيريا، أيضا الحفلات الموسيقية المهمة المنظمة من طرف ثقافة آلبة Cultural Alava (بييتوريا) و مؤسسة الكورسال بسان سيباستيان أو تلك الحفلات التي تنظم ببильباو بإشراف جمعية فيلامونيكا la Sociedad Filarmónica و مؤسسة Bilbao 700 و الماراطون السنوي للموسيقى على طول نهاية الأسبوع.

حفل موسيقي في الكورسال. إبداع رافائيل مونيفو.  
ونوستيا-سان سيباستيان.



الرياضات الريفية (herri kirolak) جد متنوعة فهناك قطع جذع الأشجار aizkora jokua (أيضاً) وحصاد الأعشاب ورفع الأحجار ذات أشكال مختلفة وجارب جر الأحجار من طرف الأشخاص أو الثور أو الحصان ونقل مواد ثقيلة أو رمي السهم أو مصارعة المحرفان وبطولة كلاب الرعي غالباً ذات السلالة الباسكية (اعترف بها رسميًّا سنة 1995 باسم Euskal Artzain Txakurra (Gorbeia) أو من البييرينبيو (أونياتي و أووارتي - أراكيل). كما توجد مسابقات جز الغنم ومسابقات الخنازير بأراثوري ومسابقات المعالول (قنة رابينا - غاريس وأرتاخونا) وكذلك رمي الحارث مثل تلك «لرابيوسا» بارتيا.

تتوفر رياضة كرة القدم على جمهور غيري حيث توجد فرق محترفة مهمة مثل أتلتيك بيلباو و ريال سوسبيداد (دونوستيا) و ديبورتيو ألييس بيتوريا وأوساسونا ببلونة، الفريق النسوي للأتلتيك حاز على بطولة إسبانيا عدة مرات. من جهة أخرى يوجد جمهور واسع لرياضة سباق الدراجات وبشكل أقل لكرة السلة (بقدر الإشارة إلى فريق طاو باسكونيا بأبلية) وكرة اليد (فريق بورتلاند سان أنطونيو بنابارا) وبيداسوا بارون حاز على بطولة أوروبا عدة مرات). وبشكل كبير تتم ممارسة رياضة تسلق الجبال وسباق الدراجات والماراطون.



أما ببارالدي فقد حاز فريق بيارتس للروكبي على بطولة فرنسا أربع مرات في مجموعة 16 للروكبي.

باوسكادي كما بكاتالونيا هناك محاولات للدخول في المنافسات الدولية عن طريق رياضات مختلفة.

الرياضة الباسكية المشهورة عالمياً هي رياضة الشبكة المحمولة المتنوعة، خاي - ألاي.

## 8.9. الثقافة الشعبية

تشكل الطقوس، الإحتفالات و اللقاءات في الثقافة الشعبية جزء من مجال الدراسة الإثنوغرافية.

### 8.9.1. المعارض والرياضات الريفية والألعاب

#### المعارض الموسمية

قدماً كانت معارض الماشية والصيد البحري والفالحة تعتبر نقطة إلقاء القرويين baserritarra (حيث يبيعون ويشترون السلع أما الآن فهي عبارة عن عروض لنمذاج المنتجات الغذائية واليدوية المتنوعة. وتنتشر هذه العروض المتنوعة ب مختلف نقاط المغرافية من قرى ومدن وعلى مدار السنة وبالاخص أثناء الحفلات السنوية للبلدة.

من بين المعارض التقليدية باوسكادي نجد سوق أورديثيا وهي تعتبر عاصمة جين إيداثابال حيث تُنظم كل يوم أربعة وعلى مدار السنة، وبقى اليوم المتميز هو يوم المعرض الفلاحى في شهر سبتمبر حيث تجرى مسابقة الجين وكذلك معرض غرنيكا في آخر يوم إثنين من شهر أكتوبر حيث يتم قياس جودة المنتجات الفلاحية للمنطقة في جواحتفالى. أما معرض الولى توماس فيقام بدونستيا وبيلباو في 21 ديسمبر، منذ 1962. وفي كل «خميس مقدس» يقام في بايونا معرض الخامون. كما يوجد سوق أسبوعي هام بكل من غرنيكا وتولوسا.

#### الرياضة والألعاب

من بين الألعاب المشهورة نجد الكرة الباسكية ب مختلف أنواعها (باليد وباستعمال أدوات أخرى كالمضرب...) وقد أصبحت اللعبة التي تستعمل السلة والجرفة عالمية (تُلعب بأمريكا الشمالية واللاتينية والفلبين...) وبشكل كذلك سباق القوارب (estropadak) والقوارب الصغيرة الذي بدأ سنة 1879 والذي أصبح اليوم على شكل بطولة بين الموانئ الكانتابيرية كما نجد لعبة جر الجبل soka tira (فريقيين متنافسين يجران من جانبي جبل غليظ وهي لعبة موجودة في دول أخرى).

بالإضافة إلى الرياضات العتادة في كل المجتمعات، تتم ممارسة الرياضات الريفية والتي تعتمد على القوة والمنافسة. وتجدر الإشارة إلى أن أغلب من يمارس هذا النوع من الرياضة هم أشخاص يقومون بأعمال معتادة في حياتهم اليومية بالمنازل الريفية إلى أن وصلوا إلى مستوى رياضيين. المسابقات في عدة رياضات والمغامرة بمال على فوز رياضي أو آخر تشكل طرفاً من الثقافة الشعبية.

الرياضات التقليدية الباسكية كانت ولا زالت لها علاقة بالأنشطة المهنية المرتبطة بالبحر أو الصياغة مسابقة القوارب ومتافسة على قطع غصون الشجر



المشاركة بالانتخابات المحلية على الصعيد العالمي هو مطلب متكرر من كافة المجتمع الباسكي.



## 8.9.2. الوقت الفارغ والخلفات

### الخلفات

حفل الأوليبيتسورو



20 يناير الحفلة الكبرى للعاصمة غيبوثكوا: حفل الطبول في سان سيباستيان.



ماريخايا. رمز حفلات بيلباو



الخلفات الباسكية الأكثر شهرة في العالم هي حفلات سان فرمين ببامبلونة وخصوصا الأيام الأخيرة والتي ذكرها الكاتب هيمينواي. وتبتدأ يوم 6 من شهر يوليوذ وذلك بإطلاق الألعاب النارية من شرفة البلدية حيث تعلن بداية الحفلة إلى غاية منتصف يوم 12 من نفس الشهر. خلال تسعه أيام تعيش المدينة حفلة مستمرة ليل ونهارا. الإحتفال بانهاء الحفلة واللعب مع الشiran والشراب والمهرجانات وجو الإحتفال بمشاركة الشباب و الشابات والموسيقيين يرافق أيام الإحتفال الكبير لسان فرمين.

وفي منطقة البرينيروس ببيدرا سان مرتين (Pierre-Saint-Martin) يتم الإحتفال منذ سنة 1375 كل يوم 13 من يوليو بضربة البقرات الثلاث وهي طقوس تسلم فيها هذه الأبقار من قبل مجموعة قبائل باريتوس (Bearn) Baretous رونكال بعد تجديد معاهدة السلام بين هذه القبائل وتعيين رجال الحرس. أما الآن فهي عبارة عن حفلة صدقة بين هذه القبائل المجاورة.

يعتبر شهر أغسطس غنيا بالخلفات. في يوم 4 مثلا يتم إنزال ثيليدون Celedón حيث يتم إفتتاح حفلة لا بلانكا Fiestas de la Blanca ببيتوريا- غاستيس وفي نفس الأسبوع تزامن حفلات بايونا Baiona التي تبدأ بخروج الملك الأسد إلى الشرفة. بعد ذلك يأتي دور الأسبوع الكبير Aste Nagusia بدونوستيا حيث تقام المبارزة الدولية للألعاب النارية) وفي أواخر شهر أغسطس تبدأ الحفلات ببيلباو بخروج تمثال عملاق ماريوكا والتي أعدت من طرف ماري بورا إيريزو.

كما توجد حفلات هامة أخرى تستحق التذكر مثل العروض ببايرون (سان مارثا) وأندابيبا وكذلك حفلة الأوزبليكتيتو و حفلات اللعب مع الأبقار الصغار بلاغوارديا و فالليس أو اللعب مع الثور بطافايا. أما الألعاب الشتوية المشهورة فيمكن ذكر عرض دق الطبول Tamborrada ليس اللباس الغريب في الكرنفال (Ihauteriak) بدونوستيا و طلوسا وفرق الغناء بالشوارع يوم قبل سانتا آغيدا بكل بلاد الباسك.

أول وثاني يوم أحد من شهر مارس يحتفل بحفلة خبرداداس javieradas وهي عبارة عن حفلة دينية يتوجه فيها المحتفلون مشيا من كل القبائل إلى قصبة خبيبر وهو مركز شريف نابارا. وبعود أصل هذا الإحتفال إلى الوعد الذي قام به المجلس البلدي سنة 1885 بمناسبة وباء الكولييرا.

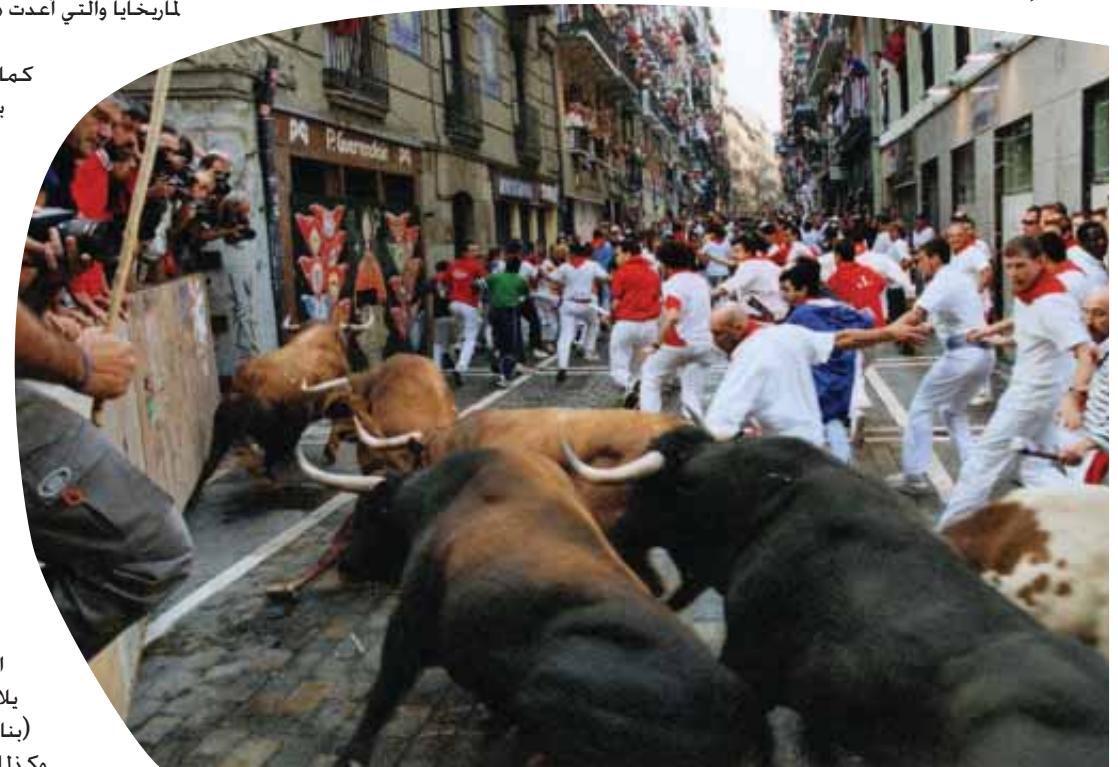
توجد حفلات دينية أثناء الأسبوع الشريف بكل المدن الرئيسية الباسكية وبالعديد من القرى حيث تتميز هذه الإحتفالات بموكب فريدة من طرف جماعات دينية كما يلاحظ الجوال الإحتفالي بيلاسيدا (بيسكايا) و باندوسيبيا (نابارا) حيث أن جزءاً مهماً من الأهالي يشارك في العروض وكذلك موكب كورتا (نابارا).

أثناء نهاية الأسبوع بالبادوي والضواحي توجد عادة المزوج للتجول و شرب النبيذ في مختلف المنازل مع الأصدقاء وهو ما يعرف بـ«تسكيبتيبيو» txikiteo مع فريق الأصدقاء.

تعتبر فترة فصل الصيف من أحسن الفرص للسفر بأرجاء أوسكادي كالذهب إلى الشواطئ و التسلق بجباله و التمتع بالخلفات والماكولات و التقاليد. وتوجد ب مختلف الجهات مكاتب الإرشادات لتقديم المعلومات حول الفنادق و المنازل الريفية.

أثناء عطلة رأس السنة عادة ما تقوم بعض العائلات بالذهب إلى حدائق الطفولة أو إلى حديقة الألعاب أو زيارة عملاق (مثال لولادة عيسى). كما تذهب العائلات إلى أماكن مرور أوليبيتسورو Olentzero - بائع الفحم الذي يأتي بالهدايا للأطفال يوم ليلة عيد ميلاد المسيح - أو موكب الملوك Cabalgata de Reyes (5 بنابر).

خلفات سان فرمين  
ببامبلونة-إسبانيا



## فن الطبخ

الطبخين خوان ماري أرثاك (اليمين) وكارلو أرغينيانو.



تفسر شهرة الطبخ الباسكي عالميا في إختياره للمنتجات الطبيعية بالدرجة الأولى.



عملية سكب السيدرا في لا كوبيلا



تحوّل طاولات المطاعم في عدة مرات إلى مطاعم صغيرة مغربية.



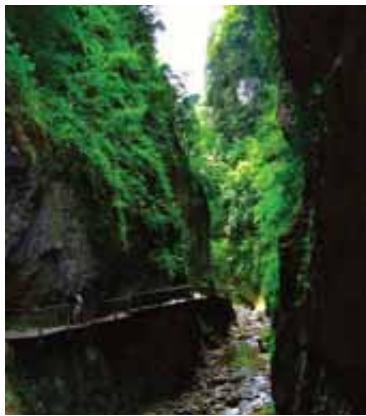
يعتبر المطبخ الباسكي من بين أشهر المطابخ على المستوى العالمي بجودته سواء على المستوى التقليدي أو العصري وهو ما يعرف بالطبخ العصري الباسكي. وتوجد مطابخ عديدة بعضها معروفة على مستوى أوروبا لإرتباط إسمه بطبخين مشهورين مثل أرثاك وسوبيخانا و بيراساتيفي و أرييلاتس و كذلك الطباخ أرغينيانو المشهور على القنوات التلفزيونية.

الطبخ التقليدي يعتمد في تحضيره على مواد أولية ذات جودة عالية ومعدة بطريقة بسيطة بحضور النبيذ الأسود أو الأحمر من إنتاج منطقة ريوخا ألبة على المائدة أو سيدرا (مشروب كحولي) أو تساكولي المصنوع بمنطقة غيتاريا أو باكيو.

بالحانات الخاصة بسيدرا يمكن تذوق وجبات على شكل طورطيا محضرة بسمك الغادس أو سmek الغادس مقللي مع الفلفل الأخضر أو شرائح لحم البقر مشوية وكذلك جبن منطقة إدياثابال بالجوز. ويمكن تناول هذه المؤكولات بحضور مشروب سيدرا حيث يتم فتح البرميل بصراخ تسوتس txotx لـ استضافة الزبناء. وتعتبر مناطق أستيغاراغا و إيرناندي وأوسوربيل مهد مشروب سيدرا.

## الحدائق والطرق ومناطق التجول الهاامة

(مضيق كاكوبينا (ثيبروا.



(الفضاء النباتي في ببارتنز، سهل البرتنان (نابارا.



سان خوان دي لوس (لابوردي



الحدائق والجميات الطبيعية توفر فرص ممارسة رياضة تسلق الجبال لعدد كبير من محبي هذا النوع من الرياضة.

تعتبر حدائق غوربيا (بيسكايا وألبة) وبالديخو (ألبة) وأوركيولا (بيسكايا) و محمية أورداباي (بيسكايا) مركز بغرنيكا و الحديقة النباتية بياغوبينا بمنطقة آيا (غيبيوتشكاوا) وكذلك حداقة أغوربيغي من بين أجدود الجوهرات الإيكولوجية ببلاد الباسك. ولها جماليتها كذلك حدائق أوربياسا - و منابع أوربياسا - وإسكنكي وأرارا و بيرتيس و إينتسيا و آيشوكوتي و وبينياس دي آيا و بالأخص الحمية الدولية الطبيعية بباردياس - لس بارديناس - ببارازا بمنظرها الطبيعي الخلاب الذي يشبه الهلال و المليء بـ«الارتفاعات» و منطقة تدريب الطيران العسكري على الغارات.

توجد مناطق عديدة للتجول بالجبال بوصفات متنوعة و إلى جانب الحدائق السابق ذكرها توجد وديان رائعة بالمنطقة الشمالية من نابارا.

يعتبر باستان إلى جانب إليثوندو بالمنطقة من المنخفضات الجميلة بالبيرينيو الأطلنطي أما المنخفضات بالجهة الشرقية في سالثار و رونكال. يتواجد الوادي الذي يقطعه نهر سالثار حيث تتشكل أشكال تصاريصية رائعة باريبيون ولوبيبيرو وتوجد بلدة أوتشاغابيا بمنازلها الكبيرة التي يعود تاريخها إلى القرن الثامن العاشر والتي جذب الزائر للدخول إلى بيواباتها الكبيرة..... وتوجد بلدة إسبابا بوادي رونكال بشوارعها الملفنة للإنتباه تشكل نقطة بداية جولة ساحرة في الظلال في اتجاه معبد إدوبا أو وادي بلاغوا.

مرات التجول بجبال منطقة غيبارالدي متعدة. فغابة إيراتي تمتد إلى 17.000 هكتار من أشجار النب و التنوب والتي تمتد إلى قبائل آيشكوا و سالثار و إيبازالدي. و يمكن التمتع بمناظرها كذلك من منطقة أوربي. رأس الجبل أوينيندي (أني) والسلسلة الجبلية توحد كل من بين ثوبيروا و نابارا بعد قطع بيلاغوا حيث يوجد منظر فريد على مستوى أوربيا. بصوبيروا كذلك يوجد منظر رائع في فجي كاكوبينا و أولتساري.

وكذلك هناك مرات عديدة بسواحل كل من بيسكايا و غيبونكوا حيث توجد مناظر جميلة (سان خوان دي غاستيلوغاتسي و سواحل مونداكا و فيتاريا إلى ثاراوث و شرم تسينغودي بأونداربيبا...) وبالقرى البحرية و المشهورة بالصيد و المثيرة للإنتباه (موانئ كل من ثيبرينا و سانتورتسى و ألغورتا و بلينتسيا و إايا و برميو و مونداكا و ليكينتو و أوندارو و موتريكو و ديبا و أوريوا و باسابا و أونداربيبا و دونياباني لوهيسوني و سان خوان دي لوث و ببارتنس). بالمدن الرئيسية و المدن الأخرى توجد أماكن هامة تستحق الزيارة للتمتع بها تتتوفر عليه.

بالمدينة القديمة ببتيوريا. غاستيس بشكلها الذي يشبه جبهة لوزة توجد الكنيسة الأسلقافية و دار الكوردون (القرن XV) والبوابة وقلعة لوس آندا - وكلها تعود إلى القرون ما بين XIII و XVI - كما توجد آثار يعود تاريخها إلى أواخر القرن XVIII مثل لوس أركيبوسوس و ساحة ماتشيتى والذي قام بإعداد هندستها خوستو دي ألاغيبيل.

(محمية أورداباي (بيسكايا



اما بغيوبوكوا فآثار مصانع الحديد والطاحن تفكينا بحقيقة الصناعة بأغوريغي (حقيقة باغويتا و آيا) و المتحف المحلي لينبور بعامل الحديد بيرامادوا ولا التي تعكس شكل دقيق مستوى صناعة الحديد خلال القرن XVIII والتي تضم كذلك معامل التذوب والطاحن والناجم بلغاني. كما توجد مدن قديمة يعود تاريخها إلى العصور الوسطى بكل من أوندرايبيا و سيفورا و أخرى ذات طابع باروكي بكل من ونياتي و بيرغارا.

يعتبر الممر الجديد بجانب نهر بيلباو من أتسوري حتى قصر إيوسكالدونا مروا بقنة بطة  
كالاتزابا والجانب السفلي من متحف غوغنهايم رمزاً لمدينة بيلباو الحديثة ويمكن زيارته  
هذه الأماكن مشياً أو عن طريق المترو (قطار تحت الأرض) أو المحافل الكهربائية.  
كل هذه المعالم الحضارية ما هي إلا رمز لبيلباو في فترة ما بعد الصناعة وفي زمن  
العولمة.

## منظر من مدينة بيتوريا- غاستايس. هندسة معماري العصور الوسطى

أماكن الأنشطة في وقت الفراغ مثل فضاء كوتسا للعلوم الميناء والأكوريووم وجبل أورغول و الممر الجديد ما هي إلا طرق مختلفة للتعلم على مدينة دونوستيا.

كما تعتبر زيارة القصور المتعددة (بنابارى: كونديستابلي و أرثوبيسبال...) و الدورة حول القلعة وحديقة لا تاكونيرا و البالانيتاريو بمبلونة بمثابة رحلة في الزمن إلى الماضي.

تعتبر مدن إيبارا الذي يابلونا و دونياباني -غراسيي و ماؤولي من المدن التي لها تاريخ عريق وفن معماري أنيق. كما أن قرى هذه المنطقة مثل آينووا و إثيليتا و أوسستاريث و كامبو لي بان و إروليغي و بايغوري و أثاراتسي جميلة جدا. هذا بالإضافة إلى أنه توجد بكل أنحاء إقليم إغواودي مرات مختلفة للتنزه.

يمكن بالقرى الشمالية لناباً زيارة المعامل القديمة للأسلحة بأوابايتثيا و إيوغى و قصور سانغويسا بإلبيثوندو و إلبيتي - أريشكونينيا و بيرامونديا... و قلع ثوبيريا و خاورغيثار بارايبوث و قصور خاورغيغا بدونستيا و ألكوث. بالمنطقة الوسطى بناباً يمكن زيارة المدينة القديمة بكل من ليثاراً و غاريس - بوينتي لا زلينا و ثيراوكى وأوشوى و طفابية وأولبيتي و قصره (قرن XIII) وكنائس ذات معمار جميل وحائط أرطاخونة وحائط العصور الوسطى بريدا... وكذلك بيريرا و توديلا.

أما بألبة فيمكن زيارة آثار لاغوارديا وبقياها حائط أنطونيانا وسلسلة قلع وقصور العصور الوسطى مثل تلك التي توجد بمندوثاً و منازل قلع و كنائس وجдан. كما يمكن القول أن زيارة المنخفض المالح بساليناس دي أنيانا و مصانع الخمور التاريخية (رمبيوري، بلايثيو، ماركيس دي ريسكال، بريثيا). بعضها تتمتع بهندسة الطبيعة. وهـ فـصـ غـ عـادـيـةـ فـ كـاـ مـنـ لـاـيـسـتـدـاـ لـلـتـسـغـهـ أـ لـأـعـمـادـاـ.

كذلك ببيسكابا يمكن الحديث عن الجانب القديم من المدينة ذو الطابع الباروكي في كل من إلوريو و دورانغو والجزء الذي تم إعادة بناءه بعد الحرب (مور و تشبيدا معاً) ودار الجلسات و المتاحف. كما يثير الانتباه التناقض الموجود في الهندسة المعمارية للمدينة خلال القرن XX بين الضاحية اليسرى للنهر التي تقطنها الطبقة العاملة (المناجم) بأربوليدا والضاحية اليمنى المقدسة بالقصور ذات الطابع الباباكي أو الإنجليزي الجديد للطبقة البورجوازية بنينغوروي. طابع أبيانيدا ككل بابنكارابيري لازال يحتفظ بصورة العصور الوسطى بينما الممرات الشاطئية بكل من بورتغاليلتي وأريتا توحى لنا بشكل مناطق الإستراحة للطبقة البورجوازية في فترة المرحلة الصناعية الأولى.



(أولى طي (نابارا



لیلانٹشوہی (سکاپا)۔



تقوم نيابة الرئاسة بالتنسيق بين جميع مجالات الحكومة. الجريدة الرسمية لبلاد الباسك (BOPV) هي الوسيلة الأساسية لإخبار المواطنين بقراراتها وأيضاً بالإجراءات التي يتخذها البرلمان الباسكي.

### 9.1.2. قسم الضرائب والإدارة

يقوم بتسهيل الشؤون الاقتصادية للبلاد. كما تقوم بالتحطيط للميزانيات العامة لبلاد الباسك وتسهيل النظام الضريبي العمومي... إضافة إلى تواجد المعهد الباسكي للإحصائيات (أوستات EUSTAT) داخل هذا القسم، المكلف بإجراء ونشر الإستحفاقات في جميع مجالات المجتمع والإقتصاد الباسكين.

المعهد الباسكي للإدارة العمومية (IVAP) هو المكلف باختيار وتكوين موظفي الإدارة والإستعمال العادي لغة الباسكية داخل المؤسسات العمومية. كما يعمل أيضاً في مجال البحث والتعليم والتعريف بخصائص ومميزات إقليم الباسك.

### 9.1.3. التربية والجامعات والأبحاث

يضم النظام التربوي إجبارية ومجانية التعليم بالنسبة للأشخاص التي تتراوح أعمارهم ما بين ستة وستة عشرة سنة ويتميز بنموجذ ازدواجية اللغات، باللغتين الرسميتين القشتالية والباسكية.

ينقسم التعليم إلى ثلاثة مستويات: التعليم الأساسي حتى سن الثانية عشرة بليه التعليم الثانوي وهو إجباري حتى سن السادسة عشرة: التعليم التكميلي أو التكوين المهني وأخيراً الدراسات العليا بالجامعة والمدارس التقنية والمدارس المهنية. في جنبر من سنة 2002 تمت المصادقة على برنامج قاعدة يتعلّق ب التربية الأطفال حتى سن الثالثة، كتمكيل لتلك الموجودة والمتعلقة بالأطفال التي تتراوح أعمارهم ما بين سن الثالثة وسن السادسة.

ومن بعد توجد الدراسات الجامعية في الجامعة أو مدارس التكوين التقني أو المدارس المهنية. من أجل معلومات مفصلة (خاصة بالنسبة للمهاجرين) في الشبك الخاص بالطلبة في [www.hezkuntza.ejgv.euskadi.net](http://www.hezkuntza.ejgv.euskadi.net). وفي المجال الخاص بالطلبة الأجانب.

في مراكز التربية المستمرة بالنسبة للكبار (EPA) يتم إعطاء دروس في الأوسكيرا والقشتالية بالنسبة للبالغين أكثر من 18 سنة.

تتوفر كل المراكز على المعلومات الخاصة بالتسجيل. ويمكن الحصول على معلومات أكثر لدى النيابة الإقليمية للتّعلم في كل مقاطعة. Araba-Álava. (en c/ San Prudencio 18, bajo. 01.005 Vitoria-Gasteiz. Teléfono 945-017200); Gipuzkoa (en Andia 13, 20004 Donostia- San Sebastián. Teléfono 943-022850) y Bizkaia (en Gran Via 85, 48.001 Bilbao. Teléfono 94-4031000).



بنية الحكومة الباسكية في بيلباو



## 9. الموارد والخدمات العمومية ببلاد الباسك

توفر الإدارات على موارد جد متنوعة لتلبية رغبات المواطنين. بدءاً من الأساسيات بتمكينهم التمتع بحقوقهم والعمل على مراقبة تطبيق الإجراءات والواجبات. وصولاً إلى تغطية الحاجيات أو محاربة اللامساوات التي يمكن أن تحدث. إضافة إلى أن الإدارات الجهوية والإقليمية والمحليّة يجب عليها تسهيل وصول الوثائق المطلوبة وإعطاء المعلومات الازمة حول ملف ما أو قضية معينة. الخدمات التي تقوم بها أقسام الحكومة، التابعة للمجالس الإقليمية أو البلديات والمؤسسات العمومية المجهوبة ذوو الإختصاص المحددة.

### 9.1. الموارد والخدمات العمومية لحكومة الباسك

تحضع الأقسام والمندوبيات التالية لأوامر الحكومة الباسكية كل في مجال اختصاصاتها:

- نيابة الرئاسة.
- قسم الضرائب والإدارة العمومية.
- قسم التربية والجامعات والأبحاث.
- قسم الداخلية.
- قسم الصناعة والتجارة والسياحة.
- قسم السكن والشؤون الاجتماعية.
- قسم العدل والشغل والضمان الاجتماعي.
- قسم الصحة.
- قسم الثقافة.
- قسم التخطيط وإعداد التراب الوطني والبيئة.
- قسم النقل والأشغال العمومية.
- قسم الفلاحة والصيد البحري.

#### 9.1.1. قسم الرئاسة ونيابة الرئاسة

قسم الرئاسة وعلى رأسه الـLehendakari (الرئيس). يقوم بتسهيل الحكومة الباسكية وهو المسؤول عن تسهيل الموارد المرتبطة بالإتحاد الأوروبي والجالية الباسكية بالخارج. كما يلتزم بالمشاركة في المنظمات المتعددة الاطراف. واستراتيجية العمل الخارجي وشبكة تمثيليات أوسكادي في الخارج (بروكسل، مدريد، باريس، وشيليل، الإرجنتين والمكسيك). والدراسات السوسنولوجية حول المواضيع الباسكية الحالية ومراقبة تطور وسير الخططات الخاصة وتشجيع ودعم المساوات في الفرص بالنسبة للنساء.

في هذا القسم خد Emakunde -المركز الباسكي للدفاع عن المرأة، الذي يعمل على تشجيع المساوات الفعلية بين المرأة والرجل في جميع مناحي الحياة سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو اجتماعية بجهة بلاد الباسك. في سنة 2005 صادق البرلمان الباسكي على قانون المساوات ذو نتائج مهمة على المدى القصير والمتوسط.

تقوم هذه الأخيرة بتمويل الوحدات المحلية من أجل القيام ببرامج وأنشطة إدماج وابواء الأشخاص المهاجرين: مساعدات من أجل توطيد التمازن الثقافي. تقدم مساعدات للوحدات الخاصة الغير الإكتسافية التي تتتوفر على برامج لإدماج الأشخاص المهاجرين. تقدم المساعدات لتنظيم الدروس والمحاضرات التي تهدف الى التكوين في ميدان الهجرة. تقدم المساعدات من أجل استقبال الفاقدان الأجانب الغير مرفقين في مسارهم الإنداجي.

من هذين البرامج، ذكر إثنين: في المكان الأول، هيلدو التي تشتمل في شبكة مغطية كافة بلديات إقليم الباسك، والتي يمكن ولوجها بدون موعد مسبق عبر مصلحة المدنية البلدية. و تقوم بتقديم الإستشارة السوسنويقانونية في المسائل المتعلقة بالهجرة وكيفية تسوية الوضعية القانونية.

في المكان الثاني، بيلتنز. وهو برنامج التربية والوساطة بثقافية ويشتغل على صعيد الجماعات من أجل تشجيع التمازن بين الثقافات.

البحث عن موارد نسبية للخدمات الإجتماعية مكن عن طريق موقع الإنترنيت في الفقرات التالية: الإدماج الاجتماعي والعمل التطوعي والأشخاص العجزة وكبار السن والأسرة والمرأة والمدمنين على الأغذية والمعوقين. كما يتتوفر كذلك على إدارة التعاون من أجل التنمية.

#### 9.1.7. قسم العدل والشغل والضمان الاجتماعي

يمكن أيضا العثور في موقعها على الإنترنيت على مختلف المعلومات حول عمل إدارة العدل. كما يمكن القيام أيضا بالعديد من الإجراءات عبر موقع الإنترنيت للسجل المدني كطلب شهادة الزواج وعقد الإزدياد أو الوفاة... بهذا القسم ترتبط مصلحة حقوق الإنسان.

إيغاليان Egailan هي مصلحة تسهيل الحصول على الشغل مكلفة بالشغل وتكوين العمال عن طريق لانغاي Langai . الذي يعتبر كمصلحة موجهة سواء للشركات التي تتتوفر على عروض مناصب الشغل أو للعمال الذين يبحثون عن شغل.

المؤسسة الباسكية للتكوين المهني المستمر أوبيتوس Hobetuz. مكلف بتكوين العمال الباسكين. المعهد الباسكي للسلامة والصحة في ميدان الشغل. أوسانان Osalan . جمع أمور التشجيع والوقاية من حوادث الشغل: السلامة والنظافة والبيئة والصحة.

#### 9.1.8. قسم الصحة

المصلحة الباسكية للصحة يطلق عليها إسم أوساكيديشا. في موقعها على الإنترنيت [www.euskadi.net](http://www.euskadi.net) يمكن العثور على معلومات حول المنظمة وخدماتها: المستشفيات والعنابة الأولية والتعليم والتكنولوجيا الصحية ومرافق المراقبة الصيدلية وصحة العقل... أيضا يمكن إيجاد معلومات حول مرض السيدا والأدوية العامة ولائحة الأثمان...

من جانب آخر، في وحدات التعليم أو وحدات الهجرة في المندوبات الإقليمية الثلاثة للحكومة الإسبانية يمكنأخذ المعلومات والقيام بإجراءات معادلة الشواهد الرسمية المحصلة في بلدان الأصل.

#### 9.1.4. قسم الداخلية

تتجلى مهام قسم الداخلية بمراقبة حركة السير في الطرق الباسكية والنتائج الإنتخابية وتسهيل المستعجلات والأمن الجهوي الباسكي (إيرتساينتسا Ertzaintza) وأكاديمية الأمن ببلاد الباسك. ويعتبر الرقم الهاتف الإستعجالي 112 كوسيلة للإتصال بهذا القسم.

كما يرتبط أيضا بهذا القسم مصلحة رعاية واستقبال ضحايا الإرهاب.

حفلة دراسية



مصلحة توفير السكن إيتشبيدي

#### 9.1.5. قسم الصناعة والتجارة والسياحة

توجد على موقع الإنترنيت التابع لقسم الصناعة والتجارة والسياحة المساعدات والتوجيهات بالنسبة للمقاولات وأيضا مرشد ديلفوس Guía Delfos الذي يتضمن المساعدات من مختلف أقسام الحكومة الباسكية. جمعية الدعم الصناعي (SPRI) وتشجيع السياحة تابعة بدورها أيضا لهذا القسم. وتتبع له كذلك الوحدة الباسكية للطاقة ومحططات المنافسة. العلوم والتكنولوجيا، ومجتمع المعلومات. لدى مصلحة المستهلكين يمكن القيام باستشارات ورفع شكاوى.

#### 9.1.6. قسم السكن والشئون الإجتماعية

المصلحة/الخدمة الباسكية للسكن (إيتشبيدي Etxebide) هي الهيئة أو المؤسسة المتخصصة في تسجيل طلبات الراغبين في الحصول على السكن أو الحصول على الإرشادات والمعلومات في ما يتعلق بمسار المشاريع المبتدأة وأيضا طلب المساعدات للحصول أو إصلاح السكن.

وظائفه كمسؤل على إدارة الهجرة هي:

1. التخطيط من أجل العمل في مسألة الهجرة وإجازة مشاريع الضوابط لذلك.
2. إقتراح التدابير والإجراءات الموجهة الى تحقيق الإدماج الإجتماعية للأشخاص المهاجرين وإقحامهم في أنظمة الحماية الإجتماعية.
3. إقتراح آليات وسائل التنسيق مع الدولة والمؤسسات العمومية الأخرى في مسألة الهجرة. بدون مس صلاحيات نيابة رئاسة الحكومة
4. إقتراح وتنفيذ إجراءات خصيسية للساكنة المستقبلة ودعم الأنشطة الجمعوية وبيئافية.



### 9.1.12. قسم الفلاحة والصيد البحري

الموارد الفلاحية والسمكية يتم أخذها جمعها في قسم الفلاحة والصيد البحري التي تعالج مواضيع تتعلق بالفلاحة وتربية الماشية والصيد البحري وسياسة الزراعة الغذائية والمحافظة على الطبيعة والتنمية القروية والتقويم الفلاحي والإحصائيات.

نيكانيت Nekanet تقوم بجمع جميع أنواع المعلومات المتعلقة بالقطاع الأول (الفلاحة) مسهلاً بذلك عملية الوصول للمحتويات والموارد المرتبطة والمتعلقة بالموضوع.

## 9.2. الموارد الأخرى لجهة بلاد الباسك

تعتبر مؤسسة محامي الشعب (الازارتيكو Ararteko) مصلحة جد مهمة لبلاد الباسك. يتعلق الأمر بخدمة مجانية لهيئة مستقلة. جد من بين أهدافها:

- البحث فيما إذا كانت هناك جاوزات أو تهميش أو اعتباطية أو خطأ أو إهمال من طرف الإدارية العمومية الباسكية.
- التوصل إلى تصحيح الأخطاء المرتكبة من طرف المؤسسات الجهوية والإقليمية والخالية.
- تقديم إرشادات في خدمة الصالح العام.

يمكن تقديم الشكاوى لهذه المؤسسة عن طريق البريد أو تقديمها شخصياً أو بواسطة الإنترنيت. يوجد على موقع الإنترنيت لمؤسسة محامي الشعب ارتباط بموقع آخر خاص بالقاصرين الذي يجمع الحقوق المتعلقة بالطفلة. ويتوفر على فروع في كل إقليم بلاد الباسك.

توجد الموارد الموجهة لفائدة الشباب ببلاد الباسك في أماكن الإرشادات المخصصة لهم حيث تقدم هناك معلومات مهمة. و على موقع الإنترنيت التابع للحكومة الباسكية أيضاً يمكنك أن تجد معلومات إضافية فيما يخص العمل والتربية والدورات والمسابقات والأنشطة وحفلات تقديم الجوائز... إلخ.

موقع الإدارية الباسكية يحوي معلومات حول المساعدات والمسابقات و تسليم الرخص. كما يتتوفر على رابط خدماتي مباشر (servicios-on-line) يسهل عملية الإبحار عبر الإنترنيت وموارد مختلفة. بالرابط الخدماتي المباشر (Hazlo-on-line) يمكن القيام ببعض الإجراءات الإدارية.



مركز صحي تابع لأوساكيديتشا



### 9.1.9. قسم الثقافة

يتكلف بالإبداع والإنتاج والنشر في المجال الثقافي. وكذلك بالسياسة اللغوية. أما السياسة الثقافية بالنسبة للسنوات المقبلة فستعتمد على البرنامج الباسكي للثقافة الذي تم المصادقة عليه سنة 2004. الإذاعة والتلفزة العمومية الباسكية EITB، تدخل في إطار قسم الثقافة.

الموقع على الإنترنيت التابع لهذا القسم يقدم برنامجاً لجميع الأنشطة الثقافية (المسرح والرقص والموسيقى والمعارض والسينما والأدب...) التي تنظم بجهة الباسك. يقدم أيضاً معلومات ومساعدات ثقافية وله مصلحة للإستشارة توفر على مختلف مراجع ومصادر المكتبات الباسكية.

أيضاً الملحق الإختصاصي غاستياوكيرا Gazteaukera يقدم الأخبار حول المواضيع ذات الأهمية على المستوى الفعلي بالنسبة للشباب.

تضمن نيابة مجلس السياسة اللغوية، معهد مهارة الأمية وتعليم اللغة الباسكية للأطفال Habi، الذي يتتوفر على الخدمات الموجهة نحو تعليم اللغة الباسكية ومحاربة الأمية. يتضمن أيضاً خدمة تعليم اللغة الباسكية والترجمة للغات المهاجرين. أما إيلبيبيدي Elebide فهو مصلحة تتكلف بالحقوق اللغوية و التطبيع اللغوي في الإدارات العمومية و دعم الأوسكيريا...

### 9.1.10. قسم البيئة والتخطيط وإعداد التراب الوطني

قسم البيئة والتخطيط وإعداد التراب الوطني يقوم بتسهيل الإستعمال المعقلن للأراضي والثروات. ليكون مطابقاً أو متوافقاً مع سياسة حماية البيئة.

في موقعها على الإنترنيت توجد موارد من أجل التسبيير ومعلومات خرائطية لبلاد الباسك. وأيضاً معلومات حول الخرائط الإقليمية الجزئية ومشروع ثيتيس Cities الذي يتوخى تشجيع خلق شبكة عامة ذات الجودة العالية.

يوجد برنامج تعليمي حول البيئة. أصتيبرتو Aztertu من أجل التوعية حول ضرورة الحفاظ على البيئة. وهو موجه بالخصوص للأطفال والجماعيات.

### 9.1.11. قسم النقل والأشغال العمومية

من أجل معرفة الموارد والمشاريع حول البنية التحتية للطرق والسكك الحديدية وقنوات الماء الصالحة للشرب وتطور ونمو الموارد التجارية والرياضية. يتم البحث عن المعلومات التي تتعلق بقسم النقل والأشغال العمومية. الذي يعمل على تنمية الخطوط الرئيسية للنقل.

### 9.3. الموارد والخدمات العمومية الإقليمية والبلدية

توفر الإدارات الإقليمية على نظام للموارد والمساعدات بحكم قربها من المواطن.

#### 9.3.1 الثقافة والرياضة والشباب واللغة الباسكية

وهي المجالات التي تقدم أكبر العروض والخدمات للمواطنين داخل إدارة الأقاليم التاريخية. كما تقدم أيضاً معلومات حول الأنشطة الثقافية التي تمت داخل كل إقليم وكذلك معلومات حول جميع الأنشطة الثقافية التي تنظم بواسطة المزاد العلني وأيضاً الأرشيفات والمتاحف التي تدخل في اختصاصاتها. كما تضع رهن إشارة المكتبات جميع الوثائق.

ألعاب رياضية مدرسية



خدمة النقل للجميع

#### 9.3.2 الإستقرار الاجتماعي

يطلق على الأقسام الموجهة للخدمات الاجتماعية أسماء مختلفة: في بيسكايا تسمى قسم الفعل الاجتماعي: وغيبيوتكوا تسمى قسم الخدمات الاجتماعية وبأبطة تسمى قسم الإستقرار الاجتماعي التابع للمجلس الإقليمي للإستقرار الاجتماعي.

تمثل الخدمات المخصصة لتحسين ظروف العيش لدى الأشخاص المسنين في الرحلات المولدة وجهاز الإنذار المبكر (على الشخص أن يضغط على الزر ليتصل بالصالح والمستعجلات) ومرافق اليوم والإقامات المؤقتة والمساعدة المنزلية للأشخاص المعوقين...

فيما يتعلق بالموارد الموجهة للطفلة توجد برامج تكميلية للتدريس والحضانة بالوصاية داخل الإقامات أو العائلات من أجل توفير جو مستقر وآمن للقاصرين.

تحدد موارد الأشخاص المعوقين في مجال العناية الصحية وتوفير الدواء والتعويضات عن الحركة ونفقات النقل وخدمات الإقامات مع أو بدون الرعاية النهارية وبرنامج السكن المؤقت داخل الإقامات العمومية. تشجع المرأة وإدماجها في المجتمع وفي سوق الشغل هو شأن مشترك بين الإدارات الإقليمية والبلدية. يتم تقديم مساعدات خاصة كالعناية النفسية والمستعجلات والإستشارة القانونية والوسائل العائلية وملائج النساء ضحايا العنف. توجد أيضاً برامج علاجية للرجال الذين يعانون من مشاكل سلوكيات المجتمع والعائلة.

#### 9.3.3. الاقتصاد والزراعة

يتم استثمار الموارد الإقتصادية والعملية التي تقدمها الإدارة عن طريق برامج محددة تساهم في خلق مناصب شغل فارقة بحثاً عن التنمية المستدامة في كل إقليم.

ولذكر بعض الأمثلة فبأبطة مثلاً توجد مساعدات لتكوين المقاولات وبرامج من أجل تحسين المنافسة داخل las PYMES.

ببيسكايا توجد برامج من أجل تشجيع المبادرات الجديدة للمقاولات وتحسين التنافسية. بغيبوتكوا توجد برامج تدعيم قطاع الصناعة التقليدية (الحرف) وبرنامج لمساعدة المقاولين والمقاولات البسيطة.

#### 9.3.4. قسم الضرائب والنقل.

يقوم المجلس الأعلى الباسكي للتمويل بتوزيع الموارد الإقتصادية المتوفرة. بعد تسليم الحصة التي هي من نصيب الحكومة الإسبانية والتي تتم بالاتفاق ما بين المجالس الإقليمية والحكومة بعدها يتم التوزيع على الأقاليم.

في مجال النقل توجد مساعدات لنقل المسافرين داخل الإقليم. بسبب تركز معظم السكان بالمنطقة مما يجعل بعض الخطوط الخاصة تفقد الرغبة في التوجه إلى تلك المناطق. الغير آهلة بالسكان مما يتطلب تدخل الإدارات الإقليمية بإعطاء مساعدات لهذه الشركات. يظهر هذا بشكل بارز في أبطة لوجود بديات صغيرة وبعيدة.

#### 9.3.5. بعض الموارد الإقليمية الأخرى.

تعتبر مصلحة الهاتف لرعاية واستقبال والعنابة بالمواطنين مورداً من الموارد على الصعيد البلدي. هذا الرقم وحيد في كل بلدية على حدة. بجده بابرون وبيتوريا - غاستايس وبيلباو. عن طريق هذا الرقم يمكن طلب معلومات حول المنطقة وتقديم شكاوى...

الجرائد الرسمية الإقليمية لكل من أبطة وبيسكايا وغيبيوتكوا خوي نتائج ومسابقات ومسابقات ومعلومات أخرى تخص المجالس الإقليمية والبلديات.

#### 9.3.6. موارد البلديات

تعتبر المصالح البلدية جد مهمة ومتعددة فهي أقرب مؤسسة لرعاية المواطن حيث تغطي جميع الحاجيات الأساسية.



المجلس الإقليمي لغيبوثكوا  
Gipuzkoako plaza, z/g • 20004 DONOSTIA  
الهاتف: 943 48 21 11  
www.gipuzkoa.net

المجلس الإقليمي لبيسكايا  
Gran Vía, 25 • 48009 BILBO  
الهاتف: 944 06 08 00  
www.bizkaia.net

#### 9.4.3. عناوين بلديات المدن

بلدية بيتوريا  
Spainia plaza, 1  
01001 GASTEIZ  
الهاتف: 945 16 11 00  
www.vitoria-gasteiz.org

بلدية بيلباو  
Ernesto Erkoreka plaza, 1  
48001 BILBAO  
الهاتف: 944 20 42 00  
www.bilbao.net

بلدية سان سيباستيان  
Ijentea, 1  
2003 DONOSTIA  
الهاتف: 943 48 10 00  
www.donostia.org

قسم الفلاحة والصيد البحري  
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua  
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)  
الهاتف: +34 945 01 99 95  
www.nekanet.net

ولها مقراتها في لاكوا (بيتوريا-غاستايس)

نيابة رئاسة الحكومة  
الهاتف: +34 945 01 80 00

العمومية قسم الضرائب والإدارة  
الهاتف: +34 945 01 81 75

قسم الداخلية  
الهاتف: +34 945 01 87 55

قسم الصناعة، التجارة والسياحة  
الهاتف: +34 945 01 82 36

قسم التعليم  
الهاتف: +34 945 01 80 00

#### 9.4.2. عناوين المجالس الإقليمية

المجلس الإقليمي لألافا  
Probintzia plaza, z/g • 01001 GASTEIZ  
الهاتف: 945 18 18 18  
www.alava.net



داخل المصالح الحكومية في  
لاكوا. بيتوريا-غاستايس

## 9.4. عناوين مهمة للمؤسسات

### 9.4.1. عناوين حكومة بلاد الباسك

الرئيسة - ليندا كارينتا  
Navarra, 2  
01007 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)  
Tel.: +34 945 017 900

من خلال الموقع الإلكتروني العام لحكومة الباسك. WWW.  
euskaadi.net يمكن الوصول إلى جميع الموقع الإلكتروني  
لأقسام الحكومة الباسكية والباشوبات.

قسم السكن والشؤون الاجتماعية  
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua  
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)  
الهاتف: +34 945 01 80 00

قسم العدل والشغل والضمان الاجتماعي  
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua  
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)  
الهاتف: +34 945 01 90 83

قسم الصحة  
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua  
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)  
الهاتف: +34 945 01 91 63

قسم الثقافة  
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua  
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)  
الهاتف: +34 945 01 80 00

قسم البيئة والتوزيع الترابي  
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua  
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)  
الهاتف: +34 945 01 98 58

قسم النقل والأشغال العمومية  
Donostia-San Sebastián, 1-Lakua  
01010 Vitoria-Gasteiz • (Araba-Álava)  
الهاتف: +34 945 01 97 12

## بيسكايا

### بلدية بيلباو

Gran Vía nº4-2<sup>a</sup> Planta  
48001 Bilbao (Bizkaia)  
94 420 42 00 / 94 420 45 00  
الهاتف: 94 446 44 98 / 94 44 66 049  
الفاكس: www.bilbao.net

### بلدية باراكالدو

Herriko Plaza,1  
48901 Barakaldo (Bizkaia)  
94 478 91 90  
الهاتف: 94 478 91 99  
الفاكس: www.barakaldo.org  
ayuntamiento@barakaldo.org

### بلدية غيتشو

Martikoena,16  
48992 Getxo (Bizkaia)  
94 466 01 30  
الهاتف: 94 466 01 33  
الفاكس: gizarte@getxo.net • www.getxo.net

**Mancomunidad** للخدمات الإجتماعية لبوستورالديا  
شارع مالوستي  
Maloste,2

48300 Gernika-Lumo (Bizkaia)  
94 625 51 22 / 94 625 51 23  
الهاتف: 94 625 64 70  
الفاكس:

**مجمع مونغاليدي (Mungialde)** للخدمات الإجتماعية  
شارع أبيطا إيلورياغا

Aita Elorriaga,4 Bajo)  
48100 Mungia (Bizkaia)  
94 615 55 51 / 94 615 55 64  
الهاتف: 94 674 24 54  
الفاكس:

### بلدية إيرمووا

(Marques de Valdespina) شارع ماركييس بالديسبينا  
Marques de Valdespina, s/n  
48260 Ermua (Bizkaia)  
943 17 63 22  
الهاتف:

### الاتحاد بلديات ليا أرتيباي

Patrokua Jauregia-Xemeingo Etorbidea,13  
48270 Markina-Xemein (Bizkaia)  
94 616 90 68  
الهاتف: 94 616 92 78  
الفاكس: www.lea-artibai.org

## 9.4.6. عنوان الشبكة العمومية لاستقبال الأشخاص المهاجرين

توجد شبكة عمومية لاستقبال الأشخاص المهاجرين التابعة للبلدية، وهي برنامج متفق عليه ما بين الحكومة الباسكية - قسم المهاجرين وجنان قسم السكن والشئون الإجتماعية - والبلديات. لاستقبال المهاجرين وتقديم الخدمات للشبكة العامة للخدمات الإجتماعية التابعة للمؤسسات المحلية. البلديات التي تتوفر على هذه الخدمة هي:

### غيبوتكوا

#### بلدية سان سيباستيان

Urdaletxa,13

20006 Donostia-San Sebastián (Gipuzkoa)  
943 48 14 00  
الهاتف: 943 48 14 14  
الفاكس: www.donostia.org

### بلدية إيرون

Urdanibia plaza. 20304 Irun (Gipuzkoa)  
943 64 92 96  
الهاتف: 943 64 94 17  
الفاكس: www.irun.org  
saludsociales@irun.org

### بلدية إيبار

Plaza Unzaga, s/n  
20600 Eibar (Gipuzkoa)  
943 / 20 68 45 / 943 / 20 15 25  
943 70 07 11 / 943 20 09 68  
الهاتف: 943 51 54 47  
الفاكس: www.eibar.net

### بلدية باسايا

San Juan,118  
20110 Pasaia (Gipuzkoa)  
943 34 40 34/943 34 41 32  
الهاتف: 943 51 54 47  
الفاكس: www.paisvasco.com/pasaia

### غيبوتكوا

#### بلدية بيتوريا - غاستايس

Pza. España,1

01005 Vitoria-Gasteiz (Araba-Álava)  
945 16 11 00  
الهاتف: 945 23 27 97  
الفاكس: www.vitoria-gasteiz.org

## 9.4.4. عنوان أوديل EUDEL (جمعية البلديات الباسكية)

أوديل EUDEL (جمعية البلديات الباسكية)  
Ensanche plaza 5-1 esk. 48009 BILBAO  
الهاتف: 94-4231500  
الفاكس: www.eudel.es

## 9.4.5. عنوان محامي الشعب

في أرابا-آلبة  
Prado,9  
01005 Vitoria-Gasteiz  
18 51 13 945  
الهاتف: 02 51 13 945  
الفاكس:

في بيسكايا  
Edificio Albia  
San Vicente, 8 - Planta 11  
48001 Bilbao  
409 234 944  
الهاتف: 844 241 944  
الفاكس:

في غيبوتكوا  
Avenida de la Libertad, 26-4<sup>o</sup>  
20004 Donostia - San Sebastián  
88 08 42 943  
الهاتف: 97 72 42 943  
الفاكس:

المندوبيات الإقليمية للحكومة الإسبانية، الخاصة بالهجرة و  
معادلة الشواهد التعليمية

أليه - أريا

مكتب الأجانب

Vitoria-Gasteiz. Olaguibel, 11  
الهاتف: 26 95 20 945

الهاتف: 26 95 20 945

الجناح الوظيفي للتشغيل والشؤون الإجتماعية  
Vitoria-Gasteiz. Olaguibel, 1  
الهاتف: 51 93 75 945

الجناح الوظيفي للتفتيش العالي الخاص بالتعليم  
Vitoria-Gasteiz. General Álava, 10  
الهاتف: 12 94 75 945

بيسكايا

وحدة الأجانب  
BILBAO. Elcano, 10  
الهاتف: 04 90 450 94

المكتب الإقليمي للجناح الوظيفي للتشغيل والشؤون الإجتماعية  
BILBAO. Gran Vía, 50- 2º  
الهاتف: 13 94 50 944

غيبوسكوا

مكتب الأجانب  
Donostia- San Sebastián.  
José Mª Salaberría, s/n.  
الهاتف: 00 98 44 943

الجناح الوظيفي للتشغيل والشؤون الإجتماعية  
Donostia- San Sebastián. Plaza de Pio XII, 6  
الهاتف: 00 90 98 943

حاول هذا النشر تسهيل الإبحار في الواقع الباشكبي المركب  
كتناج للماضي، الماضي والتطلع للمستقبل.

الأكواريوم في دونوستي-سان سيباستيان



- ميدان المنافسة. المنافسة المقاولاتية والتحديث الاجتماعي: القواعد الإستراتيجية ومحاور العمل. قسم الصناعة والتجارة والسياسة لحكومة الباسك. سنة 2005.
- حكومة نابارا. المراكر الحقيقة لنابارا. خدمة المنشورات لحكومة نابارا. بامبلونة 1993.
- المكتبات العمومية للنظام الوطني لمكتبات بلاد الباسك. التقرير الإحصائي لسنة 2001. قسم الثقافة لحكومة الباسك. بيتروريا- غاستايس. سنة 2003.
- المتاحف والمجموعات الأثرية لبلاد الباسك. التقرير الإحصائي لسنة 2002. قسم الثقافة لحكومة الباسك. بيتروريا- غاستايس. سنة 2005.
- الجريدة الرسمية لايكوسبيغي *Ikuspegi* - المرصد الباسكي للهجرة. بانوراما الهجرة. مختلف الأعداد - 2004-2007.
- أوستات *Eustat*. الكتاب السنوي لإحصائيات بلاد الباسك. حكومة الباسك 2005-2007.
- موقع الإنترنت [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org).
- موقع الإنترنت للمعهد الثقافي الباسكي: [www.eke.org](http://www.eke.org)

#### مختلف الموسوعات والكتب المشتركة وال العامة:

- المجلس الباسكي للثقافة وقسم الثقافة. الخطط الباسكية للثقافة. خدمة منشورات حكومة الباسك. بيتروريا- غاستايس. 2004 و [www.kultura.ejgv.euskadi.net](http://www.kultura.ejgv.euskadi.net) تقارير المؤتمر الخامس عشر للدراسات الباسكية. الجزئين الأول والثاني. أوشكو • *Eusko Ikaskuntza* 2001.
- أغيرياصكونياغا. خوسي *Agirreazkuenaga, Joseba* (ed) *Euskal Ikaskonntsia*. الأطلس الكبير التاريخي للعالم الباسكي. عالم بلاد الباسك. بيلباو. 1994.
- أغيرياصكونياغا. خوسي *Agirreazkuenaga, Joseba* (ed) *Agirreazkuenaga, Joseba* (ed) *Euskal Historia. Elkarlanean*. تارخ أوسكال هيرريا. التاريخ العام للباسكين. (6 أجزاء). Lur. 2005.
- باسان. إيناكى *Bazan, Iñaki* (dir). من أيطور إلى توبال. تاريخ باسكونيا. مجال الكتب. مدريد. 2002.
- مجموعة «*Bidegileak*». سكرتارية الرأسة ومندوبيه السياسية للغوية لحكومة الباسك. 1994-1995.
- هايصيا ساينث *Haizea Saenz* coord. *Ama Lur*. خوسي أسطونيو *Geografia y población de Euskal Herria*. 5 (أجزاء). Lur. 1999.
- *VVAA*. الثقافة الباسكية (II). إيرين *Erein*. دونوستيا. 1978.

إشارة: لم يتم الإشارة إلى المراجع الكثيرة المستعملة والمشار إليها في الصفحتين 297 و 308 في النص الأصلي Ramón Zallo "El Pueblo Vasco, hoy. Cultura, historia y sociedad en la era de la diversidad y del conocimiento". Alberdania. Irun 2006

## المصادر والمراجع

هذه الموارد الرسمية موجودة أصلا على شبكة الحكومة الباسكية ومختلف المؤسسات العمومية والخاصة:

- المواد الأساسية للمساعدة الموجودة على موقع الإنترنت [www.hiru.net](http://www.hiru.net) (قسم التربية لحكومة الباسكية)
- موقع الإنترنت [www.kultura.ejgv.euskadi.net](http://www.kultura.ejgv.euskadi.net) يشمل جميع تقارير المشروع الباسكي للثقافة لسنة 2003.
- قسم الثقافة «الاستعلام والإستحقاق السوسيولغوي الثالث» و«الخريطة السوسيولغوية الثالثة لسنة 2001». الخدمة المركزية لنشورات الحكومة الباسكية. بيتروريا- غاستايس. 2005.
- موقع الإنترنت لإقليم نابارا [www.navarra.com](http://www.navarra.com) و [www.navarra.es](http://www.navarra.es) التي تتضمن معلومات عن تاريخ و地理 وحفلات نابارا.
- موقع الإنترنت للمجالس الإقليمية الثلاث لبلاد الباسك: [www.alava.net](http://www.alava.net) و [www.bizkaia.net](http://www.bizkaia.net) و [www.gipuzkoa.net](http://www.gipuzkoa.net) موقع الإنترنت لبيرتسوطال إيلكاريا (Bertsozale Elkartea)
- مرشد الموارد للمهاجرين لقسم السكن والشؤون الاجتماعية لحكومة الباسك.

الواجهة الخلفية: أوبيسكو. رقصة الترhab أو التكرم.

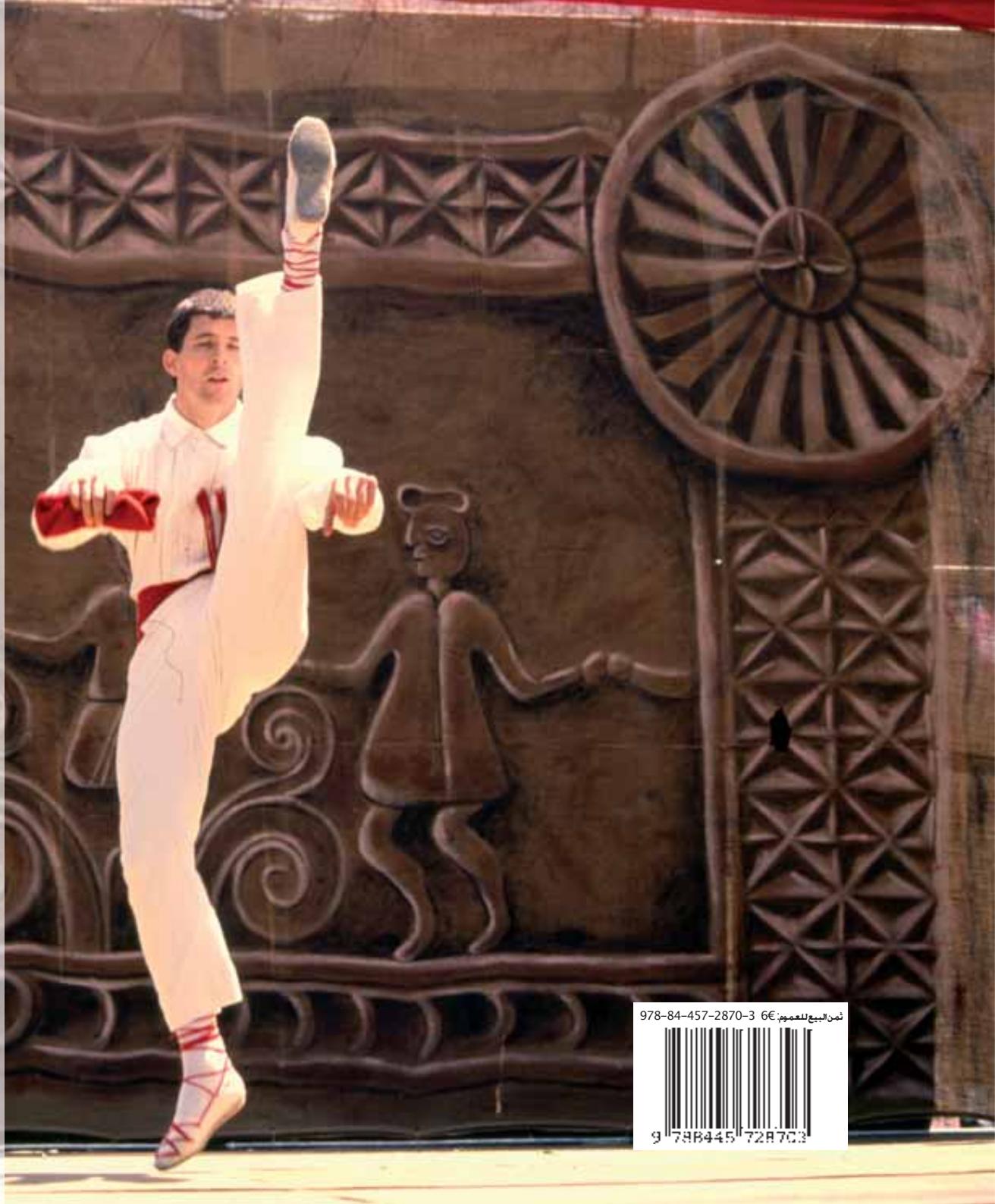
كنيسة سان خوان دي غازتيلوغاتشي. بيرميوا (بискايا)





Eusko Jaurlaritzaren Argitalpen Zerbitzu Nagusia

Servicio Central de Publicaciones del Gobierno Vasco



978-84-457-2870-3 6€ ثمن البيع للعموم:

